الجزء الأول المجلد الثمانون

مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقًا »

ذو القعدة ١٤٢٥هـ

كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٥م

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

ص.ب ٣٢٧

البريد الإلكتروني: E-mail: mla@net.sy

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي بدءاً من مطلع العام ١٩٩٦م

١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية
١٥ دولاراً أمريكياً في البلدان العربية
١٨ دولاراً أمريكياً في البلدان الأجنبية

ترسل المجلة إلى المشترك خارج القطر بالبريد الجوي المسجّل

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

(خطة المجلة)

- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتّابها المقالات التي يخصّونَها بها ويقصرونَها عليها.
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مطبوعة على الآلة الراقنة، أو على الحاسوب، ويفضل في هذه الحالة أن تشفع المقالة بقرص مرن (ديسك فلوبي) مسجلة عليه، أو مرسلة بالبريد الإلكتروني.
- المقالات التي لا تنشر لا تردّ إلى أصحابها.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة، مع مقالته، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

الجزء الأول المجلد الثمانون

مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقًا »

ذو القعدة ١٤٢٥هـ

كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٥م

لجنة المجلة

الدكتور شاكر الفحام

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

الدكتور محمد إحسان النص

الدكتور عبد الله واثق شهيد

الدكتور محمد زهير البابا

الأستاذ جورج صدّقني

الدكتورة ليلى الصباغ

الدكتور محمود السيد

الأستاذ عاصم البيطار

الدكتور محمد مكي الحسني الجزائري

أمين المجلة

السيد سامر اليماني

نظرات في الشعر الجاهلي

–١–

الشاعر الجاهلي في مواجهة الموت

د. إحسان النص

موضوع الموت شغل منذ القديم الفلاسفة والحكماء والعلماء والشعراء، نظر إليه كل منهم من الزاوية التي تتعلق به، وتفاوتت نظرات هؤلاء إلى الموت ومحاولتهم التغلغل في كنهه.

والموت هو حقيقة الحقائق في هذا الوجود، ومنذ اللحظة التي يسجِّل فيها الكائن الحي وجوده في سجلّ الجماعات البشرية يقف له الموت بالمرصاد، ويغدو هاجسَ الكائن الحي الملازمَ لوجوده.

على أن الموقف من هذا المصير المحتوم يختلف من إنسان إلى آخر، يستقبله المؤمنون بالرضا والتسليم لمشيئة الله، ويرون فيه انتقالاً من دنيا فانية إلى أخرى باقية، ويستقبله آخرون بإذعان ولكن على كره منهم لأنهم لا يقوَوْن على مغالبته.

والشعراء الجاهليون متفقون في أن الموت هو المصير المحتوم للكائن الحي، ولكنهم يختلفون في موقفهم منه باختلاف نفسيتهم وعقيدتهم، يستقبله بعضهم والجزع يملأ قلبه، ويستقبله آخرون بروح التحدّي واللامبالاة.

وأول من نقف عنده من شعراء الجاهلية الذين كان لهم موقف من الموت في شعرهم طرفة بن العبد. وهو من عشيرة ضُبيعة البكرية، ونرجح أن تكون النصرانية انتشرت في بعض القبائل البكرية، وفي شيبان خاصة. وكان طرفة

يمثل في عصره فتوة الشباب والإقبال على لذائذ الحياة في مجتمع ليس لأفراده أهداف واضحة يعيشون من أجل تحقيقها، باستثناء من كانوا على النصرانية التي تجعلهم يخضعون لتعاليمها، ومنها الإيمان باليوم الآخر.

كان طرفة يرى أن أمورًا ثلاثة تستحق أن يعيش المرء من أجلها، ولولاها لما حفل بمقدم المنية، وهذه الأمور الثلاثة هي: معاقرة الخمرة، ومعاشرة النساء، والذود عن القبيلة، والأمران الأولان هما من الملذات الحسّية، أما الأمر الثالث فهو معنوي يمثل القيم القبلية العليا. فالدفاع عن القبيلة وتلبية دعوة المستجير بها يمثلان التزامًا قبليًا لا يتخلى عنه أحد من أبناء القبيلة الأحرار. وقد أعلن طرفة في معلقته تشبثه بهذه الأمور الثلاثة، ولولاها لما عبَأ بمجيء المنية قال:

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجَدّك لم أحفِل متى قام عُوّدي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة كُميت متى ما تُعل بالماء تُزبد
وتقصيرُ يوم الدَّجن والدجنُ معجِب ببهكنة تحت الطِّراف المعمَّد
وكرّي إذا نادى المضاف مُحنَّبًا كسِيد الغضا ذي السَّورة المتورّد[1]

فالحياة لامعنى لها في نظر طرفة إذا خلت من هذه الأمور الثلاثة، وقد استخلص من تجاربه في الحياة، مع قصر حياته، حكمًا فطرية في تصوير الموت، فهو نهاية حتمية لا معدى عنها للمرء، والخير كل الخير أن يسبق المرء وقوعه في مخالب المنية بالاستمتاع بملذات الحياة. وكان قومه يلومونه على حياته هذه العابثة وإنفاقه المال في تعاطي الخمرة والإقبال على الملذات، فكان يرد عليهم بقوله:

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة المال الفاحش المتشدّد

(1) معلقة طرفة بن العبد ص ٣٢ وما بعدها.

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطِّوَلِ المرخَى وثنياه في اليد
فإن كنت لا تسطيع دفع منيتي فدعني أبادرْها بما ملكت يدي[١]

تلك هي (فلسفة) طرفة في نظرته إلى الموت، وليس في شعره ما ينبئ بأنه كان يؤمن برجعة بعد الموت وحياة أخرى بعد الحياة الدنيا.

* * *

ونقف لدى شاعر جاهلي آخر هو أعشى بكر ميمون بن قيس، فنجده يرى أن في طول الحياة عناءً، والموت بالمرصاد للمرء مهما يطل به الزمن، شابًا كان أو مُسِنًّا:

لعمرك ما طولُ هذا الزمنْ على المرء إلا عناءٌ مُعِنّ
يظلّ رجيمًا لريب المنون وللسّقم في أهله والحَزَنْ
ما إن أرى الدهر في صَرفه يغادر من شارخٍ أو يَفَن
فهل يمنعني ارتيادي البلا دَ من حذَر الموت أن يأتيْن

وهو يستشهد بمن غالته أيدي المنون من الملوك الغابرين:

أزال أُذَينة عن مُلكه وأخرج من حِصنه ذا يَزَنْ[٢]

وهو يقف من الموت وِقْفة عدم المبالاة ويرى أن ليس في موته عار:

أبا الموت خَشَّتني عُبادٌ وإنما رأيت منايا الناس يسعى دليلُها
فما مِيتةٌ إن مُتُّها غيرَ عاجز بعارٍ إذا ما غالت النفسَ غُولها[١]

(1) معلقة طرفة بن العبد ص ٣٢ وما بعدها.

(2) شرح ديوان الأعشى، ص ٢٠٦، اليفن: الشيخ الهرم.

وللشاعر المخضرم بين الجاهلية والإسلام عَبْدة بن الطبيب أبيات وجّهها إلى أهله وأخبرهم فيها أنه ينتظر قدوم المنون، لأن حياة المرء إلى انقضاء فلا جدوى إذًا من جمع المال، فالمرء يسعى جاهدًا في جمعه ثم تدركه منيّته فلا يجني شيئًا مما جمعه:

ولقد علمت بأن قصري حفرة عبراءُ يحملني إليها شَرجعُ
فبكى بناتي شجوهنّ وزوجتي والأقربون إليَّ ثم تصدَّعوا
وتُركت في غبراء يُكرَه وِردُها تسفي عليّ الرّيح حين أوَدَّع
إن الحوادث يخترمن وإنّما عُمر الفتى في أهله مستودَع
يسعى ويجمع جاهدًا مستهترًا جدًا وليس بآكلٍ ما يجمع
حتى إذا وافى الحِمام لوقته ولكلّ جَنْب لا محالة مَصرع
نبذوا إليه بالسَلام فلم يُجب أحدًا وصَمّ عن الدّعاء الأسمعُ[٢]

* * *

ويقف الشاعر المخضرم متمم بن نُويرة من الموت وقفة المذعن لمصيره المحقَّق، وقد أهلك الدهر قبله قوم عاد وآل محرّق، فهو يستقبل مصيره غير جازع:

ولقد علمت ولا محالة أنني للحادثات فهل تريني أجزعُ
أفنين عادًا ثم آل محرّق فتركنهم بلدًا وما قد جمّعوا
فعددت آبائي إلى عِرق الثرى فدعوتُهم فعلمت أن لم يسمعوا

(1) المصدر السابق ص ١٣٧.

(2) المفضليات، المفضلية ٢٧، ص ١٤٥.

لا بُدّ من تلفٍ مُصيبٍ فانتظر أبأرض قومك أم بأخرى المصرَع
وليـــأتينّ عليـــك يـــومٌ مـــرّةً يُبكى عليك مقنَّعًا لا تسمع[١]

* * *

والشعراء الصعاليك كانوا ممن لا يحفلون بالموت إذا غالهم، وهم مستهدفون في غاراتهم المتصلة، فنسمع الشنفرى يقول:

أذا مـــا اتتـــني ميتـــتي لم أُبالِهـــا ولم تُـــذر خـــالاتي الـــدموع وعمّـــتي
ولو لم أرم في أصل بيتي قاعدًا إذًا جاءني بين العمودين حُمّتي[٢]

والشاعر عُروة بن الورد الذي عرف بعروة الصعاليك وقف من المنية كذلك وقفة المذعن للقدر، فليس عن المنيّة متأخر:

فإن فاز سهم للمنيّة لم أكن جَزُوعًا وهل عن ذاك من متأخّر
فذلك إن يلق المنية يلقها حميدًا وإن يستغن يومًا فأجدِر[٣]

* * *

وبمثل هذا الإذعان للقدر يستقبل الشاعر الأسود بن يعفر منيته وقد غالت قبله الملوك والقبائل:

ولقد علمت سوى الذي نبأتني أن السّبيل سبيل ذي الأعواد
إن المنية والحتوف كلاهما يُوفِي المخارم يرقبان سوادي

(1) المفضلية (٩).
(2) المفضلية (٢٠)، وشعر الشنفرى ص ٩٩ .
(3) الأصمعيات، الأصمعية (١٠).

ماذا أؤمل بعد آل محرّق تركوا منازلهم وبعد إياد
جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنّهم كانوا على مِيعاد
أين الذين بَنَوا فطال بناؤهم وتمتّعوا بالأهل والأولاد
فإذا النعيم وكلُّ ما يُلهى به يومًا يصير إلى بلىً ونَفادِ[1]

* * *

وحين فُجع أبو ذؤيب الهذلي بمصرع أبنائه الخمسة، لم يفقد قدرته على التجلد والصبر على المصاب لئلا يشمت به الشامتون، مع ما أحسَّ به بعد فقدهم من حزن غامر، وقصيدته هذه من عيون الشعر الجاهلي في هذا المعنى، ومنها قوله:

أودى بنيّ فأورثوني غُصّةً بعد الرُّقاد وعَبرةً ما تُقلعُ
فغبرت بعدهم بعيش ناصب وإخال أني لاحقٌ مستتبَع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كلَّ تميمة لاتنفع
وتجلّدي للشامتين أُريهم أنّي لريب الدهر لا أتضعضع[2]

* * *

وحين فقدت سُعدى بنت الشمرول الجُهنية أخاها في وقعة مع بني سُليم قالت في رثائه قصيدة تذكّر بقصيدة أبي ذؤيب، والقصيدتان تتشابهان في الوزن والقافية والمعاني، ومنها:

إن الحوادث والمنون كلاهما لا يُعتبان ولو بكى من يجزعُ

(1) المفضلية (٤٤).
(2) المفضلية (١٢٦).

ولقد علمت بأنَ كلّ مؤخَّر يومًا سبيلَ الأوّلين سيتبع
ولقد علمت لو ان علمي نافع أنْ كلُّ حيٍّ ذاهب فمودَّع
أفليس فيمن قد مضى لي عِبْرة هلكوا وقد أيقنت أن لن يرجِعوا
كم من جميعي الشَّمل ملتئمي الهوى كانوا كذلك قبلهم فتصدّعوا[1]

* * *

على وفرة ما قالته الخنساء في رثاء أخويها صخر ومعاوية، قلّما نجد لها شعرًا يدور حول الموت وأفاعيله؛ فهي لم تستقبل مصرع أخويها بالصبر والتأمل في أحداث الدهر واستخراج العبر منها، وإنما استقبلته بالجزع والبكاء وتعداد مناقب أخويها، شأن أكثر النساء، فهي كما وصفها بعضهم نوّاحة مدّاحة، وفي ديوانها أبيات تقرر فيها حتمية الموت، واصطفاءه أشراف الناس، فتقول:

مالذا الموت لا يزال مُخيفا كلّ يوم ينال منّا شريفا
مُولعا بالسَّراة منا فما يأ خذ إلاَ المهذَّبَ الغطريفا
فلو ان المنون تعدِل فينا فتنال الشريف والمشروفا
كان في الحقّ أن يعود لنا الموتُ وأن لا نَسومَه تسويفا[2]

* * *

(1) الأصمعية (٢٧).

(2) شرح ديوان الخنساء، ص ٩٥ .

أما زهير بن أبي سُلمى فقد عرض في معلقته (فلسفته) في موضوع الموت، لقد عاش حتى بلغ ثمانين حولاً، فأحسّ بالسأم من الحياة وضاق بتكاليفها:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لاأبالك يسأمِ

والمنايا تخبط خبط ناقة عشواء، فمن أصابته لقي منيته، ومن أخطأته عُمِّر دهرًا:

رأيت المنايا خبطَ عشواءَ من تُصب تُمته ومن تخطئ يعمَّر فيهرمِ

ولا مفر من لقاء المنية ولو حاول المرء الفرار منها بارتقائه أسباب السماء:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو رام أسباب السّماء بسُلّم[١]

وهو يؤكد رؤيته لحتمية الموت في موضع آخر فيقول:

تزوَّدْ إلى يوم الممات فإنه وإن كرهتْه النفسُ آخرُ موعد[٢]

وثمة قصيدة نسبها بعض الرواة إلى زهير – وهي في ديوانه– ونسبها آخرون إلى صرمة بن أبي أنس الأوسي، وهو شاعر مخضرم عاش طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم، والراجح عندي أنها لصرمة لأن فيها معانيَ إسلامية، يقول:

إلى حُفرة أهوي إليها مقيمة يحثَّ إليها سائق من ورائيا

ألا لا أرى على الحوادث باقيًا ولا خالدًا إلاّ الجبال الرواسيا

ألم تر أن الله أهلك تُبّعًا وأهلك لقمانَ بن عاد وعاديا

وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى وفرعون أردى جنده والنجاشيا[٣]

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٢٩.

(2) المصدر السابق ص ٢٣٦ .

(3) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

إذا استعرضنا كل ما قاله شعراء الجاهلية في مواجهة الموت لم نجد منهم أحدًا يذكر البعث بعد الموت، فالموت هو مغادرة هذه الدنيا، وبلا عودة بعده إلى حياة أخرى، وهذا الموقف متوقع من الشعراء الوثنيين، فليس في عقيدتهم إيمان بمبعث المرء بعد موته. ولكن ما موقف الشعراء المسيحيين من هذا الأمر؟ لقد عدت إلى شعر عدي بن زيد العبادي النصراني فما وجدت له شعرًا يذكر فيه بعثًا للموتى، وموقفه من الموت لا يختلف عن موقف الشعراء الآخرين، فهو المصير المحتوم الذي ينتظر الأحياء جميعًا، وقد تحدث عن هذا المصير في كثير من قصائده، وحسبنا إيراد نموذج واحد من شعره في هذا الموضوع وهو قوله:

أيّها الشامت المعيّر بالدهـ ـر أأنت المبَّرأ الموفورُ
أم لديك العهد الوثيق من الأيـ ـام بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلّدن أم من ذا عليه من أن يُضام خفير[1]

بيد أن هناك شاعرًا واحدًا كان معاصرًا للنبي ﷺ نجد في شعره نظرات تحاكي ما في الآيات القرآنية، وهو أمية بن أبي الصّلت الثقفي. ولما ظهر الإسلام لم يُسلم، والراجح أنه كان على دين الحنيفية، دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وكان ممّن حرّم على نفسه عبادة الأوثان وشرب الخمرة، فنجد في شعره تأكيدًا لحتمية الموت، شأن الشعراء الآخرين، نحو قوله:

كـل عـيش وإن تطـاول دهـرًا صـائر مـرّةً إلى أن يـزولا
فاجعل الموت نُصب عينيك واحذر غولة الدهر إن للدهر غَولا[1]

(1) الأغاني للأصفهاني، ج٢/ ١٣٨ .

وكل ما في الوجود هالك غير وجه الله:

ألا كل شيء هالك غير ربّنا ولله ميراثُ الذي كان فانيا
وإن يك شيء خالدًا ومعمرًا تأمّلْ تجد من فوقه الله باقيا[٢]

ولكنه يضيف إلى ما قاله الآخرون إيمانًا بالبعث والحساب والعقاب يوم القيامة:

يُوقف الناس للحساب جميعًا فشقيٌّ معذَّبٌ وسعيدُ[٣]

وقد أغار على بعض ما ورد في الآيات القرآنية.

ولما ظهر الإسلام دخل فيه جلّ من عاصره من شعراء الجاهلية المخضرمين، وآمنوا برسالة محمد عليه الصلاة والسلام. ولكن بقي نفر قليل منهم لم يدخل الإيمان قلوبهم، وأنكروا مبعث الموتى يوم القيامة. وقد ذكر القرآن إنكار الوثنيين للبعث ومنه قوله تعالى:

﴿وَقَالُواْ أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً * قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً * أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ....﴾ (الإسراء ٤٩– ٥٠).

ومن الشعراء الذين عاصروا رسول الله ﷺ ولم يؤمنوا برسالته وأنكروا البعث والحشر، الشاعر شدّاد بن الأسود بن عبد شمس، فيقول في قصيدته التي رثى بها قتلى قريش يوم بدر:

يحدّثنا الرسول بأنْ سنحيا وكيف حياة أصداءٍ وهامِ[١]

(1) ديوان أمية بن أبي الصلت، ص ٤٥٠ .
(2) المرجع السابق ص ٥٢٨ .
(3) المرجع السابق ص ٣٧٩ .

وينسب إلى زهير بن أبي سلمى بيتان يصرّح فيهما بإيمانه بالبعث والحشر فيقول:

فلا تكتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسكم ليخفى، ومهما يُكتَمِ الله يُعلَمِ
يُؤخَّر فيوضع في كتاب فيدَّخَر ليوم الحساب أو يُعجَّل فينقمِ[٢]

ومن الباحثين من يشك في صحة نسبة هذين البيتين إلى زهير، وهو وثني، وفي المعلقة بيت يقسم فيه بالبيت:

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجالٌ بنَوه من قُريش وجُرهُم[٣]

فهو يقسم هنا بالكعبة حين كانت معبدًا وثنيًّا.

وخلاصة القول أن جمهور شعراء الجاهلية كان يؤكد في شعره حتمية الموت وكان يرى فيه نقطة النهاية لكل كائن حي، فليس في عقيدة الجاهليين الوثنيين إيمان بعودة الموتى إلى الحياة، ولا يشذ عن هؤلاء الشعراء إلا شعراء النصارى واليهود والحنيفية، على أننا لم نجد إلا أشعارًا قليلة في هذا الشأن للشاعر أمية بن أبي الصلت.

* * *

(1) سيرة ابن هشام ٢/٢٩ .

(2) ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٨ .

(3) المصدر السابق ص ١٤ .

مصادر البحث

١- القرآن الكريم.
٢- الأصمعيات تح. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٥
٣- الأغاني للأصفهاني، ج١٤ ص٢٦٣.
٤- ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب المصرية ، شرح ثعلب، القاهرة ١٩٤٤.
٥- ديوان طرفة بن العبد. تح. درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٩٧٥ .
٦- ديوان عدي بن زيد العبّادي.
٧- ديوان عروة بن الورد، بشرح ابن السكيت، تح. عبد المعين ملوحي، دمشق ١٩٦٦.
٨- ديوان علقمة الفحل ، جمع .أحمد الصقر، القاهرة ١٩٣٥.
٩- السيرة النبوية لابن هشام تح. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٥.
١٠- شرح ديوان الأعشى، بيروت ١٩٦٨.
١١- شرح ديوان الخنساء، تح لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥.
١٢- شعر الشنفرى، تح. علي ناصر غالب، الرياض ١٩٩٨.
١٣- المعلقات العشر. تح. أحمد الشنقيطي، القاهرة ١٣٥٣هـ.
١٤- المفضليات، تح. أحمد شاكر وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥٢.

تعريب تدريس العلوم

في الوطن العربي

الأستاذ شحادة الخوري

المقدمة:

«لُغَتُنا أُمُّنا» تلك هي الحقيقة، هي الذات والهُوِية. إنها ليست شيئًا منفصلاً عنا، بل بعضٌ منا نعيشه منذ الطفولة، وتندرجُ ألفاظها على ألسنتنا وتستقر في أذهاننا، وترافقنا العمر كله.

إنها من مقومات وجودنا الإنساني، وبها نُعرَف ونُعَرِّف. لقد انتقلت إلينا من عصور موغلة في القِدَم، فحملت إلينا تراثَ الأجيال المتعاقبة، عقيدةً وفكرًا وعاطفة، واستوعبت ثقافتنا وغدت عنوانَها ووعاءَها.

إنها أكمل اللغات العربية القديمة – الساميَّة – وأغناها لفظًا، وأقواها تركيبًا وأجملها تعبيرًا وأوضحها دلالة على دقائق الكون وخفايا النفس؛ إنها لغة مرنة، حلوة الجرس، قادرة على التوالد والنماء. لقد أغناها القرآن الكريم بمعانيه السامية ومبانيه المحْكَمة، مُدْرِكًا في البلاغة الإعجازَ، ووَحَّدَ لهجاتها المتعددة وأتاح لها أن تمتد في الأرض إلى حيث انتشر الإسلام الحنيف وهاجر العرب، وأن تمتد في الزمان، وهي اليوم من اللغات الحية والواسعة الانتشار، وهي الرابطة الأساسية بين الناطقين بها في أرجاء الوطن العربي والعالم، وهي سبيل العرب إلى وحدة ثقافية وقومية واعدة ومأمولة.

ولكن من المخاطر التي تتعرض لها اللغة العربية في هذا العصر، مزاحمة اللغات الأجنبية، وحلولها محلها في مجالات عديدة، منها مجال التعليم بمختلِف

أنواعه ودرجاته، ولاسيما تعليم المواد العلمية.

ولئن كانت هذه الظاهرة محدودة في مراحل التعليم العام، وتقتصر على بعض المواقع في قطرين عربيين أو ثلاثة، فإنها في مرحلة التعليم العالي ظاهرة غالبة ومستمرة في أكثر الأقطار العربية. إن اللغات المزاحمة للغة العربية هي الفرنسية في أقطار المغرب العربي، والإيطالية في الصومال، والإنكليزية في الأقطار الأخرى.

إن هذه الظاهرة مخالفة لما هو جارٍ في أكثر بلدان العالم، ولا تعبر عن إرادة العرب، بل وُجدت في ظروفٍ قاهرة استثنائية لم يكن الشعب العربي يملك فيها خياراته. ولئن زالت أسبابها، فقد بقيت قائمة بل اتسع مداها بحكم الاعتياد ونزعة المحاكاة والتقليد والمصالح الخاصة.

١– في عصر النهضة الأولى:

لم يعرف العرب هذه الظاهرة في عصر نهضتهم الأولى، ذلك أن القرآن الكريم قد ثبَّت سيادة اللغة القرشية المضرية العدنانية، ومَهَّدَ لها السبيل لتكون لغةَ العلم والعرفان.

وهكذا صارت العربية لغة الحضارة العربية الإسلامية، وتراجعت أمامها اللغات الأخرى، واحتوت بفضل خصائصها الفريدة وقدرتها الفائقة على النمو والاتساع، جميع علوم الهند وفارس والسريان واليونان، وصارت الرابطة الوثقى بين مختلِف الشعوب التي انتمت إلى الإسلام أو عاشت في داره.

إن العرب والمسلمين كافة لم يقرؤوا العلم إذ ذاك بلغات الآخرين ولم يؤلفوا بها، بل نقلوا معارف السابقين وعلومهم إلى اللغة العربية، فقرؤوا العلم بلغتهم وكتبوا مؤلفاتهم بها.

لقد رعى عدد من الخلفاء والحكام العرب حركة ترجمة نشيطة، وحشدوا لها المترجمين الأكفياء ممن يتقنون اللغة العربية ويحْسِنون لغة أو لغات أخرى، فتحصَّلوا على التراث العلمي الذي خلّفه السابقون.

يذكر ابن النديم في كتابه (الفهرست) أسماء (٤٧) مترجمًا عن اليونانية والسريانية و(١٥) عن الفارسية و(٣) مترجمين عن السنسكريتية، ويدرج ابن أبي أصيبعة في كتابه «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» أسماء (٤٩) مترجمًا لكتب الطب وحدها، وقد بلغ عدد الكتب المترجمة آنذاك نحوًا من أربعمئة كتاب.

لقد استوعبت اللغة العربية معارفَ العالم القديم في مدة قصيرة لم تزد على قرنين، وذلك بفضل مرونتها وقابليتها للتوليد والاشتقاق؛ واغتنت بكثير من المصطلحات العلمية توليدًا وتعريبًا، فصارت لغةَ العلم بلا منازع، لغةً مستساغةً تعشَّقها ذووها ومَن تعلَّمها من أبناء الأقوام الأخرى. قال أبو الريحان البيروني في كتاب «الصيدنة»: «... إلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم فازدانت وحلَّت في الأفئدة، وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة...».

ولم تكن أعمال الترجمة بالأمر الهيِّن اليسير، بل اقتضت جهودًا مضنية وتصحيحات متلاحقة، بداية من العصر الأموي، ومتابَعَةً في عهد الرشيد والمأمون حتى المتوكل. وعندما حلَّ القرن الرابع الهجري كان العرب قد استحوذوا على علوم الأولين وأضحت اللغة العربية لغة العلم والمتعلمين والعلماء، يعتز بها أهلها ويقبل على تعلمها الآخرون. يقول البحاثة الكبير الدكتور محمد السويسي: «ووصل العلماء باللغة العربية إلى الوفاء في مستوى

التعبير العلمي بمحتوى العلوم واستيعاب العمليات الفكرية والتفاعل معها وتجاوزها، وقد طوروا صيغ العربية وطوعوها وأغنَوْها بالمصطلحات فصارت لغةَ حضارةٍ شاملة» .

٢– في عصر النهضة الحديثة :

وبدأت النهضة العربية الحديثة في مطلع القرن التاسع عشر، بعد فترة من الجمود الفكري والحضاري، وعمل محمد علي حاكم مصر على نشر العلم وإنشاء معاهده ومؤسساته، وأرسل البعثات إلى الغرب لنقل علومه وصناعاته.

وكان على اللغة العربية أن تواكب هذه اليقظة الفكرية وتستجيب لمتطلباتها، وكان للرجل النابه رفاعة رافع الطهطاوي دور بارز في الحركة العلمية واللغوية الجديدة، ومعه جَمْعٌ من أفاضل الأساتذة المصريين، وأسهم معهم بعض من أهل الشام .

كان تدريس المواد العلمية يُؤَدَّى باللغة العربية. وعند تأسيس الكليات العلمية مثل كلية الطب بالقصر العيني عام ١٨٢٦ نشطت أعمال الترجمة والتأليف بغرض خدمة التعليم بهذه اللغة، وانبرى أهل الاختصاص لتوفير حاجات الطلبة إلى الكتب، كما شرعوا يلقون دروسهم بالعربية واستمر ذلك حتى عام ١٨٨٧ أي بعد الاحتلال البريطاني بخمس سنوات.

وفي بيروت بلبنان تأسست الكلية الإنجيلية السورية التي سُميت فيما بعد الجامعة الأمريكية عام ١٨٦٦، وكانت العربية لغة تدريس المواد العلمية فيها، بل شارك أساتذة أمريكيون في التعليم العلمي بالعربية. ولكن بعد ثمانية عشر عامًا أي عام ١٨٨٤ استُبعدت العربية لأسباب لا تَمُتُّ إلى العلم بصلة، لتحل محلها اللغة الإنكليزية.

أما دمشق فقد كان فيها أواخرَ الحكم العثماني مدرسة طبية تدرس باللغة التركية واستمرت عشر سنوات ١٩٠٣– ١٩١٣ ثم أغلقت مع هبوب رياح الحرب العالمية الأولى.

ولكن في العهد الفيصلي القصير الأمد، أُحدث فيها عام ١٩١٩ معهد للطب وآخر للحقوق، واعتُمدت العربية لغةً للتدريس فيها. وشَمَّرَ الفريقُ المؤسس لمعهد الطب عن ساعد الجد وعقد العزم على النجاح، وبذل الجهود المخلصة لتوفير مستلزمات التعليم بالعربية، فترجم وألف ووضع المصطلحات وصنف المعجمات وأصدر المجلات. وبعدئذ تابع اللاحقون ما قام به السابقون في هذا الميدان حتى اليوم، في جميع معاهد سورية وجامعاتها، وبنجاح مرموق.

وقد حذت حذو كلية الطب بدمشق كلياتُ الطب وطب الأسنان والصيدلة والمعاهد المتوسطة الصحية ومدارس التمريض المحدثة في نطاق جامعات دمشق وحلب وتشرين (اللاذقية) والبعث (حمص).

أضف إلى ذلك أن التعليم العالي باللغة العربية قد شمل، عدا الطب وما يلحق به، جميع العلوم الأساسية والتطبيقية والاجتماعية والإنسانية. وخلال أربعة وثمانين عامًا خَرَجَ من كليات الطب بسورية ألوف من الأطباء الذين عملوا ويعملون بنجاح داخل قطرهم وخارجه في أقطار الوطن العربي، ومنهم عدد كبير أتم دراساته العليا في البلدان الأوربية والأمريكية بلغات تلك البلدان دون عناء .

وجدير بالذكر أنه لم يُقصد بالتعريب الانطواء والانكماش أو هجران اللغات الأجنبية، بل على العكس توفر على الدوام حرص على إكساب الطالب لغة أجنبية تعين على متابعة التخصص في الخارج، والاطلاع على

المراجع الطبية المكتوبة بلغة أجنبية[١].

وقد تبين أن خرِّيجي هذه الكلية ومثيلاتها في سورية يتفوقون في امتحانات القبول التي يجريها المجلس التعليمي للأطباء الأجانب في الولايات المتحدة، بعد اجتيازهم دورة لغة إنكليزية قصيرة. ففي عام ١٩٨٠ نجح (٧١) طبيبًا سوريًا في دورتي الامتحانات وذلك بمعدل ٧١.٤% في الدورة الأولى ومعدل ٧٢.٦% في الدورة الثانية في حين أن المعدل العام للناجحين من مختلف البلدان بلغ ٧١.١% و٧٢.٠%.

إن ابتداء التعليم الطبي في مصر ولبنان باللغة العربية في القرن التاسع عشر واستمراره بنجاح فيهما عشرات السنين، ثم تحوله إلى اللغة الأجنبية لم يكن من قبيل المصادفة، بل إن وراءهما أسبابًا لا تَمُتُّ إلى العلم بصلة.

وجدير بالذكر أن التعليم بالعربية لا يتعارض مع تعليم الطالب لغةً أجنبية تُعينه على التخصص في البلدان الأجنبية والاطلاع على المراجع العلمية بتلك اللغة. ولكن إذا كان تعليم اللغة الأجنبية مفيدًا، من وجوه عدة، فإن جعلها لغة تعليم للمواد العلمية عوضًا عن العربية، في التعليم العام والعالي ينتقص من دور اللغة العربية: إذ يُحِلُّها محل اللغة الأم في اكتساب المعرفة، وفي ذلك إضرار بالفرد والمجتمع وإساءة للغة العربية، قوام ذاتنا الفكرية والثقافية. إن العربية يجب أن تكون لغة التعليم والتعلم ثم لغة التأليف والبحث العلمي،

(1) يدرس الطالب في كلية الطب بدمشق اللغة الأجنبية خمس سنوات. وفي كل سنة منها مئة وثمانون (١٨٠) حصة درسية أي بمعدل ست ساعات أسبوعيًا (٣٠ × ٦ = ١٨٠) ويخضع للامتحان بها كأي مقرر آخر. أما في مجال الاختصاص فعليه أن يتقدم لإجراء فحص بمقررين طبيين من مقررات اختصاصه باللغة الأجنبية.

وتكون اللغة الأجنبية رديفًا لها وعونًا.

٣– الحالة الراهنة :

وحرصًا على معرفة واقع استعمال اللغة العربية في تدريس المواد العلمية في الوطن العربي، نعتمد **على الدراسة التوثيقية الجادة التي أجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وأصدرتها عام ١٩٩٦** تحت عنوان: التعريب في الوطن العربي: واقعه ومستقبله.

وضعت المنظمة العربية استبانة مفصلة[١] وأبلغتها الدولَ العربية طالبة الإجابة عن الأسئلة الواردة فيها، كما طلبت من كل دولة دراسة عن احياجات التعريب لديها ولاسيما في المجالات التربوية.

وتلقت المنظمة عن الاستبانة المذكورة إجابات من خمسة عشر قطرًا عربيًا، كما تلقت تقارير عن مستلزمات التعريب من اثني عشر قطرًا.

وفيما يلي ملخص ما ورد في الإجابات والتقارير المشار إليها:

١– في المرحلة الابتدائية: يجري تدريس المواد العلمية باللغة العربية في المدارس الرسمية والخاصة، باستثناء بعض المدارس الخاصة في لبنان والمدارس التجريبية الرسمية في مصر .

٢– في المرحلة الإعدادية: يجري تدريس المواد العلمية باللغة العربية في المدارس الرسمية والخاصة، باستثناء المدارس التجريبية الرسمية في مصر، ويجوز

(1) **ملاحظة:** الدول العربية التي أجابت عن الاستبانة هي: الأردن، الإمارات، البحرين، تونس، الجزائر، السعودية، سورية، العراق، فلسطين، قطر، لبنان، ليبيا، مصر، موريتانيا. الدول التي تقدمت بدراسات وتقارير قطرية هي: الأردن، الإمارات، تونس، الجزائر، سورية، العراق، فلسطين، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، موريتانيا.

تقديم امتحان المواد العلمية في الشهادة الإعدادية في لبنان باللغة العربية أو بلغة أجنبية.

٣– في المرحلة الثانوية: يجري تدريس المواد العلمية باللغة العربية في المدارس الرسمية والخاصة، باستثناء المدارس التجريبية الرسمية في مصر، والمدارس الرسمية في تونس، والمدارس الرسمية والخاصة في لبنان، وبعض المدارس الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وعلى هذا، تكون مسألة تدريس المواد العلمية في التعليم العام، الرسمي والخاص، في الأقطار الثلاثة: مصر ولبنان وتونس بحاجة إلى إعادة النظر لجعل هذا التدريس باللغة العربية، لأن تعليمها باللغة الأجنبية يَعُوْق الطالب عن استيعابها وتَمَثُّلها، ويُضعف اهتمامه بالعربية ويتوهم أنها لغة قاصرة.

٤– في التعليم العالي:

أ – تُدرَّس العلوم الأساسية كليًا باللغة العربية في أربعة أقطار، وباللغة الأجنبية في ستة أقطار، ويُدرس بعضها بالعربية وبعضها الآخر بالأجنبية في خمسة أقطار.

ب– تُدرَّس العلوم الطبية كليًا باللغة العربية في قطر واحد، وباللغة الأجنبية في سبعة أقطار، ويدرس بعضها بالأجنبية في ثلاثة أقطار.

ج– تدرس العلوم الهندسية كليًا باللغة العربية في قطر واحد، وباللغة الأجنبية في أربعة أقطار، ويُدرس بعضها بالعربية وبعضها الآخر بالأجنبية في ثلاثة أقطار.

د– تدرس العلوم الاجتماعية والإنسانية كليًا باللغة العربية في ستة أقطار، ويدرس بعضها بالعربية وبعضها الآخر بالأجنبية في سبعة أقطار.

هـ- تجري الدراسات العليا والبحث العلمي في العلوم الأساسية والعلوم التطبيقية باللغة العربية في قطرين، وباللغة الأجنبية في تسعة أقطار وجزئيًا باللغة العربية في قطر واحد.

ونستخلص من ذلك:

1- أن ثمة قطرًا عربيًا واحدًا حقق التعريب الكامل لتدريس المواد العلمية في التعليم العالي هو سورية. ويغلب تعليم هذه المواد باللغة الأجنبية في الأقطار العربية الأخرى .

2- أن ثمة جهودًا تُبذل في بعض الأقطار العربية للأخذ بالتعريب وهي: العراق والسودان ومصر والجزائر واليمن والجماهيرية الليبية.

وينص التقرير الختامي لمؤتمر تعريب التعليم الطبي الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٠ على التالي:

يُدرّس الطب باللغة العربية في :

١- جميع الجامعات العربية السورية.

٢- كلية طب سبها وفي الجامعة الطبية العربية (بنغازي) في الجماهيرية العربية الليبية.

٣- في بعض الجامعات السودانية.

٤- وباللغة الفرنسية في الكليات المغربية والجزائرية والتونسية وكلية الطب الفرنسية ببيروت، وباللغة الإيطالية في الصومال وباللغة الإنكليزية المختلطة بالعربية في بقية دول الوطن العربي.

وبمتابعة الأوضاع في كليات الطب بعد المؤتمر المذكور حتى عام ١٩٩٦ الذي انعقد فيه مؤتمر تعريب التعليم الطبي في الكويت، اتضح الآتي:

١- أن كلية طب صنعاء قررت تدريس الطب الشرعي والسموم وطب المجتمع باللغة العربية، وأن بعض أساتذتها كتبوا بحوثًا ومؤلفات طبية باللغة العربية.

٢- أن كليتي الطب بجامعتي الشرق ووادي النيل بالسودان، بالاتفاق مع جامعة أم درمان الإسلامية، بدأتا بتدريس مواد التشريح ووظائف الأعضاء والكيمياء الحيوية باللغة العربية.

٣- أن جامعة المنوفية في جمهورية مصر العربية قررت إلزام الباحثين ومقومي الرسالات العلمية بتقديم موجز باللغة العربية لأبحاثهم ورسائلهم لا يقل عن ٢٥% من حجم الرسالة أو البحث الأصلي.

٤- أن كلية طب الأزهر قررت وضع خطة لتعريب التعليم الطبي فيها على مدى عشر سنوات، كما قررت تدريس مادتي الطب الشرعي والصحة النفسية والامتحان بالعربية واستعمال اللغة العربية في الدراسات العليا.

٥- أن كلية طب قناة السويس تطبق نظام التعليم المرتكز على المجتمع، ولذا فإن لغة التعليم والتدريب الميداني في معظمها هي العربية، وتعد أسئلة الامتحان بالعربية والإنكليزية ويختار الطالب اللغة التي يجيب بها.

يتضح من ذلك كله أن ثمة رغبة صادقة في البلدان العربية لتعريب تعليم المواد العلمية، وإحلال العربية محلها الطبيعي الذي شغلته اللغات الأخرى لأسباب معروفة وفي ظروف معينة. إن هذا سيكون تصحيحًا لخطأ وإعادة للأمور إلى وضعها الطبيعي، ومجاراة لما هو متحقق في بلدان العالم التي تتمسك بلغاتها وتعتز بتراثها وتحرص على مكانتها تحت الشمس.

ولكن يلاحظ أن الخطوات بطيئة لا تتفق مع وعي أبناء أمتنا وطموحاتهم ولاسيما أن رياح العولمة العاتية لا يقتصر أذاها على الاقتصاد

والسياسة، بل يمتد إلى الثقافة التي عمادها اللغة.

إن حماية اللغة العربية حماية لكرامة الأمة وسيادتها وحريتها، وصون لتراثها وحفاظ على مستقبل أجيالها.

٤– دواعي التعريب:

إن الدعوة إلى استعمال اللغة العربية في تدريس المواد العلمية في المدارس والجامعات ليست وليدة التعصب ولا هي صيحة عاطفية، بل هي دعوة يمليها العقل وتحتمها مصلحة أمتنا في الحاضر والمستقبل. إن ثمة حاجة لهذا التصحيح، وعوامل عديدة تدعو إليه دون إبطاء أو تردد، نذكر منها:

آ – العامل النفسي التربوي:

من الثابت بالبرهان القاطع أن من يكتسب علمًا بلغته الأم يكون أكثر استيعابًا له، والاستيعاب يؤول إلى التمثل، والتمثل سبيل الابتكار والإبداع.

وقد دلت الدراسات النفسية أن القارئ أو السامع يستوعب مضمون نص عربي بزيادة قدرها ١٦– ٢٠% أكثر مما يستوعب نصًا مقابلاً بلغة أجنبية. وقد أوصت المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) باستعمال اللغة القومية في التعليم إلى أعلى مرحلة ممكنة.

ب – العامل المهني الاجتماعي:

إن المتعلم يكتسب العلم ليعمل به، وفي عمله يتصل بزملائه وأعوانه وبالأفراد الذين يتعامل معهم، فإن كانت الأجنبية لغة تعلمه صعب عليه التفاهم مع هؤلاء جميعًا في نطاق مهنته، وإذا كانت العربية فالتواصل أيسر وأكثر جدوى.

هذا والتعليم بلغة أجنبية أكثر تكلفة من التعليم بالعربية، فالأول يورث طبقية اجتماعية والثاني يوسع قاعدة التعلم ويساعد على تحقيق ديمقراطية

التعليم.

ج – العامل القومي – الحضاري:

إن اللغة العربية مستودع تراثنا، ووعاء ثقافتنا وحضارتنا، وسمتنا المميزة، ومن الخطأ الجسيم إقصاؤها عن تعليم العلوم لأننا في هذه الحال نحكم عليها بالقصور والعجز، وهي على العكس من ذلك.

إن إعادة الأمور إلى طبيعتها إحباط لسعي الأعداء لاختراق ثقافتنا، وتحريرٌ لإرادتنا وحرصٌ على بناء حضارة عربية حديثة زاهرة تكون امتدادًا لحضارتنا السابقة.

إن شعوبًا في العالم لا تضاهي العرب عددًا وتاريخًا وتراثًا وقدرة بشرية ومالية تتمسك بلغاتها وتدرس العلوم بها حفاظًا على هويتها وثقافتها، مثل فنلندا وهنغاريا ورومانيا واليونان إن لم نذكر إسرائيل التي أحيت لغتها بعد موات.

٥– مستلزمات التعريب:

إن العدول عن اللغة الأجنبية في تعليم المواد العلمية والانتقال إلى الوضع السليم، ينبغي أن يتم دون أي أثر سيِّئ على مستوى التعليم، وأن يلقى القبول من جمهرة المتعلمين والدعم من السلطات السياسية والتعليمية والثقافية.

وحرصًا على تحقيق هذا الهدف ينبغي توفير مستلزمات التعريب واحتياجاته التي يمكن اختصارها في ثلاثة أمور:

1– المدرس القادر على التدريس بالعربية: إن المعلِّمين والمدرسين الذين أُلِفوا ممارسة التدريس باللغة الأجنبية يجب تأهيلهم للتدريس بالعربية، بإقامة دورات لهم للاطلاع على مصطلحات مادتهم، وتَعَرُّف المعاجم العلمية، والاستماع إلى محاضرات نموذجية بالعربية وتعلُّم الكتابة العلمية بالعربية.

2- الكتاب العلمي بالعربية: إن الكتاب هو الأداة الرئيسة للتعليم، فيجب توفيره مؤلفًا أو مترجمًا، كما يجب ترجمة المراجع الأساسية في كل علم من العلوم للاستزادة من المعرفة ومتابعة التطور العلمي في العالم.

3- المصطلح العلمي الموحد: إن المصطلح العلمي الموحد عنصر أساسي في التدريس العلمي وفي التأليف والترجمة والبحث، ومن الواجب توحيد هذا المصطلح على المستوى القطري، أي بين الأقسام والكليات المتماثلة في جامعات كل قطر ومعاهده، وعلى المستوى القومي أي بين الجامعات في الوطن العربي.

إن هذه المتطلبات يجب تحقيقها قبل عملية التعريب وأثناءها وأن تتابع باستمرار، وهذا يتطلب تعاونًا وتنسيقًا وتنظيمًا وإشرافًا وتقويمًا باستمرار، ضمانًا لنجاح التعريب في تحقيق أغراضه.

٦- آفاق المستقبل:

ونتساءل بعد الذي سقناه من قول في هذا الموضوع عما تحصَّل لنا حتى الآن، وما ينقص، حتى يتحقق أمل المخلصين من أبناء أمتنا، وتطلعات الرواد الذين حَمَوا اللغة العربية في العصور المظلمة من الاندثار، والذين يعملون منذ قرن أو يزيد على إحياء تراثها وتجديد فُتُوَّتها وتوسيع دائرتها وجَلْوِ محاسنها وتحقيق عِلْميتها التي تحلت بها مدة ثمانية قرون في الزمن السالف.

لقد نص ميثاق الوحدة الثقافية الذي أقره مجلس جامعة الدول العربية عام ١٩٦٤ على موافقة الدول الأعضاء في الجامعة على أن تكون اللغة العربية لغة التعليم والدراسات والبحث في مراحل التعليم كلها.

دعت المؤتمرات الوزارية التي تنعقد بدعوة من المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم كل سنتين وهي: مؤتمرات وزراء التربية، ووزراء الثقافة، ووزراء التعليم العالي والبحث العلمي، إلى تعريب تعليم العلوم جميعها واتخذت قرارات وتوصيات بذلك، بل أقامت أجهزة تساعد على تحقيق هذا الهدف: مكتب تنسيق التعريب بالرباط، والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق.

دعت مؤتمرات وزراء الصحة العرب منذ عام ١٩٧٤ حتى اليوم إلى تعريب التعليم الطبي وأحدثت جهازًا متخصصًا هو: المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالكويت.

دعت الاستراتيجيات أو الخطط الشاملة التي وضعها رجال الفكر والثقافة والعلم العرب بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى تعريب العلوم تعليمًا وتعلمًا وإنتاجًا.

وُضِعت خطط وبرامج للتعريب آخرها الخطة العامة للتعريب التي أشرنا إليها والتي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٩٦.

تنص أكثر الدساتير والقوانين المتعلقة بالتعليم في الدول العربية على اعتماد اللغة العربية لغة رسمية.

بذلت الهيئات العلمية العربية جهودًا حثيثة لا تحصى لبلوغ هذه الغاية: الجامعات ومجامع اللغة العربية ووزارات التربية والثقافة والتعليم العالي والمنظمات والاتحادات العلمية العربية ولاسيما في العقود الخمسة الأخيرة.

ما الذي ينقص إذن؟ أقول: هو متابعة الجهود السابقة مع مزيد من التعاون والتنسيق على مستوى كل قطر وعلى مستوى الوطن العربي. وأزيد على ذلك: ينقصنا وعي المواطن العربي بأهمية التعريب وفائدته، وقرار

السلطات السياسية بتنفيذه وتوفير مستلزماته، لأنه لَبِنة في بناء وحدتنا القومية وعنصر من عناصر نهضتنا الحضارية.

الخاتمة:

ونختم هذه الدراسة ببعض المقترحات التي تساعد على الانتقال من النظر إلى الفعل:

١- قيام الجهات المعنية بالعمل على تنفيذ التشريعات والقرارات التي اتخذت بشأن التعريب.

٢- العمل على تنفيذ الخطط والبرامج التي أشرت إليها ودمجها في خطة واحدة تتجسد في برامج سنوية محددة.

٣- تفعيل المؤسسات والمراكز القائمة ومدّها بالقدرات البشرية والفنية والمالية لأداء المطلوب منها.

٤- القيام بحملة تبصير شعبية كي يصبح التعريب مطلبًا جماهيريًا، وتنظيم حملات إعلامية لهذا الغرض بكل الوسائل الممكنة.

٥- السعي لتحويل القرار الشعبي إلى قرار سياسي تعتمده الحكومات العربية وتعمل على تنفيذه.

إن التعريب ليس قضية لغوية فحسب بل قضية تتصل بهوية الأمة ومستقبلها.

المراجع

١- الأمير مصطفى الشهابي (رئيس مجمع اللغة العربية سابقًا) كتاب «المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث»، الطبعة الثانية ١٩٦٥.

٢- الدكتور عبد الكريم خليفة (رئيس مجمع اللغة العربية الأردني): كتاب «اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث»، إصدار مجمع اللغة العربية الأردني – عمان ١٩٨٧.

٣- الدكتور ممدوح خسارة: كتاب «التعريب والتنمية اللغوية»، إصدار دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق ١٩٩٤.

٤- الدكتور محمد هيثم الخياط (كبير مستشاري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية – القاهرة): التعريب حديث مستطرد، منشور في مجلة «تعريب الطب» العدد (١٣) أيار/ مايو ٢٠٠٢ الصادرة عن مركز تعريب العلوم الصحية بدولة الكويت.

٥- الأستاذ شحادة الخوري: كتاب «الترجمة قديمًا وحديثًا»، إصدار دار المعارف في سوسة بتونس ١٩٨٨.

٦- الأستاذ شحادة الخوري، كتاب «تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي»، إصدار دار الرائد العربي ببيروت – لبنان ١٩٨٧.

٧- الأستاذ شحادة الخوري: كتاب «دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح» إصدار دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق الطبعة الثانية: ١٩٩٢.

٨- مراجع ودراسات أخرى متعددة.

ابن جُبارة المقدسيّ

(٦٤٨ – ٧٢٨هـ)

وكتابه (المفيد في شرح القصيد)

أ. خير الله الشّريف

أولاً – حياته وعِلْمه

١– اسمه ونشأته:

هو شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جُبارة[١] المقدسي المِرْداوي[٢] الصالحي الحنبلي.

ولد سنة (٦٤٨هـ) في سفح جبل قاسيون بدمشق في المنطقة المسماة بالصالحية التي اختارها المقادسة مكانًا لسكناهم، وأُحضر صغيرًا في الرابعة من عمره على عادتهم في إسماع الصغار دروس العلم، فسمع «السيرة النبوية» لابن إسحاق على خطيب مَرْدا، وسمع على الكَرْماني، وابن عبد الدائم، وابن أبي عمر.

٢– أسرته:

اشتهر بالعلم من أسرته:

– والده: تقي الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد الولي بن جُبارة المقدسي، الفقيه الفاضل المتقن الصالح، سمع بدمشق وبغداد، وتوفي سنة (٦٨٣هـ)، ودفن

---

(١) نص ابن قاضي شُهبة عند ترجمته لابن جُبارة في «طبقات النحاة واللغويين» – الورقة/ ٢٠٠ – ٢٠١ من مخطوط الظاهرية – على ضبط كلمة (جُبارة) بالضم، فقال: (بضم الجيم).

(٢) نسبة إلى «مَرْدا»، قرية قرب نابُلُس («معجم البلدان» ٥/١٠٤).

بسفح قاسيون[١].

– عمه: تقي الدين أبو محمد، عبد الله بن عبد الولي بن جُبارة المقدسي، الإمام الفقيه المسنِد الثبت، المتوفى سنة (٦٧٩هـ) والمدفون بسفح قاسيون[٢].

– من بني عمِّه: شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جُبارة، المقدسي المعروف بالجزيري[٣]، المسنِد المعمَّر (٦٦٣– ٧٥٨هـ).

– جده: عبد الولي[٤] بن جُبارة: سمع منه ابن المحب، وأحمد بن يوسف الصالحي الطيار، وعبد الله بن عبد الرحمن القانوني، ومحمد بن أبي الزهر الهكاري، وعبد الرحمن ابن إبراهيم المقدسي.

– أخو جده: عبيد الله[٥] بن جُبارة المرداوي الصالحي، الفقيه الحنبلي المتوفى بجبل قاسيون سنة (٦٤٣هـ (.

٣– صفاته:

نشأ ابن جُبارة في صلاح ودين وزهد، وكان رجلاً مباركًا، فيه صدق وقناعة وتعفف وخشونة عيش، وانقطاع وفراغ عن الرئاسة واللباس، تعلوه السكينة والوقار، وكان جمَّ الفضائل، يُعَدّ في العلماء الصالحين الأخيار.

وكان إلى ذلك إمامًا مفتيًا وفقيهًا متقنًا، وأصوليًّا مناظرًا، وعلامة مقرئًا

(١) ترجمته في: «شذرات الذهب» ٦٧١/٧، «القلائد الجوهرية» ٤١٦/٢.

(٢) ترجمته في: «المقصِد الأرشد» ٤١/٢، «القلائد الجوهرية» ٤٢٤/٢.

(٣) ترجمته ومصادره في: «القلائد الجوهرية» ٤١٨/٢، «شذرات الذهب» ٣١٨/٨.

(٤) «الوفَيات» لابن رافع ١٥٣/١، ١٧٩، ٢٠٨، ٥٠٤ – «أعيان العصر» للصفدي ٢٣/١.

(٥) «تاريخ الإسلام» للذهبي: حوادث ووفيات ٦٤١ – ٦٥٠هـ .

متفنّنًا، ونحويًّا ماهرًا، ولغويًّا بارعًا، عني بفن القراءات فبرز فيه وأتقنه واشتهر بذلك، فهاجر الناس إليه، ووقع الاختيار من الطلبة عليه، واشتهر بمعرفة الرأي، وتصدّر وقُصد لإقراء القراءات والعربية، وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس، وكان مع هذه المهارة ذا تمتمة في لسانه.

٤– رحلته[١]:

رحل سنة ٦٧٣هـ – وقيل: بعد سنة ٦٨٠هـ – لطلب العلم إلى القاهرة، فصحب الشيخ حسن الراشدي، وأخذ عنه القراءات السبع والنحو إلى أن مات سنة ٦٨٥هـ، وأخذ العربية عن ابن النحّاس، والأصول عن القَرافي، والفقه عن ابن حمدان .

ثم حج وجاور بمكة، وعاد إلى صالحية دمشق سنة ٦٩٣هـ، فأقرأ القراءات، وأخذ عنه الذهبي[٢]، واشتغل عليه الناس، ثم تحوّل إلى حلب، فاشتغل عليه ابن الوردي[٣]، وأقرأ بها مدة، ثم عاد إلى دمشق، فقرأ عليه البِرْزالي[٤]، ثم استوطن بيت المقدس، فتصدر للإقراء والعربية، وهاجر الناس إليه.

---

(١) ذكر تاريخها الأول ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» ٣١٨/٤ نقلاً عن البِرْزالي في «تاريخه»، وذكر الثاني الذهبي في «طبقات القراء» ١٢٧٢/٣، و «معرفة القراء الكبار» ٧٤٦/٢، والداوودي في «طبقات المفسرين» ٨٠/١، وابن العماد في «شذرات الذهب» ١٥١/٨.

(٢) قال الذهبي في «طبقات القراء» ١٢٧٣/٣: (قدم دمشق سنة ثلاث وتسعين، فجلست إليه، وسمعت بحوثه، وأخذت عنه مجلس البطاقة).

(٣) قال ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» ٢٧٥/٢: (أقام رحمه الله بمصر دهرًا، وجاور بمكة، ثم قدم دمشق واشتغل الناس عليه بها مدة، ثم أقام بحلب واشتغلنا عليه، ثم بالقدس).

(٤) نقل الداوودي في «طبقات المفسرين» ٨١/١ قول البِرْزالي في «تاريخه»: (قرأت عليه بدمشق والقدس عدة أجزاء)، وقد تكون قراءة البِرْزالي عليه بعد عودته الأولى إلى دمشق سنة ٦٩٣هـ.

٥– من شيوخه:

– أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل المقدسي النابُلُسي الحنبلي، الشيخ الإمام الفقيه المسند خطيب مَرْدا[١]، (٥٦٦–٦٥٦هـ): حضر عليه في دمشق في الرابعة من عمره «السيرة النبوية» لابن إسحاق، وسمع منه «جزء البطاقة»[٢].

– زين الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي، الكاتب الخطيب المحدث المعمَّر[٣]، (٥٧٥– ٦٦٨هـ): أخذ عنه الحديث في دمشق.

– شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد، عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي الصالحي الحنبلي، شيخ الإسلام وبقية الأعلام[٤]، (٥٩٧–٦٨٢هـ): أخذ عنه الحديث في دمشق.

– بدر الدين عمر بن محمد بن أبي سعد الكَرْماني، التاجر الواعظ المعمَّر[٥]، (٥٧٠–٦٦٨هـ): أخذ عنه الحديث في دمشق.

– بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحّاس الحلبي، شيخ العربية والآداب

(١) «سير أعلام النبلاء» ٣٢٥/٢٣، «شذرات الذهب» ٤٨٩/٧.

(٢) جزء البطاقة: مجموعة مشهورة في الحديث الشريف، منها نسخة خطية في مكتبة الأسد بدمشق ضمن المجموع (٥٢)، والأوراق (٦٤–٧٨).

(٣) «المنهج الأحمد» ٢٩٧/٤، «شذرات الذهب» ٥٦٧/٧.

(٤) «الوافي بالوفَيات» ٢٤٠/١٨، «شذرات الذهب» ٦٥٧/٧.

(٥) «الإعلام بوفيات الأعلام» ص٢٧٩، «شذرات الذهب» ٥٧٠/٧.

بمصر[١]، (–٦٩٨هـ): أخذ عنه العربية في القاهرة بعد سنة ٦٨٠هـ.

– نبيه الدين أبو علي، حسن بن عبد الله بن وَنْجيان، الرّاشِدي التِّلِمْساني، الأستاذ المقرئ، من بني راشد قبيلة من البربر، كان بصيرًا بالقراءات وعللها، عارفًا بالعربية، صاحب عبادة وزهد وإخلاص واشتغال بنفسه[٢]، (–٦٨٥هـ): أخذ عنه القراءات والنحو والتصوف في القاهرة بعد سنة ٦٨٠هـ.

– شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن إدريس القَرَافي الصُّنْهاجي المصري المالكي، الإمام العلامة[٣]، (–٦٨٤هـ): أخذ عنه أصول الفقه في القاهرة بعد سنة ٦٨٠هـ.

– نجم الدين أبو عبد الله، أحمد بن حمدان بن وثّاب، النُّمَيري الحرّاني الحنبلي، القاضي الأصولي[٤]، (٦٠٣–٦٩٥هـ): تفقه عليه في المذهب الحنبلي في القاهرة بعد سنة ٦٨٠هـ.

٦– من تلامذته:

– علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البِرْزالي الشافعي، الحافظ، مؤرخ العصر، محدث الشام، صاحب «التاريخ» و «المعجم الكبير»[٥]، (٦٦٣–٧٣٩هـ): أخذ عنه أجزاء حديثية في دمشق ثم في القدس سنة (٦٩٣هـ) وبعدها.

– شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نِعْمة

(١) «معرفة القراء الكبار» ٧٢٩/٢، «بُغية الوعاة» ١٣/١.

(٢) «معرفة القراء الكبار» ٧٠١/٢، «شذرات الذهب» ٦٨١/٧.

(٣) «الديباج المذْهَب» ٢٣٦/١.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص٢٩، «شذرات الذهب» ٧٤٨/٧.

(٥) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شُهبة ٣٦٩/٢، «فوات الوفَيات» ١٣٠/٢.

النابُلُسي، الإمام الفقيه العابر[١]، (٦٢٨-٦٩٧هـ): تلا عليه في دمشق بعض الختمة لابن عامر سنة ٦٩٣هـ وبعدها.

– شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التُّرْكُماني، الإمام الحافظ محدّث العصر[٢]، (٦٧٣-٧٤٨هـ): أخذ عنه سنة (٦٩٣هـ) وبعدها في دمشق «مجلس البطاقة»، وجلس إليه، وسمع بحوثه، وروى عنه.

– زين الدين، عمر بن مظفر ابن الوردي، المعرّي الحلبي الشافعي، إمام اللغة والفقه والنحو والأدب، ذو التصانيف[٣]، (-٧٤٩هـ): أخذ عنه في حلب ثم في القدس سنة (٦٩٣هـ) وبعدها.

– شمس الدين أبو المعالي، محمد بن أحمد بن علي ابن اللّبّان، المقرئ[٤]، (٧١٠-٧٧٦هـ): أفرد عليه قراءة نافع، ثم أبي عمرو، ثم عاصم، ثم حمزة إلى أثناء سورة «الزُّمَر»، وسمع منه «التيسير» للداني.

– أبو العباس، أحمد بن محمد بن يحيى بن نَخْلة[٥] النابُلُسي، سبط السَّلْعُوس[٦]، (٦٨٧-٧٣٢هـ): قرأ عليه بعض القراءات في دمشق.

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» ٣٣٦/٢، «شذرات الذهب» ٧٦٤/٧.

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٧٥، «الوافي بالوفَيات» ١٦٣/٢، «طبقات الشافعية الكبرى» ١٠٠/٩.

(٣) «فوات الوفَيات» ١٥٧/٣، «طبقات الشافعية الكبرى» ٣٧٣/١٠.

(٤) «غاية النهاية» ٧٢/٢، «شذرات الذهب» ٤٢٠/٨.

(٥) «غاية النهاية» ١٣٣/١.

(٦) هو شمس الدين، محمد بن عثمان التنوخي الدمشقي، الوزير الكامل التاجر الكاتب، توفي سنة ٦٩٣هـ، ترجمته ومصادره في : «شذرات الذهب» ٧٤١/٧.

– أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن علوان الشامي الجريري، نزيل القاهرة[١]، (٧٠٩– ٨٠٠هـ): أجازه ابن جُبارة.

– عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي العباس أحمد بن علي النِّفْزي الكَرْكي الشافعي[٢]، (قبل ٧٠٠–٧٧٢هـ): تلا عليه بالروايات في دمشق سنة ٦٩٣هـ.

– شرف الدين أبو العباس، أحمد بن عثمان القَرَمي الصوفي، (بعد ٦٦٠– ٧٣١هـ): تلا عليه بالروايات في دمشق سنة (٦٩٥هـ).

– فخر الدين عثمان بن إسحاق الدمشقي: سيُذكر في وصف النسخة (ب).

– عبد الله بن سليمان المرَّاكُشي[٣]: تلا عليه بالروايات في دمشق سنة (٦٩٣هـ).

٧– مؤلفاته:

أ– في علوم القرآن:

1– «المفيد في شرح القصيد».

2– «الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية»:

نعت الذهبي هذا الكتاب بالجودة[٤]، وهو الشرح الثاني للشاطبية الذي ألفه ابن جُبارة بعد كتابه «المفيد»، يؤخذ هذا من قول ابن جُبارة في مقدمة «الفتوحات» – الورقة ١/ب:

(١) «غاية النهاية» ١/٧– ٨، «النشر» ١/٦٣.

(٢) «غاية النهاية» ١/٣٦٦.

(٣) «طبقات القراء» ٣/١٢٧٣، «ذيل التقييد» ١/٣٨٩، «غاية النهاية» ١/١٢٢.

(٤) «طبقات القراء» ٣/١٢٧٢.

(وسميته «المفيد في شرح القصيد»، ثم أضفت إليه «الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية»).

ويتضح من خلال المقارنة بين مخطوطي الكتابين أن الكتاب الثاني «الفتوحات» يوافق الأول – أي كتاب «المفيد» – في عبارته كثيرًا مع الحذف، والإضافات الكبيرة، والصياغة الجديدة.

ذُكر الكتاب في أغلب المصادر دون تصريح بعنوانه السالف، وانفرد القَسْطلاني فذكره بعنوانه الصريح مع السند الذي أدى إليه الكتاب(١).

وصفت مصادر ترجمة المؤلف هذا الشرح بالكبير المطول المشهور، فحدد ابن الوردي حجمه في أربعة مجلدات(٢)، ولا تدع نسخة الكتاب الخطية الوحيدة التي بين يدي مجالاً للشك في هذا الحجم(٣).

أما شهرة الكتاب المشار إليها فتعود إلى أمرين:

١– شَبَه عنوان الكتاب بعنوان كتاب ابن عربي «الفتوحات المكية»، وهو

(١) قال القَسْطلاني عند ترجمته ابن جُبارة في «الفتح المواهبي» ص ٩٢: (شرحها شرحًا كبيرًا سماه «الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية»... قلت: وقد أنبأني بهما أبو العباس من طريق الجَمالي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن علوان، قال: أخبرنا بهما مؤلفهما، فذكره).

(٢) «تتمة المختصر في أخبار البشر» ٢/٢٧٥.

(٣) تضم خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق مخطوط المجلد الأول من الكتاب، وهو فيها برقم (٤١٦) ضمن مجموعة العلامة المحدِّث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسَني رحمه الله (– ١٣٥٤هـ)، وهي نسخة مقابلة على أصل كتب في حياة المؤلف، يظهر ذلك من المقدمة ومن العبارات المرقومة في طرر الكتاب، فرغ من زبرها في دمشق سعيد بن إبراهيم اليمني بعد صلاة الجمعة في (١٦) رمضان سنة ٨٥٤هـ، تقع النسخة في (٢٣١) ورقة، وتنتهي بنهاية شرح البيت رقم (٢٩٠) من الشاطبية، فهي تمثل ربع الكتاب تمامًا.

الكتاب المشهور الذي أثار ضجة كبرى، ولا غرو في اختيار ابن جُبارة هذا العنوان لكتابه، وهو الرجل المتصوف الزاهد الذي أخذ التصوف وعلم القراءات عن شيخه حسن الراشدي.

٢– ما تضمنه الكتاب من شرح يمكن تسميته (الشرح الإشاري)[١]، وهو ما توحي به الألفاظ من معانٍ خفية، وما ترمز إليه من دلالات غير ظاهرة، واحتمالات بعيدة.

وهذا النوع من الشرح هو الذي أدى بأصحاب مصادر ترجمة المؤلف إلى نقد الكتاب ومؤلفه، فبدأ الذهبي – وهو المؤرِّخ المنْصِف – فوصف الشرح الكبير لشيخه ابن جُبارة بقوله: (حشاه بالاحتمالات البعيدة، وأودع فيه الدُّرّة وأُذُن الجرَّة)[٢]، ثم وصف شيخه بعد قليل بقوله:

(ذهنه جيد من حيث الفهم، لا من حيث التحقيق ... فمن أغرب شيء حدثني به ابن النابُلُسي وأعجبِه عن ابن جُبارة أنه قال في قول الشاطبي [البيت رقم (٢٥٤) من «الشاطبية»]:

وفي الهمز أنحاءٌ وعند نحاتِه يضيءُ سناه كلما اسودّ أَلْيَلاَ.

يحتمل قول الناظم في هذا البيت ست مئة ألف احتمال، وثمانون ألف

---

(١) قياسًا على التفسير الإشاري أو الفيضي، وهو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك. «التفسير والمفسرون» / د. محمد حسين الذهبي ٣٣٨/٢.

(٢) «طبقات القراء» ١٢٧٢/١، وجاء الشطر الأول من العبارة أو مقاربُه في: «معرفة القراء الكبار» ٧٤٦/٢، و «غاية النهاية» ١٢٢/١، و «المقفّى الكبير» ٦٠٨/١، و «الدرر الكامنة» ٢٧٦/١.

احتمال.

فانظر إلى هذا الهوَس المفرِط!

فلو كتبت هذه الاحتمالات التي لا وجود لعشر معشارها لجاءت في ثلاث مئة ألف سطر وزيادة، وذلك يجيء في ألف كراسة، فتجلد في أربعين مجلدًا!

ثم نقلتُ من خط ابن جُبارة بيت الشاطبي في وريقة، وما نصه:

هذا البيت يحتمل خمس مئة وجه وأزيد من ذلك، إلى غير نهاية من الوجوه، وقد نظرت فيه، وتأملته، فوجدته كذلك كما أخبرتك به، وما أظن أحدًا يهتدي إلى ذلك إلا من هداه الله تعالى ونوّر بصيرته. انتهى.

قلت: نعم، هدانا الله وبصّرنا، فإن الهمز موجود في كلام الله، وكلام الله تعالى لا يتناهى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ البحرُ مِدادًا لِكَلِمَات رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ﴾ [الكهف١٠٩]، فدعْ يا أيها الشخص عنك الدعاوى، والْزَم الورع)[١].

أما الصفدي فوصفه بالبراعة في النحو والقراءات مع اتهامه بالتخبيط[٢]، وقال فيه: (عنده من الفضائل جَمْل وتفاريق، إلا أنه كان يتجازف، وينتقل بعد سعادة علمه لأجل ذاك ويتحارف)[٣].

هذا وقد خلا شرح البيت (٢٥٤) من «الشاطبية» في النسخة المخطوطة للكتاب تمامًا من النصَّين اللذين نقلهما الذهبي آنفًا، ويمكن عزو ذلك إلى كونهما مأخوذين من كتب أخرى للمؤلف، أَنْبَهُها كتاب «الهمز» الذي أشار ابن الجزري

(١) «طبقات القراء» ١/١٢٧٣ – ١٢٧٤.

(٢) «الوافي بالوفَيات» ٨/٢٦، ونقل العبارة الأخيرة عنه السيوطي في «بُغية الوعاة» ١/٣٦٣.

(٣) «أعيان العصر» ١/٣٤٣، (نشرة أبي زيد ورفاقه)، وفيه: كان يتجارف. وهو تصحيف، والصواب من نشرة سزكين ١/١٤٠.

إلى أن ابن جُبارة قد أفرده بالتأليف[١]، كما أفرد «بيت خالصة» بالتأليف[٢]، أو أن هذه النسخة التي بين أيدينا من كتاب «الفتوحات» هي نسخة معدّلة عن الكتاب أملاها المؤلف بأَخَرَة بعد أن تغيّرت حاله، وآل إلى الاعتدال في أقواله ومؤلفاته، كما قال الصفدي: (ولم يزل على حاله إلى أن كُسِر ابنُ جُبارة، وبَطَلَتْ منه تلك الرموز والإشارة)[٣].

3 – «شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد»:

و «العقيلة» هي رائية الشاطبي المشهورة في رسم القرآن، وصف ابن الجزري[٤] هذا الشرح لابن جُبارة بأنه أحسن من شرحه المتقدم ذكره للامية، وأن كليهما حسن مفيد، وقد ذكر هذا الشرح الذهبي في «معجم شيوخه» ص٧٥، و «طبقات القراء» ١٢٧٢/٢، و «معرفة القراء الكبار» ٧٤٦/٢، والصفدي في «الوافي بالوفَيات» ٢٦/٨، و «أعيان العصر» ٣٤٣/١، وابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» ٣١٩/٤، والفاسي في «ذيل التقييد» ٣٨٩/١، والمقريزي في «المقفّى الكبير» ٦٠٨/١، وابن مفلح في «المقصِد الأرشد» ١٧٧/١، و السيوطي في «بغية الوعاة» ٣٦٤/١، والعُلَيمي في «المنهج الأحمد»٢٤/٥، و «الأُنس الجليل»٣٨١/٢، والداوودي في «طبقات المفسرين»٨١/١، وابن القاضي في «درة الحِجَال» ١٥١/١، و ابن العماد في «شذرات الذهب» ١٥٢/٨،

---

(١) «النشر في القراءات العشر» ٤٢١/١.

(٢) وهو البيت رقم (٦٨٤) من الشاطبية، ذكر ذلك ابن جُبارة في مقدمة «الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية» الورقة ٤٥/أ، كما سيأتي، وهو قول الشاطبي:

وخالصةٌ أصلٌ ولا يعلمون قل لشعبةَ في الثاني ويُفْتَح شملا

(٣) «أعيان العصر» ٣٤٣/١.

(٤) «غاية النهاية» ١٢٢/١.

والبغدادي في «هدية العارفين» ١٠٧/١، وابن شطّي في «مختصر طبقات الحنابلة» ص ٦٦، والزركلي في «الأعلام» ٢١٤/١، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٢٧٧/١.

وللكتاب نسختان خطيتان، أولاهما اطلعت عليها في مكتبة الأسد بدمشق برقم (٣٠٦)، والثانية ذُكرت في فهرس مخطوطات الأسكوريال[1] بمدريد برقم (١٤٠٧).

4- «شرح نونية السخاوي في التجويد»:

ذكره الصفدي في «الوافي بالوفَيات» ٢٦/٨، و «أعيان العصر» ٣٤٣/١، وابن حجر في «الدرر الكامنة» ٢٧٦/١، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٢٧٧/١.

5- «الهمز»:

ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٤٢١/١ – باب الوقف على الهمز، عندما عد ابن جُبارة ممن أفرد الهمز بالتأليف.

6- «أشياء في القراءات»:

ذكرها ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» ٣١٩/٤، و العُلَيمي في «المنهج الأحمد» ٢٤/٥، و «الأُنْس الجليل» ٣٨١/٢، والداوودي في «طبقات المفسرين» ٨١/١، وابن العماد في «شذرات الذهب» ١٥٢/٨، وابن شطّي في «مختصر طبقات الحنابلة» ص٦٦، كلهم دون بيان.

7- «تعاليق»:

ذكرها الصفدي في «الوافي بالوفَيات» ٢٦/٨ بهذا اللفظ دون بيان.

8- «بيت خالصة»:

(١) «المخطوطات العربية بالأسكوريال – إسبانيا» ٦٥/٣.

ذكر المصنف في كتابه «الفتوحات المكية» الورقة ٤٥/أ أنه أفرد بيت الشاطبية رقم (٦٨٤) بتأليف مستقل، وهو قوله:

وخالصةٌ أصلٌ ولا يعلمون قل لشعبةَ في الثاني ويُفْتَح شَمْلَلا

ب– في تفسير القرآن:

9– «فتح القدير في التفسير»:

ذكره ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» ٣١٩/٤، وابن مفلح في «المقصِد الأرشد» ١٧٧/١، والعُلَيمي في «المنهج الأحمد» ٢٤/٥، و «الأُنس الجليل» ٣٨١/٢، وابن العماد في «شذرات الذهب» ١٥٢/٨، والداوودي في «طبقات المفسرين» ٨١/١، و حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١٢٣٣/٢، والبغدادي في «هدية العارفين» ١٠٧/١، وابن شطّي في «مختصر طبقات الحنابلة» ص ٦٦، والزركلي في «الأعلام» ٢١٤/١، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٢٧٧/١، ونويهض في «معجم المفسرين» ٦٨/١.

10– «مختصر الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري»:

ذكره الزركلي في «الأعلام»، واطلعت عليه مخطوطًا في مكتبة الأسد برقم (٥٠٢)، وهو الجزء الأول من الكتاب، ينتهي في أثناء سورة الأنعام.

ج– في النحو:

11– «شرح ألفية ابن معطٍ»:

ذكره ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» ٣١٩/٤، والعُلَيمي في «المنهج الأحمد» ٢٤/٥، و «الأُنس الجليل» ٣٨١/٢، والداوودي في «طبقات المفسرين» ٨١/١، وابن العماد في «شذرات الذهب» ١٥٢/٨، وابن شطّي في «مختصر طبقات الحنابلة» ص ٦٦، والزركلي في «الأعلام» ٢١٤/١، وكحالة

في «معجم المؤلفين» ٢٧٧/١.

ومن شعر ابن جُبارة قطعتان انتهتا إلينا في بعض المصادر، هما قوله[١]:

ترْكُ السلام عليهمُ تسليمُ فاذهبْ وأنت من الملام سليمُ
لا تخدعَنْك زخارفٌ من وُدِّهم فلئن سألتهمُ بدا المكتوم
ما للفقير مع الغنيِّ مودةٌ أنَّى تصاحب واجدٌ وعديمُ!

وقوله[٢]:

خلتِ الزوايا من خباياها كما خلتِ القلوبُ من المعارفِ والتقى
وتنكَّر الوادي فما غزلانُه تلكَ الظباءُ ولا النَّقا ذاكَ النقا

٨– وفاته:

توفي ابن جُبارة في القدس الشريف فجأة[٣]، سحر يوم الأحد رابع رجب سنة (٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م) وله ثمانون سنة، ودفن من يومه بمقبرة (ما ملاّ) ظاهر القدس من جهة الغرب، وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في السادس عشر من رجب.

٩– مصادر ترجمته مسلسلة تاريخيًّا:

(١) «الوافي بالوفَيات» ٢٦/٨، «بُغية الوعاة» ٣٦٤/١، «درة الحِجَال» ١٥٢/١.

(٢) «الوافي بالوفَيات» ٢٦/٨.

(٣) «طبقات القراء» ١٢٧٤/٣، وقد تحرفت كلمة (الذهبي) في «شذرات الذهب» – ١٥٢/٨ من نشرة الأرناؤوط – إلى (الدبيثي) عندما نقل ابن العماد عن الذهبي وفاة ابن جُبارة فجأة، وقد سبق الدُّبَيْثِيُّ ابنَ جُبارة في الوفاة بنحو قرن من الزمن.

1- «المقتفي لتاريخ أبي شامة» للبِرْزالي، أو: «تاريخ البِرْزالي»[1].

2- «طبقات القراء» للذهبي ١٢٧٢/٣ – ١٢٧٤.

3- «معجم شيوخ الذهبي» ص٧٥.

4- «معرفة القراء الكبار» للذهبي ٧٤٦/٢.

5- «تتمة: المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء» لابن الوردي، ٢٧٥/٢.

6- «أعيان العصر وأعوان النصر» للصفدي ٣٤٢/١ – ٣٤٤.

7- «الوافي بالوفَيات» للصفدي ٢٥/٨ – ٢٦.

8- «البداية والنهاية» لابن كثير ١٤٢/١٤.

9- «تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه» لابن حبيب ١٨٢/٢ – ١٨٣.

10- «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب ٣١٩/٤ – ٣٢٠.

11- «ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد» للفاسي ٣٨٩/١.

12- «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجَزَري ١٢٢/١.

13- «المقفّى الكبير» للمقريزي ٦٠٨/١.

14- «طبقات النحاة واللغويين» لابن قاضي شُهبة: الورقة ٢٠٠- ٢٠١

(١) لعل ترجمة ابن جُبارة في الجزء المخطوط من الكتاب الذي تضمه مكتبة كوبريلّي برقم (١٠٣٧)، ويشمل تراجم الوفَيات: من سنة ٧٢٦هـ إلى سنة ٧٣٨هـ، وقد ذكره المنجّد في «معجم المؤرخين الدمشقيين» ص ١٤٣، أما الجزء المطبوع منه فهو رسالة ماجستير في التاريخ من جامعة دمشق، حققه محمد مصباح مظلوم سنة ١٩٨٠، وهو يشمل تراجم الوفَيات: من سنة ٦٩٩هـ حتى سنة ٧٠٣هـ. والجزءان السابق واللاحق لهذه الفترة لما يحققا بعد.

من مخطوط الظاهرية.

15- «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حَجَر ١/٢٧٦.

16- «المقصِد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لابن مُفلِح ١/١٧٧.

17- «بُغية الوعاة» للسيوطي ١/٣٦٣ – ٣٦٤.

18- «الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي» للقَسْطلاني ص ٩٢.

19- «الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» للعُلَيمي ٢/٣٨١.

20- «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» للعُلَيمي ٥/٢٣ – ٢٤.

21- «طبقات المفسرين» للداوودي ١/٨٠-٨١.

22- «دُرّة الحِجَال في أسماء الرجال» لابن القاضي ١/١٥١-١٥٢.

23- «شذَرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد ٨/١٥١-١٥٢.

24- «كَشْف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة ١/٤٥٩، ٦٤٨، ١١٥٩ – ٢/١٢٣٣.

25- «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات» للخُوانساري ١/٣٢٣.

26- «هدية العارفين» للبغدادي ١/١٠٧.

27- «مختصر طبقات الحنابلة» لابن شطّي ص ٦٦-٦٧.

28- «الأعلام» للزركلي ١/٢٢٢.

29- «معجم المؤلفين» لكحالة ١/٢٧٧.

30- «معجم المفسرين» لعادل نُوَيهض ١/٦٨.

ثانيًا –كتاب «المفيد في شرح القصيد»

المفيد شرح للشاطبية، فلابد من تعريف الشاطبية والوقوف عند شروحها، ثم عند منزلة المفيد بين تلك الشروح ثم عند منهج مؤلف المفيد ومصادره وتاريخ تأليفه.

١ –الشاطبية وشروحها:

بدأ التأليف في القراءات من القرن الهجري الأول، وتوسع شيئًا فشيئًا حتى أرسى قواعده الإمام الشاطبي[١] في منظومته اللامية المسماة: «حرز الأماني ووجه التهاني» أو «الشاطبية» التي بلغت (١١٧٣) بيت، وحازت من القبول والشهرة والعناية حظًا وافرًا لا يعلم له نظير في بابه؛ إذ افتنّ الشاطبي في ضبط القراءات السبع، فسلك سبيل الرمز، فمنح كل قارئ وراوٍ رمزًا إذا انفرد، ورمزًا إذا اجتمع مع غيره، وأخذ هذه الرموز من تسلسل ترتيب الحروف العربية الأبجدية عند المغاربة[٢]، ومع أن الشاطبية قد وردت فيها الضرورات الشعرية[٣] فإن ذلك لا يقدح في هذه المنظومة

(١) هو أبو محمد، القاسم بن فِيْرُّهْ بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعَيني الأندلسي الضرير، العالم العامل، القدوة الإمام المتوقد ذكاء، ذو الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، مع الورع والتقوى والتألّه والوقار، ولد سنة ٥٣٨هـ ، وتوفي سنة ٥٩٠هـ، ترجمته ومصادره في: «سِيَر أعلام النبلاء» ٢٦١/٢١، و«الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي» ، و «الإمام الشاطبي سيد القراء».

(٢) وذلك وفق ترتيبها في المقاطع التالية: أبج، دهز، حطي،كلم، نصع، فضق، رست، ثخذ، ظغش. وانظر:«المعجم العربي»/ د.عدنان الخطيب ص١٩.

(٣) كتسهيل الهمز في الأبيات: (٧، ١٥ ، ١٨)، وتخفيف ياء النسبة المشددة في الأبيات: (٢٨ ، ٢٩ ، ٣١)، وغير ذلك.

الموسوعية، فلا عجب أن تتبوأ الشاطبية تلك المكانة الرفيعة عند العلماء باختلاف تخصصاتهم، فهي ليست وعاء للقراءات فحسب، بل هي على قدر جيد من الرقة والعذوبة والبيان، وقوة السبك، ووفرة المعاني.

وقد نهض عدد من العلماء لشرح هذه المنظومة[١] التي ضمت سبعًا من القراءات القرآنية المتواترة المشهورة، واعتمدت كتاب «التيسير» للداني أساسًا لها. فكان شرح السَّخاوي، تلميذ الشاطبي، رائدًا لهذه الشروح، وميّز كل واحد ممن تلاه من الشراح شرْحه بما فتحه الله عليه من علم وخبرة، ثم أتى شرح ابن جُبارة «المفيد» الذي نعرض له.

وفيما يأتي عرض لهذه الشروح ماكان منها سابقًا للمفيد أو معاصرًا له، وما كان تاليًا له.

أ- شروح سبقت «المفيد» أو عاصرته:

١- شرح لعبد الرحمن بن أبي القاسم الأزدي التونسي المعروف بابن الحدّاد (- نحو ٦٢٥هـ (.

٢- «المهنّد القاضِبي شرح قصيدة الشاطبي» لأبي العباس أحمد بن علي بن محمد ابن علي بن شُكْر القرطبي الأندلسي (- نحو ٦٤٠هـ).

٣- «فتح الوصيد في شرح القصيد» لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السَّخاوي الشافعي (-٦٤٣هـ).

٤- «الدُرَّة الفريدة في شرح القصيدة» لمنْتَجَب الدين أبي يوسف المنتجب ابن أبي العز بن رشيد الهَمَذاني (-٦٤٣هـ).

(١) بلغت شروح «الشاطبية» في كتاب: «الإمام الشاطبي سيد القراء» (٥٤) شرحًا، وفي مقدمة تحقيق «العِقد النضيد» (٦٢) شرحًا عدا الحواشي والتعليقات عليها.

٥- «اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة» لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد ابن يوسف الفاسيّ نزيل حلب (-٦٥٦هـ).

٦- «كنز المعاني في شرح حرز الأماني» لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد، المعروف بشُعْلَة المَوْصِلِي (-٦٥٦هـ).

٧- شرح لشمس الدين أبي الفتح محمد بن علي بن موسى الأنصاري الدمشقي (-٦٥٧هـ).

٨- «المفيد في شرح القصيد» لعلم الدين قاسم بن أحمد اللَّوْرَقي (-٦٦١هـ)، وهو سميّ كتاب ابن جُبارة، وقد يكون اطلع عليه.

٩- «إبراز المعاني من حرز الأماني» لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (-٦٦٥هـ).

١٠- شرح لعماد الدين أبي الحسن علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم المَوْصِلِي (-٦٨٢هـ).

١١- «حل رموز الشاطبية» لتقي الدين يعقوب بن بدران الجَرائدي (-٦٨٨هـ).

١٢- «كاشف المعاني في شرح حرز الأماني» لأبي الفضائل عباد بن أحمد بن إسماعيل الحُسَيني (كان حيًّا سنة ٧٠٤هـ).

١٣- شرح لعلاء الدين علي بن أحمد (-٧٠٦هـ).

١٤- شرح لأبي الحسن علي بن يوسف بن حريز بن فضل اللَّخْمي المعروف بالشَّطَنَوفي (-٧١٣هـ).

١٥- شرح لأبي موسى جعفر بن مكّيّ المَوْصِلِي (-٧١٣هـ).

١٦- «فرائد المعاني في شرح حرز الأماني» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصُّنْهاجي المعروف بابن آجُرُّوم (-٧٢٣هـ).

١٧- شرح ليوسف بن أبي بكر المعروف بابن خطيب بيت الآبار (-٧٢٥هـ).

وقد أكثر ابن جُبارة في «المفيد» النقل مما استحسنه من كلام السَّخاوي والفاسي وأبي شامة ممن سبقه في شرح الشاطبية كما صرح بذلك في مقدمته، وكان دائمًا يشير إلى من ينقل عنه، خلا مرات قليلة نقل عنهم من دون إشارة، و نقل من كلام شيخه الراشدي قسطًا كبيرًا[1]، ولم يغفل العزو إليه، ونقل أيضًا عن آخرين نقلاً يسيرًا.

ب- شروح عاصرت «المفيد» أو جاءت بعده:

١- «كنز المعاني» لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَعْبَري (-٧٣٢هـ).

٢- «الحواشي المفيدة في شرح القصيدة» لأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن الدُّقُوقي (-٧٣٥هـ).

٣- «الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية» لأبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي (-٧٣٨هـ).

٤- شرح لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بَصْخَان (-٧٤٣هـ).

٥- شرح لبدر الدين أبي محمد الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي (-٧٤٩هـ).

٦- «العِقد النضيد في شرح القصيد» لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي (-٧٥٦هـ).

(١) لم تذكر مصادر ترجمة الراشدي له تأليفًا.

٧- «سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي» لعلاء الدين أبي البقاء علي ابن عثمان ابن القاصِح العُذْري (-٨٠١هـ).

٨- شرح لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (-٩١١هـ).

٩- «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» لعلي محمد الضَّبّاع (-١٣٨١هـ).

١٠- «الوافي» لعبد الفتاح القاضي (- ١٤٠٣هـ).

وقد صرح ابن القاصِح وهو من شُرّاح الشاطبية الذين جاؤوا بعد ابن جُبارة بنقله عن شرحه، فقال في مقدمته: (وقد اختصرت هذا الكتاب من شرح السَّخاوي والفاسيّ، وأبي شامة، وابن جُبارة، وغيرهم، وزدت فيه فوائد ليست من هؤلاء المشروحات، وسميته: سراج القارئ..)[١].

وجعله ابن الجزري –كما سلف – أحد الأصول التي استقى منها مادة كتابه «النشر في القراءات العشر»[٢]، فذكر فيه السندَ الذي أدى إليه كتاب ابن جُبارة.

٢- منزلة «المفيد» في شروح الشاطبية:

- أنواع شروح الشاطبية:

أ- الشروح المطوَّلة: التي يُعنى شارحها بكل ما يتعلق بالأبيات من معنى، وإعراب، وخلاف بين العلماء، وتوجيه قراءات، وتصحيح أخطاء الشراح قبله، منها:

١- شرح ابن خطيب بيت الآبار المشار إليه، وهو في مجلدين ضخمين.

٢- شرح ابن جُبارة: «الفتوحات المكية والقدسية»، ربعه مخطوط في مجلد ضخم.

---

(١) «سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي»/ ص ١٠ .

(٢) «النشر» ٦٣/١ .

٣- شرح الجَعْبَري: «كنز المعاني»، طبع أقل من ربعه في مجلد كبير.

٤- شرح السَّمين الحلبي: «العقد النضيد»، طبع ربعه في مجلدين كبيرين.

ب – الشروح المتوسطة: التي لم يطنب فيها أصحابها ولم يوجزوا، بل كانت وسطًا بين ذلك، منها:

١- شرح أبي شامة: «إبراز المعاني»، طبع في أربعة مجلدات صغيرة.

٢- شرح الفاسي: «اللآلئ الفريدة»، مخطوط في مجلدين.

٣- شرح شُعْلَة: «كنز المعاني»، طبع في مجلد.

ج – الشروح المختصرة: وتكتفي بحل رموز الأبيات مع بيان المعنى الإجمالي وهذه تعنى بالقارئ ذي المعرفة بالقراء ورواتهم ومصطلحات علم القراءات مثل:

١- شرح عبد الفتاح القاضي (-١٤٠٣هـ): «الوافي».

٢- شرح الضّبّاع (-١٣٨١هـ): «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد».

- **منزلة «المفيد»:**

عند التأمل في كتابنا «المفيد» الذي نحن بصدده نرى أنه من المجموعة الثانية، وهي الشروح المتوسطة، فهو:

١- يقدم لكل باب من أبواب الأصول بمقدمة متوسطة أو مختصرة، يتحدث فيها عن موضوع الباب ومعناه في اللغة والاصطلاح، وإعرابه، أو عن واحد مما تقدم، مثل: مقدمة باب الاستعاذة ، والبسملة ، وسورة أم القرآن ، والإدغام الكبير.

٢- يتكلم في مفردات البيت من حيث الاشتقاق اللغوي، وقد يستشهد على ذلك بالشعر.

٣- قد يتعرض لما في كلام الناظم من أمور بلاغية كالاستعارة والتشبيه والمجاز.

٤- يُعرب بعض الكلمات في الأبيات مما يدور المعنى حوله مع ذكر وجوه الإعراب أحيانًا، وقد يبين مذاهب النحاة في المسائل الخلافية.

٥- ينقل عن ثلاثة من أبرز شراح الشاطبية، وهم: السَّخاوي (-٦٤٣هـ)، والفاسي (-٦٥٦هـ)، وأبو شامة (-٦٦٥هـ)، ويكثر من تعقب أبي شامة، مما يدل على ذهن وقّاد، وقريحة ناقدة.

٦- يوجّه بعض القراءات التي حوتها الشاطبية، ويذكر عللها مستشهدًا بأقوال أئمة النحو واللغة.

٧- يورد الاستفسارات والشبه والاعتراضات التي قد تعرض للمرء، ثم يجيب عنها بما يزيل لبسها أو يتركها دون إجابة أحيانًا.

٣- منهج ابن جُبارة في «المفيد»:

بدأ ابن جُبارة كتابه بمقدمة حمد الله فيها، وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على الرسول ﷺ وآله وأصحابه والتابعين، ثم تكلم على القرآن الكريم وحفظه، وأن الله قد أظهر ذلك على يد الشاطبي في منظومته، ويسّر له بحثها على شيخه حسن الراشدي، ثم وضع شرحه في كتاب، وأضاف إليه ما يسره الله لديه، ثم بيّن المنهج الذي سار عليه في شرح الأبيات، وهو يشمل النقاط الآتية:

أ- لايلتزم ذكر البيت دفعة واحدة كما فعل غيره.

ب- يذكر مسألة ويقف على رمزها.

ج- لايعرب من أبياتها إلا القليل، أو ما يتوقف عليه بيان حكم من أحكامها.

د- مقصوده حلُّ ألفاظها ومشكلاتها بإيجاز واختصار.

ويمكن رد هذه النقاط إلى أمرين: طلب الاختصار وترك التطويل، مع إيضاح المعنى قدر الإمكان. والنقطة الأخيرة التي ذكرها تعلل منهجه؛ فهو يريد اختصار الشرح قدر المستطاع لكي يبلغ القارئ هدفه من فهم المعنى بأسرع ما يمكن دون إخلال ببيان معنى الأبيات.

ويمكن إضافة نقاط أخرى غلبت على منهج المصنف هي:

هـ – الاهتمام ببيان معاني الألفاظ الغريبة في الأبيات.

و– إعراب بعض المفردات التي لها أدنى وشيجة بالمعنى.

ز– الاستشهاد لبعض الجزئيات بما يقويها من مقاطع الشاطبية نفسها أو الآيات الكريمة أو الآثار أو غير ذلك.

ح– تفسير الشاطبية بالشاطبية.

ط– توجيه القراءات.

ي– الاعتماد في الشرح على ثلاثة من أحسن شروح الشاطبية هي: «إبراز» أبي شامة، و «لآلئ» الفاسي، و «فتح» السَّخاوي. ونقل كلام شيخه حسن الراشدي، علاوة على التعقيب عليها إذا كان ذلك مناسبًا.

ويؤخذ على منهج المصنف:

أ– النقل عن بعض المصادر دون إشارة إليها، أو بشيء من التصريح بالنقل بعد ذلك، مما يوهم أن الكلام المتقدم هو لابن جُبارة.

ب– ترك الإجابة عن بعض الأسئلة التي طرحها في شرحه.

ج– الإطالة في بعض النقول.

٤– مصادر «المفيد»:

يمكن تقسيم مصادر المفيد إلى ضربين فيما يأتي:

أ– مصادر رئيسة: وهي الكتب التي أكثر المصنف النقل عنها في كتابه، وهي:

١– «حِرْز الأماني ووجه التهاني»: وهي المنظومة التي يشرحها ابن جُبارة، فلم يكد يخلو شرح لبيت منها من استشهاد بمقاطع أخرى من المنظومة نفسها.

٢– «إبراز المعاني من حِرْز الأماني» لأبي شامة المقدسي: وهو شرح على الشاطبية سار فيه أبو شامة على منوال شيخه أبي الحسن السَّخاوي في شرحه للقصيدة، وزاد عليه معاني لم يودعها كتابه، فشرع في تصنيفه بتوسع واستقصاء في كتاب كبير حتى بلغ باب الهمزتين من كلمتين، ثم عاد فاختصره وأكمله خوفًا من دنوّ الأجل وقصور الهمة، وسمى هذا المختصر: «إبراز المعاني من حرز الأماني»، وقد نقل ابن جُبارة عن أبي شامة في (٥١) موضعًا في التسع الأول من الكتاب وهو (٢٨) ورقة الأولى من المخطوط، كنى فيها عن اسم أبي شامة بلفظ «بعضهم».

٣– «اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة» لأبي عبد الله الفاسيّ نزيل حلب: وهو شرح على الشاطبية أيضًا وصفه الذهبي بأنه في غاية الحسن، وقد اعتمد ابن جُبارة هذا الشرح أيضًا اعتمادًا كبيرًا فنقل عنه في التسع المذكور في (١١) موضعًا.

٤ – أقوال شيخه حسن الراشدي الذي صرح في مقدمته أنه أخذها عنه، وبحثها عليه بحثًا شافيًا مستقصيًا ألفاظها غاية الاستقصاء، وقال: (وأبرزَ إليّ ما استتر من معانيها ومشكلاتها مما خفي واستتر عن المتقدمين من شراحها والمتصدِّين لحل ألفاظها، فأحببت أن أضعه في كتاب، .. وأضفت إليه ما يسره الله لديّ وفتحه عليّ)، وقد نقل ابن جُبارة عن شيخه في التسع المذكور في (١٣) موضعًا.

ب – مصادر فرعية: وهي الكتب التي نقل عنها المصنف في مواضع معدودة وهي:

- **كتب القراءات:**

١- «فتح الوصيد في شرح القصيد» لأبي الحسن السَّخاوي، وقد نقل عنه ابن جُبارة عند شرح الأبيات: (٥٨، ٧٥، ٨٩، ١٠٢، ١٣١).

٢- «التيسير في القراءات السبع» لأبي عمرو الداني: وهذا الكتاب هو أصل القصيدة الشاطبية، نقل عنه عند شرح الأبيات: (١٠١، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٩).

٣- «جامع البيان» للداني: نقل عنه عند شرح البيت (١٢٧).

٤- «الإيضاح» لأبي علي الأهوازي: نقل عنه عند شرح البيتين:(٣٩، ١٠٥).

٥- «التبصرة في القراءات السبع» لمكّيّ بن أبي طالب: نقل عنه عند شرح الأبيات: (٢٥، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨).

٦- «الإبانة عن معاني القراءات» لمكّيّ بن أبي طالب: نقل عنه عند شرح البيت: (٢١).

٧- «كنز المعاني» للجَعْبَري، نقل عنه عند شرح البيت: (٩٥) بقوله: قال بعض المتأخرين.

٨- «العنوان في القراءات السبع» لابن خَلَف، نقل عنه في المقدمة ، وعند شرح البيت: (٥٥).

٩- «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها» لمكّيّ، نقل عنه عند شرح البيت: (٩٥).

١٠- «التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه» لمكّيّ، نقل عنه عند شرح البيت: (١١١).

● **كتب التفسير:**

١١- تفسير ابن جُزَيّ: نقل عنه عند شرح البيت: (٩٥).

١٢- «الإبانة والتفهيم عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم» للزّجّاج: نقل عنه عند شرح البيت: (١).

● **كتب الحديث:**

١٣- سنن التِّرْمِذي: نقل عنه عند شرح البيت: (٥).

١٤- «سنن أبي داود» نقل عنه عند شرح البيت: (٤).

١٥- «صحيح البخاري»: نقل عنه عند شرح البيت: (٧).

١٦- «صحيح ابن خُزَيمة» نقل عنه عند شرح البيت: (٩٧).

١٧- «صحيح مسلم» نقل عنه عند شرح البيت: (٧، ١٨).

١٨- «معالم السنن» للخَطّابي نقل عنه عند شرح البيت: (٤، ٩٣).

١٩- مسند بَقِيّ بن مَخْلَد: نقل عنه عند شرح البيت: (١٧).

٢٠- مسند البَزّار: نقل عنه عند شرح البيت: (٨٣).

● **كتب التراجم:**

٢١- «التاريخ الكبير» للبخاري: نقل عنه عند شرح البيت: (٣٢).

٥- تاريخ تأليف «المفيد»:

أما تاريخ تأليف الكتاب فالمرجّح أنه بين سنة ٦٧٣هـ- وهي سنة رحلته إلى مصر على أحد قولين - وسنة ٦٨٥هـ، فالظاهر من مقدمته أنه وضع كتابه قبل وفاة شيخه الراشدي سنة ٦٨٥هـ، وقد بقي في القاهرة بعد هذه السنة، وقرئ عليه الكتاب سنة ٦٨٧هـ كما يبدو مما كتبه بخطه في نهاية الجزء الأول من نسخة

المكتبة البلدية.

٦ – توثيق الكتاب ونسبته إلى المصنف:

سبق القول: إن لابن جُبارة شرحين للشاطبية:

الأول: هو «الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية»، وهو الذي انْتُقِدَ بسببه، وهذا الشرح الكبير أُلِّفَ بعد الشرح الصغير.

والثاني: هو كتابنا «المفيد في شرح القصيد»، والكتاب – كما سلف – سميّ كتاب سبقه لعلم الدين اللَّوْرَقي المتوفى سنة ٦٦١هـ، ولم يذكر كتاب ابن جُبارة في مصادر ترجمة المؤلف بهذا الاسم، إلا عند القَسْطلاني الذي ذكره صراحة فقال[١]: (وله شرح مختصر على الشاطبية سماه: «المفيد في شرح القصيد») وأشار ابن شطّيّ في «مختصر طبقات الحنابلة» إليه بقوله: (شرحًا يسيرًا)، ونعتُه بالمختصر وباليسير يصرف النظر عن كتابه الآخر الذي وصفته المصادر بالكبير المطول[٢]، وهو الذي حدد ابن الوردي وقوعه في أربعة مجلدات كما سلف، وقد ذكره – دون تحديد الاسم – ابنُ كثير في «البداية والنهاية» ١٤٢/١٤، وابن مفلح في «المقصِد الأرشد» ١٧٧/١، والفاسيّ في «ذيل التقييد» ٣٨٩/١، والسيوطي في «بُغية الوعاة» ٣٦٤/١، وابن القاضي في «درة الحِجَال» ١٥١/١، والبغدادي في «هدية العارفين» ١٠٧/١، والزركلي في «الأعلام» ٢١٤/١.

(١) «الفتح المواهبي» ص ٩٢.

(٢) لعل هذا الوصف هو الذي حدا بالأستاذ الفاضل الدكتور أيمن رشدي سويد حفظه الله أن يعدّ «المفيد» في الشروح المطولة (مقدمة تحقيق «العِقد النضيد» للسَّمين الحلبي ٦٨/١).

والذي يجزم أيضًا بعنوان الكتاب ويوثق نسبته إلى مؤلفه نسختا الكتاب الخطيتان الأولى: نسخة المكتبة البلدية بالإسكندرية، وهي النسخة الأم ، قرئت على المصنف، وأثبت المصنف ذلك بخطه في نهاية الجزء الأول من الكتاب، وسيأتي وصفها عما قريب، والأخرى: نسخة مكتبة كوبريلّي ،ومقدمة المؤلف وصفحة الغلاف في النسختين توضحان ذلك إضافة إلى مقدمة شرح الشاطبية الآخر لابن جُبارة الذي تقدم ذكره.

٧– وصف نسخ الكتاب:

أمكنني الحصول – بفضل الله تعالى – على نسختين خطيتين من كتاب «المفيد» لم أجد لهما بعد البحث والتنقير فيما وقفت عليه ثالثة، وهما:

١– نسخة المكتبة البلدية بالإسكندرية:

تهجع فيها تحت رقم (١٥٢٩–ب)، وتقع في مجلد من جزئين، الجزء الأول يضم الأصول وينتهي بنهاية الورقة (٩٧/ب)، والثاني يضم الفرش وينتهي في منتصف الوجه (ب) من الورقة (٢٠٦)، تقع النسخة في (٢٠٦) ورقات من الحجم الكبير قياس (٣٦×٢٦سم)، في الوجه الواحد منها (٣٥) سطرًا، وفي كل سطر (٢٠) كلمة تقريبًا، كُتبت بخط نسخ معتاد صغير، ليس فيها صفحة عنوان، وهي صعبة القراءة، رديئة التصوير، نادرة الضبط، لها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

جاءت في الصفحة التي تسبق بداية الكتاب العبارة الآتية:

(طالع في هذا الكتاب العاجز الفقير إلى الله تعالى المعترف بذنبه الراجي عفو ربه محمد بن أحمد المقرئ الشهير بالأنصاري، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ولمن نظر إليه ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما أحاط

علمه، وجرى به قلمه، وكتب في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر المحرم سنة سبعٍ وسبع مئة).

وتخللت عبارات المقابلة طرر أوراق الكتاب مثل:

1- بلغ قراءة وتصحيحًا على المصنف (في الورقة ٩/آ – ١٤/آ).

2- بلغ قراءة تصحيح (في الورقة ٢٤/آ).

3- قرئ جميعه على المؤلف (في الورقة ٢٠٦/آ وهي الورقة الأخيرة من الكتاب).

وفي نهاية الجزء الأول في الورقة (٩٧/ب) كتب المؤلف العبارة الآتية بخطه:

(قرأ عليَّ الأخ الصالح المقرئ المجود المتقن فخر الدين عثمان بن إسحاق ابن إبراهيم بن غياث الدمشقي هذا الجزء الأول من شرح القصيدة المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني من أوله إلى آخره، وقد أذنتُ له في روايته عني على الوجه المعتبر، وقرأ عليَّ القصيدة المتقدمَ ذكرُها من أولها إلى آخرها حفظًا من صدره، وشرحتها له شرحًا كافيًا بما يسره الله لدي، وقد أذنت له في إقرائها لمن أراد؛ لما تحققته من فهمه ودينه وأمانته، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وكتب المؤلف للشرح: أحمد بن محمد بن جُبارة المقدسي، ثم المِرْداوي، ثم الحنبلي بالقاهرة المحروسة بخانقاه سعيد السعد يوم الأربعاء التاسع من ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وست مئة).

وهذه النسخة نفيسة قيمة؛ فهي:

– مقروءة كلها على المؤلف ومصححة عليه.

– مزيّنة بإذن المؤلف بالرواية عنه على الوجه المعتبر لتلميذه عثمان بن إسحاق الدمشقي سنة ٦٨٧هـ، أن يروي القسم الأول من الكتاب الذي يضم قسم

الفرش، وتأتي هذه الإجازة الفريدة جامعة لأنواع عدة من طرق الأخذ المعروفة عند العلماء كالسماع والقراءة والإذن بعد أن:

1- سمع المؤلفُ الشاطبية كاملة من تلميذه غيبًا عن ظهر قلب.

2- أسمع المؤلفُ التلميذَ شرحًا كاملاً للشاطبية.

3- قرأ التلميذُ على المؤلف شرحه للشاطبية من النسخة المصححة عليه.

4- تحقّق المؤلف من فهم تلميذه للشاطبية ووثق بدينه وأمانته.

5- أذن المؤلف للتلميذ برواية الجزء الأول من الشرح عنه وبإقراء الشاطبية لمن أراد.

ويذكر أن هذه الإجازة تدل على صفات عالية لابن جُبارة هي: تواضعه، وصبره،وإخلاصه في حمل العلم الغزير إلى تلميذ واحد من تلامذته حتى فرغ من شرح الشاطبية كلها له على ضخامتها، وهي تدل أيضًا على أنه أملى شرحه على تلامذته مرات عدة، مما يفسر الزيادات الكبيرة التي زادتها النسخة (ك) على النسخة (ب)، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف «ب»، وهي النسخة الأم.

ب– نسخة مكتبة كوبريلّي زاده باستنبول:

وهي فيها بالأرقام (٥ – ٦ – ٧ – ٨)، وهي في (٦٩٠) ورقة قياس (١٤×٢٠)، في الصفحة الواحدة نحو (٢٠) سطرًا، في السطر نحو (١٠) كلمات، كُسرتْ على أربعة أجزاء:

- الأول في (١٦٠) ورقة، ينتهي بباب وقف حمزة وهشام.
- الثاني في (١٧٩) ورقة، ينتهي بباب سورة البقرة.
- الثالث في (١٧٩) ورقة، ينتهي بباب سورة الشورى.
- الرابع في (١٧٢) ورقة، ينتهي بنهاية الكتاب.

ناسخها علي بن آدم بن شعيب بن مجاهد الكناني نسبًا الشافعي مذهبًا، نسخها بين سنة ٧٨١هـ و ٧٨٢هـ، أي بعد وفاة المؤلف بنيف وخمسين عامًا، خطها نسخ معتاد واضح.

وُضِع خَتْما تَمَلُّكٍ على جميع الأجزاء هذا نصهما:

– (وقف هذه النسخة الوزير أبوالخير أحمد بن الوزير الأعظم الفاضل نعمان بن الوزير الأعظم العلامة الصدر الشهيد مصطفى بن الوزير الأعظم النِّحْرير أبي عبد الله محمد كوبريلّي أقال الله عِثاره).

– (هذا مما وقفه الوزير أبو الخير الحاج أحمد بن الوزير الأعظم نعمان).

وهي نسخة كاملة، نادرة الضبط، كثر فيها التصحيف والتحريف والزيادات، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ك)، وهي نسخة مساعدة .

٨ – صور النماذج الخطية:

النسخة (ب) – صورة صفحة نهاية الجزء الأول

ويظهر في نهايتها خط المؤلف

النسخة (ب) – صورة صفحة بداية الكتاب

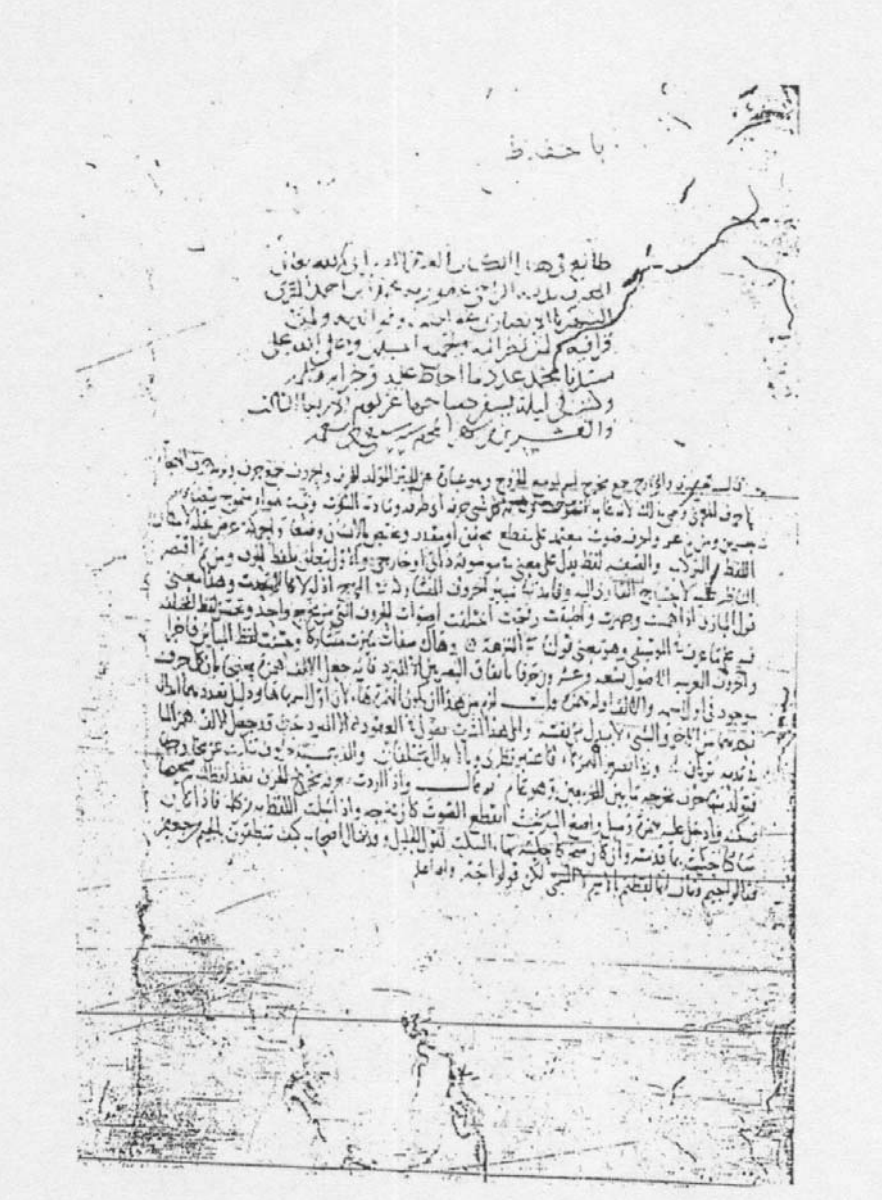

النسخة (ب) – صورة صفحة ما قبل بداية الكتاب

النسخة (ك) – صورة صفحة العنوان

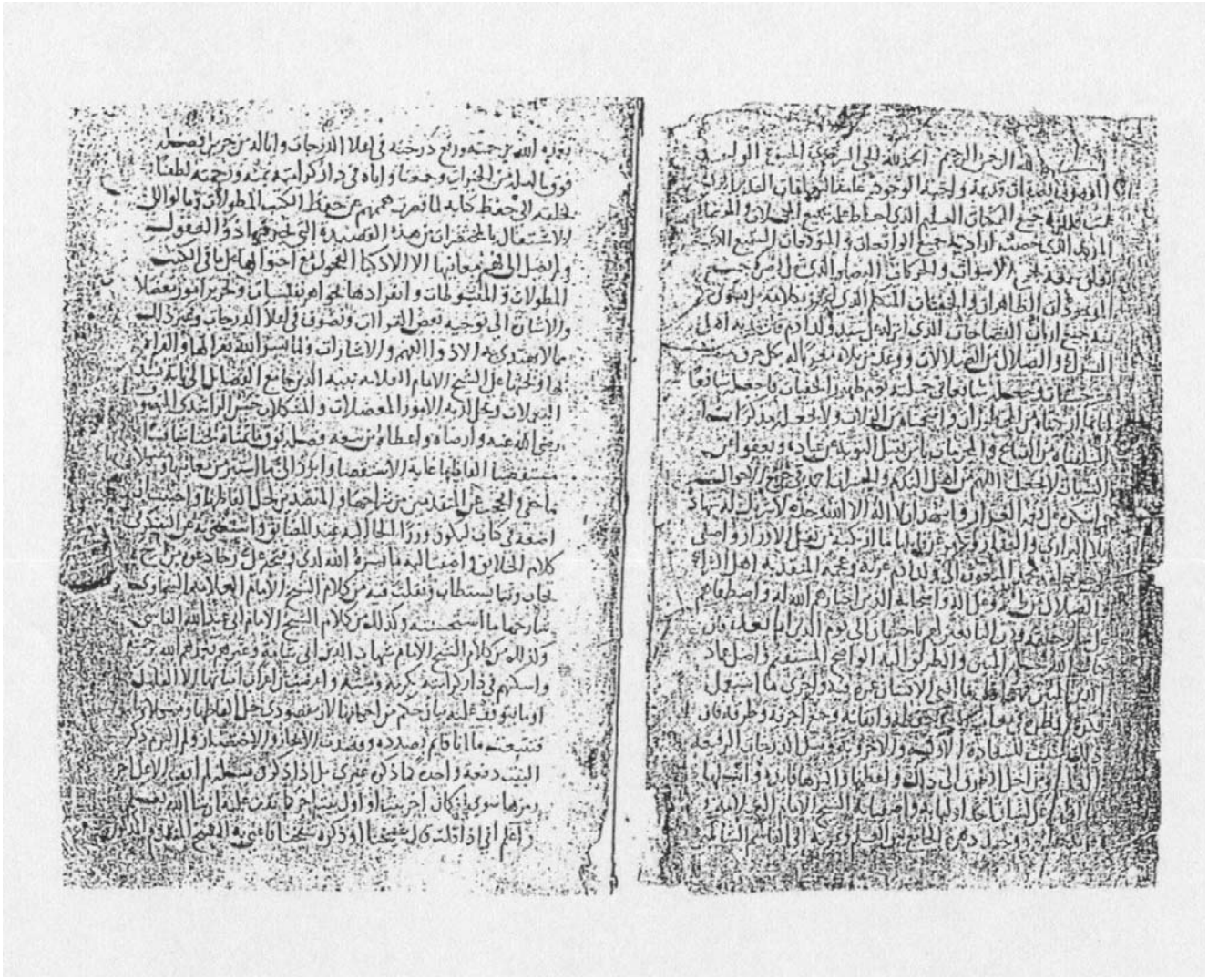

النسخة (ك) – صورة الورقة الأولى من الجزء الأول

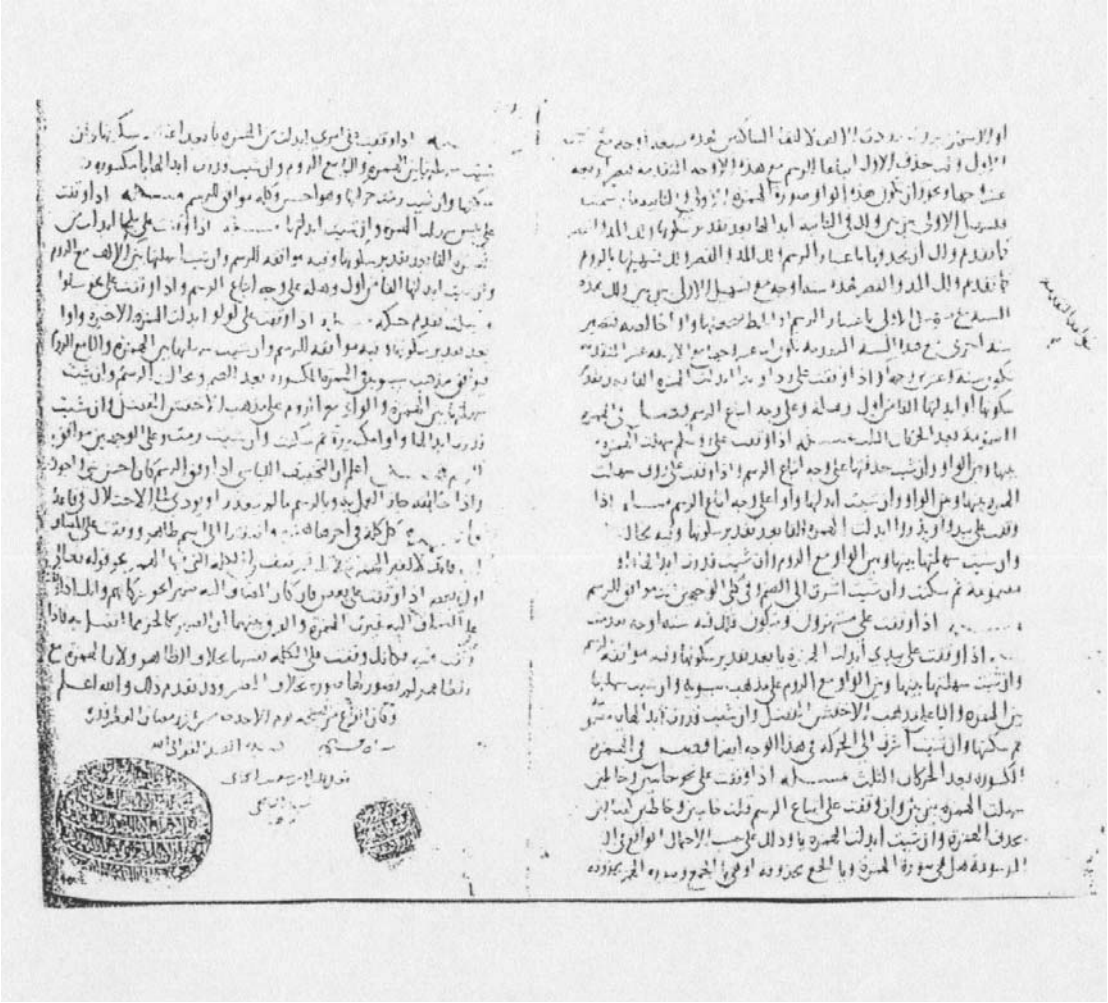

النسخة (ك) – صورة الورقة الأخيرة من الجزء الأول

المصادر والمراجع

١- الإعلام بوفيات الأعلام / الذهبي؛ حققه وعلق عليه: رياض عبد الحميد مراد، عبد الجبار زكار – بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩١.

٢- الإمام الشاطبي: سيد القراء/ إبراهيم الجرمي – دمشق: دار القلم، ٢٠٠٠- (أعلام المسلمين؛ ٧٤).

٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ الذهبي؛ تحقيق: عمر عبد السلام التدمري وآخرين – بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧ – ٤١مج.

٤- التفسير والمفسرون/ د. محمد حسين الذهبي – ط٤- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٩-٣ج.

٥- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب/ ابن فرحون المالكي؛ تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور – القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٧٢ – ٢ج.

٦- سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي/ ابن القاصح؛ تحقيق: أحمد القادري – ط١- دمشق: دار سعد الدين، ١٩٩٤.

٧- شرح عقيلة أتراب القصائد/ ابن جبارة المقدسي (مخطوط الظاهرية).

٨- طبقات الشافعية/ ابن قاضي شهبة؛ تصحيح وتعليق: عبد العليم خان – بيروت: مؤسسة دار الندوة الجديدة، ١٩٨٧ – ٢ج.

٩- طبقات الشافعية الكبرى / السبكي؛ تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي – ط٢ – القاهرة: هجر، ١٩٩٢ – ١١ج.

١٠- العقد النضيد في شرح القصيد/ السمين الحلبي؛ تحقيق: د. أيمن رشدي سويد – جدة: دار نور المكتبات، ٢٠٠٢ – ٢ج.

١١- الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية/ ابن جبارة المقدسي (مخطوط مجمع اللغة العربية بدمشق).

١٢- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية/ ابن طولون؛ تحقيق: محمد أحمد دهمان – ط٢ – دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٠ – ٢ج.

١٣- متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع/ القاسم بن فيرّه؛ ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي – ط٢ – المدينة المنورة: دار المطبوعات الحديثة، ١٩٩٠.

١٤- المخطوطات العربية بالأسكوريال – إسبانيا/ هارتويغ ديرنبورغ، ليفي بروفنسال – باريس: المدرسة الوطنية للغات الشرقية، ١٩٢٨ – ٣ج – (فهارس المكتبات الخطية النادرة١).

١٥- معجم البلدان/ ياقوت الحموي – بيروت: دار صادر، ١٩٥٧ – ٥ج.

١٦- المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط/ د. عدنان الخطيب – دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٦٥.

١٧- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة/ د. صلاح الدين المنجد – ط١ – بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٨.

١٨- الوفيات/ ابن رافع؛ تحقيق وتعليق: صالح مهدي عباس – ط١ – بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢، ٢مج.

١٩- قرص مرن (CD) متن الشاطبية تطبيقًا بالصوت/ مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي – ١٩٩٩ – (سلسلة علوم القرآن، المدخل إلى علم القراءات).

بقيَّة أشعار بني سَلول

د. وليد محمد السراقبي

« سَلول» : قبيلة مضرية عدنانية من هوازن، وهي من بني مرَّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وسلول: هي ابنة ذُهل بن شَيْبان بن ثعلبة، وبها عُرفت القبيلة وإليها يُنسب أبناؤها، وهذه القبيلة غير القبيلة القحطانية التي عُرفت بهذا الاسم.

تقع ديار هذه القبيلة في أرجاء المدينة المنوَّرة، ومما عُرف من أوديتها :

وادي بيشة[1]، ويشاركها فيه بنو هلال .

وادي تُرَبة[2]، من أودية الحجاز، بعضه لبني هلال والضباب وسلول.

رَنْية[3]، وهو واد ينصبّ من تهامة في نجد، ويقال له: رَقْية .

برز فيها غير شاعر، أعلاهم كعبًا: عبد الله بن همّام السَلوليّ[4]، ثم العجير السلولي[5]. وقد جهدت منذ أن قمت بجمع شعر عبد الله بن همام السَّلولي وتحقيقه في تتبّع شعراء هذه القبيلة، وجمع ما أمكنني من أشعارهم، حتّى تجمَّع لديَّ كمٌّ لابأس به لمجموعة من شعراء هذه القبيلة، ورغبت في أنْ يكون لها ديوان شعر على غرار غيرها من القبائل التي جمعت أشعارها في عصرنا، مثل

---

(1) معجم ما استعجم (٩٠/١).

(2) المصدر نفسه (٣٠٨/١- ٣٠٩).

(3) نفسه (٦٧٧/١) .

(4) صدر شعره بتحقيقي عن مركز جمعة الماجد، دبي، ١٩٩٦م.

(5) جمع شعره محمد نايف الدليمي، ونشر في مجلة المورد العراقية مج(٨)، عدد (١)، سنة ١٩٧٩م.

شعر تغلب[١]، وأسد[٢]، وطيِّئ[٣]، وغيرها .

وهأنذا أقدِّم في الصفحات الآتية ما وقفتُ عليه في أثناء البحث والتنقير المقصود وغير المقصود عن شعر هذه القبيلة. وقد رتَّبت أسماء الشعراء وفق الترتيب الهجائي، وترجمت لمن أمكنني الوقوف على ترجمة له، وذكرت مناسبة بعض الأبيات، وفسَّرت ما غمض من ألفاظها، أما الشعراء فهم :

١- جَنَّاح بن عمرو السلولي .

٢- سوادة بن عبد الله السَّلولي .

٣- قَرَدة السلولي .

٤- مزاحم بن عمرو السلولي .

٥- مصعب بن عمرو السلولي .

٦- نُوَيْب[٤] «عبد الملك بن عبد العزيز السلولي» . وهو أكثر هؤلاء شعرًا.

(1) جمع شعرها وحقَّقه الأستاذ الدكتور علي أبو زيد ضمن متطلَّبات حصوله على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها وطُبع في الكويت، ولم أقف عليه. ونُشر مرَّة أخرى بتحقيق أيمن محمد ميدان، وصدر سنة ١٩٩٥م عن معهد المخطوطات العربية.

(2) قام الدكتور محمد علي دقة بجمع شعرها، وطُبع في مجلَّدين في دار صادر، ١٩٩٩م، ثم صدر بتحقيق الدكتورة وفاء فهمي السنديوني، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠م.

(3) قام بجمع شعرها الدكتور أحمد حالو، ضمن متطلَّبات الحصول على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق، بإشراف أستاذنا الدكتور عبد الحفيظ السطلي، ومازال مخطوطًا. وصدر بتحقيق د. وفاء السنديوني، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٣م.

(4) ذُكر باسم « تويت» وهو تصحيف، وتحت هذا الاسم قام الأستاذ الدكتور حمد الدخيل بجمع شعره، ونشره في مجلة العرب ضمن شعر شعراء اليمامة، وفاته بعض من شعره، مما هو في مجموعي هذا .

بقي أن أُشير أخيرًا إلى أنني أهملت الأبيات التي جاءت نسبتها إلى «السَّلولي» فحسب، لأنه لم يثبت لي بوجه اليقين أنها لشاعر من القبيلة التي أنا بصدد جمع شعرها .

وبعد؛ فلست أدَّعي لهذا الجمع إحاطته بشعر هذه القبيلة، أو أنه يقطع قول كل خطيب ، فحسبي أنني حاولت وسعيت واجتهدت، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

١– جنَّاح بن عمرو السَّلولي :

(١)

قافية الميم

قال : [الرجز]

والعُرْف في وجهي لضيفي بيِّن ولا يخافُ سائلي مني الحرِمْ

٢– سَوادة بن عبد الله السلولي :

(٢)

قافية الجيم

وقال: [الكامل]

١– لا عيبَ في الوفد الذين بعثتَهم للصينِ إنْ سلكوا طريق المنهجِ

٢–كسروا الجفون على القذى خوفَ الردى حاشا الكريمَ هبيرةَ بنَ مُشَمْرِجِ[1]

(1) هو هُبَيرةُ بن المشمرَج الكلابي، رئيس الوفد الذي أرسله قتيبة بن مسلم الباهلي إلى ملك الصين يعرِّفه بأمرهم، وكان هبيرة مفوَّهًا بسيط اللسان. تاريخ الطبري (٦/ ٥٠١–٥٠٢)، حوادث سنة ٩٦هـ. كان هبيرة قد أخبر ملك الصين أن قتيبة لن ينصرف حتى يطأ أرض الصين، ويختم ملوكها، ويُعطى الجزية . فقال الملك: = =إنّا نخرجه من

٣- لم يرضَ غير الخَتْم في أعناقهم ورهائن دُفِعتْ بِحمْل سَمَرَّجِ
٤- أدَّى رسالتك التي استرعيته وأتاك من حِنْث اليمين بمخرجِ[١]

(٣)
قافية اللام

وقال : [الكامل]

١- لله قبرُ هُبَيْرةَ بن مُشَمْرَجٍ ماذا تضمَّن من ندًى وجمالِ
٢- وبديهةٍ يعيا بها أبناؤها عند احتفال مشاهد الأقوالِ
٣- كان الربيع إذا السنون تتابعتْ والليثَ عند تكَعكُع الأبطالِ[٢]
٤- فسقتْ بقربةَ حيث أمسى قبرُه غرٌّ يرُحْن بمسبِلٍ هطَّالِ
٥- بكت الجياد الصافنات لفقده وبكاه كل مثقف عسَّالِ[٣]
٦- وبكتْه شعثٌ لم يجدْن مواسيًا في العام ذي السنوات والإمحالِ

يمينه، نبعث إليه بتراب من تراب أرضنا فيطؤه، ونبعث له ببعض أبنائنا فيختمهم، ونبعث إليه بجزية يرضاها. فدعا بصحاف من ذهب فيها تراب، وبعث بحرير وذهب وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم، ثم أجازهم فأحسن جوائزهم. فساروا فقدموا بما بعث به، فقبل قتيبة الجزية، وختم الغِلْمة وردَّهم، ووطئ التراب، فقال سوادة بن عبد الله السلولي: [الأبيات]. تاريخ الطبري (٦/ ٥٠١- ٥٠٢).

(1) أوفد قتيبة بن مسلم الباهلي هبيرة بن المشمرج الكلابي، وكان رئيس وفده إلى ملك الصين، فمات هبيرة في طريق عودته في مكان يقال له: ((قربة)) من بلاد فارس، فرثاه سوادة بن عبد الله السلولي فقال:[الأبيات]. تاريخ الطبري (٦/ ٥٠١- ٥٠٢).

(2) تكعكع الأبطال: ارتدعوا .

(3) المثقَّف: الرمح الذي شُحذ سنانه. العسَّال: المطواع الليِّن.

٣- قَرَدة السلولي[١] :

(٤)

قافية اللام

قال: [البسيط]

١- الحمد لله إذْ لم يأتني أجلي حتّى لبستُ من الإسلام سِرْبالا[٢]

٢- وقد أُروِّي نديمي منْ مُشَعْشَعةٍ وقَدْ أقلِّب أوْراكًا وأكْفالا[٣]

قال أبو حاتم: «ويزعمون أن البيت الأول للبيد، وأنه لم يقل في الإسلام غيره، والله أعلم» [٤]. وأنشد له غير أبي حاتم قبل هذين البيتين :

٣- بان الشباب فلم أحفل به بالا وأقبل الشيب والإسلام إقبالا

٤- مزاحم بن عمرو السَّلولي:

(٥)

قافية الحاء

قال[٥]: [الطويل]

---

(1) هو قَرَدة بن نفاثة السَّلولي بن عمرو بن مرة بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، فقال في إسلامه: [الأبيات]. المعمَّرون: (٨٣). ووفد على النبي ﷺ في جماعة من بني سلول فأسلم وأسلموا، وأمّره النبي عليهم. عاش مئة وأربعين سنة. وقيل: مئة وخمسين سنة. أخباره في الإصابة (٥/ ٢٣٥- ٢٣٦)، والمعمرين: (٥٨) .

(2) في جمهرة النسب: (٢٩٦) : « حتى اكتسيت...» .

(3) الأوراك: جمع وَرِك، وهو ما فوق الفخذ، ولا يكسَّر إلا على أوراك. الكَفَلُ: العجز. وقيل: هو القطن، ويكون للإنسان وللدابَّة.

(4) المعمَّرون: (٨٣).

(5) نسبها أبو الفرج إلى أم مزاحم تحرِّض فيها مصعبًا وجناحًا، وترثي أخاهما مزاحمًا. الأغاني (١٧/ ٩٧) .

١- بأهلي ومالي ثم جُلّ عشيرتي قتيل بني تيمٍ بغير سلاحِ
٢- فهلا قتلتم بالسلاح ابن أختكم فيصبح فيه للشهود جراحُ[١]
٣- فلا تطمعوا في الصلح مادمت حيّة* ومادام حيًّا مصعب وجناحُ
٤- ألم تعلموا أن الدوائر بيننا تدور وأن الطالبين شحاحُ[٢]

(٦)

قافية الهاء

وقال[٣] : [البسيط]

١- يا بن الدُمينة والأخبارُ يرفعها وَخْدُ النجائب والمحقور يخفيها[٤]
٢- يابن الدُّمينة إنْ تغضب لما فعلتْ فطال خِزيُك أو تغضبْ مواليها[٥]
٣- أو تبغضوني فكم منْ طعنة نَفَذٍ يغذو خلال اختلاج الجوف غاذيها
٤- جاهدت فيها لكم إني لكم أبدًا أبغي معايبكم عمدًا فآتيها[٦]
٥- فذاك عندي لكم حتى تُغيِّبني غبراءُ مظلمةٌ هارٍ نواحيها[٧]

(1) في الأغاني (١٧/ ٩٧) : ((... فتظهر فيه ...)).
(2) الدوائر: (١)، شحاح: بخلاء.
(3) كان مزاحم بن عمرو يُرْمى بامرأة ابن الدُّمينة، وكان اسمها حمَّاء. قال السكري: كان اسمها حمادة، فكان يأتيها ويتحدَّث إليها حتى اشتُهر بذلك، فمنعه ابن الدُّمينة من إتيانها، واشتدَّ عليها، فقال مزاحم يذكر ذلك: [الأبيات].
(4) في نوادر المخطوطات: ((ينميها)) – الوَخْد: نوع من السير. النجائب: جمع نجيبة، وهي الناقة الكريمة.
(5) في نوادر المخطوطات: ((... حمَّاد بالخزي...)).
(6) في نوادر المخطوطات: ((جاهدت فيكم ...)).
(*) انظر الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة [المجلة].
(7) في نوادر المخطوطات: ((لا بُرْء عندي)) – الغبراء: الأرض. الهاري: المتهدِّم المتساقط، ويريد بها حفرة القبر.

٦- أغشى نساء بني تَيْمٍ إذا هجعتْ عني العيون ولا أبغي مقاريها[١]
٧- كم كاعبٍ من بني تيمٍ قعدْتُ لها وعانسٍ حين ذاق النوم حاميها[٢]
٨- كقِعْدة الأَعْسر العُلْفوف منتحيًا متينةً من متون النَّبْل يُنْحيها[٣]
٩- وشهقةٍ عند حسِّ الماء تشهقها وقولُ ركبتها: قِضْ حين تثنيها
١٠- علامة كيَّة ما بين عانتها وبين سبَّتها[٤]، لا شلَّ كاويها
١١- وتعدِلُ الأَيْر إن زاغَتْ فتبعثه حتى يقيم برفق صدرَه فيها[٥]
١٢- بين الصفوقين مِن مستهدفٍ وَمِدٍ ذي حَرَّة ذاق طعم الموت صاليها[٦]
١٣- ماذا ترى يا بن عبد الله في امرأةٍ ليست بمُحصَنةٍ عذراء حاويها
١٤- أيام أنتَ طريدٌ لا تقاربها وصادف القوسَ في الغِرَّات باديها
١٥- ترى عجوز بني تيمٍ ملفَّعةً سُمْطًا عوارضها رُبْدًا دواهيها[٧]
١٦- إذ تجْعل الدفْنسُ الوَرْهاء عذرتها قُشَارة من أديم ثم تفريها[٨]
١٧- حتى يظل هِدانُ القوم يحْسبُها بكرًا وقَبْلُ هوى في الدار هاويها[٩]

(1) في نوادر المخطوطات: «أبغي نساء...»- المقاري: الجفان التي يُقْرى فيها الأضياف.
(2) في نوادر المخطوطات: « وكاعبٍ... أو عانسٍ...»-الكاعب:الفتيَّة الشابَّة.
(3) في نوادر المخطوطات: « العلفوف... يمينه» - العلفوف: الكثير الشحم والعُرَّة.
(4) في الأشباه والنظائر: « سرَّتها» .
(5) في نوادر المخطوطات: « ... إنْ زالت قبيعته... حتى تقيم...» .
(6) الصَّفوقان: الجانبان. الوَمدُ: الشديد الحرارة. والوَمد: الغضب .
(7) السمط: غير المحشوَّة. الرُّبْد: المغبَّرة.
(8) الدفنس: لم أعرفها. الورهاء : الخرقاء .
(9) الهِدان: البليد الذي يرضيه القول، والأحمق الوخيم الثَّقيل في الحرب .

(٧)

قافية الهاء

وقال[١] : [البسيط]

١- يا بن الدُمينة كمْ من طعنة نَفَذٍ يعوي انتزاع خلاف الحوق عاويها[٢]!

٢- جاهدت فيكم بها إني لكم ولدٌ أبغي مساويكم يومًا فآتيها[٣]

٣- أغشى نساء بني تيم إذا رقدوا بعد العشاء ولا أبغي مقاريها

٤- بآية الخال منها عند سُرَّتها وقول ركبتها: قِضْ حين تثنيها[٤]

٥- وشهقةٍ تعتريها عند لذَّتها وكيَّةٍ أنضجت، لا شلَّ كاويها[٥]

٦- ترى عجوز بني تيمٍ مغلَّفةً شُمْطًا عوارضها زُبْدًا دواهيها

٧- وتأخذ العَرْدَ إن زلَّت قبيعتُه حتى تقيم برفق حوقَه فيها[٦]

٥- مصعب بن عمر السلولي [٧]:

(٨)

قافية الدال

(1) كان مزاحم بن عمرو يغشى زوج ابن الدُّمينة، وكانت معروفة بالفسق والفجور، فقال فيها: [الأبيات]. وقصة الأبيات في الأغاني، وفي الأشباه والنظائر (٢/ ٨٩).

(2) يروى: « أستغفر الله لكم» ويروى: « كم من طعنة نهرٍ». نفذٍ: سريعة النفاذ. وفي الأشباه : « يعوى خلاف انتزاع الجوف...» .

(3) في الأشباه: « قدمًا» .

(4) في الأشباه : « ... دون سرتها». وفي لسان العرب: « ...برقعها...».

(5) في الأشباه: « ككيَّةٍ».

(6) العَرْد: ذكر الإنسان. وقيل: هو الذكر الصلب الشديد .

(7) هو أخو مزاحم السَّلوليّ السابق ذكره .

قال[١] : [الوافر]

١- لقيتُ أبا السَّريِّ وقد تَكالا له حق العداوة في فؤادي[٢]
٢- فكان الغيظ يفرطني إليه بطعنٍ دونه طَعْنُ السَّدَادِ[٣]
٣- إذا نبحتْ كلابُ السجن حولي طمعتُ هشاشةً وهفا فؤادي[٤]
٤- طماعةَ أنْ يدقَّ السجنَ قومي وخوفًا أن يُبَيّتني الأعادي
٥- فما ظني بقومي شرُّ ظنٍّ ولا أنْ يسلموني في البلادِ
٦- وقد جَدَّلْتُ قاتلهم فأمسى يمجُّ دم الوتين على الوسادِ[٥]

٦- نويب «عبد الملك بن عبد العزيز السلولي»[٦] :

(٩)

قافية الباء

قال[٧] : [الكامل]

١- يا بنت أزهرَ إنّ ثأري طالبٌ بدمي غدًا والثأرُ أجهدُ طالبِ
٢- فإذا سمعتِ براكبٍ مُتعصِّب يَنْعَى قتيلَك فافْزَعِي للراكبِ
٣- فلأَنْتِ من بين الأنام رميتِني عن قَوس مَتْلَفَةٍ بسهمٍ صائبِ[٨]

(1) بلغ مصعبًا أن قوم ابن الدُّمينة يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه به غيلةً، فقال يحرِّض قومه: [الأبيات]. الأغاني (١٧/ ٩٨- ٩٩).
(2) تكالا: مخفَّفة من تكلأ إذا تجمَّع واستعدّ .
(3) يُفْرطني: يعجلني ويقدمني إليه. ومنه الحديث النبوي الشريف: «أنا فَرَطكم على الحوض» .
(4) الهشاشة: الارتياح والخفَّة للمعروف .
(5) جدَّلت: صَرَعتُ. يمجّ دمًا: يسيل دمه. الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات الإنسان.
(6) وردت ترجمته في الأغاني باسم « تويت» ، وهو تصحيف .
(7) من قصيدة في محبوبته سُعْدى .
(8) المتلفة: التلف والهلكة .

٤- لا تأمني شُمَّ الأنوفِ وتَرْتِهِم وتركتِ صاحبَهم كأمسِ الذاهبِ [١]
٥- من كان أصبحَ غالبًا لهوى التي يَهوى فإن هواكِ أصبحَ غالِبي
٦- قالت وأسبلتِ الدموع لِتِرْبِها لما اغتررتُ وأومأتْ بالحاجبِ[٢]
٧- قولي له: بالله يُطلِق رحلَه حتى يُزَوَّدَ أو يَروحَ بصاحبِ

(١٠)

وقال[٣] : [الوافر]

١- عناءٌ سِيقَ للقلب الطروبِ فقد حُجِبتْ معذِّبةُ القُلوبِ
٢- أقول وقد عرفتُ لها محَالاً ففاضت عبرةُ العينِ السَّكوبِ[٤]
٣- ألا يا دارَ سُعدَى كَلِّمينا وما في دار سُعدَى من مُجيبِ
٤- ولما ضمَّها وحوَى عليها تركتُ له بعاقبةٍ نَصيبي
٥- وقلت: زِحامُ مثلكِ مثلَ يَحيى لعَمْرُكِ ليس بالرأي المِصيبِ
٦- فما لك مثلُ لَمَّتِه تُدرَّى وما لك مثلُ بُخل أبي الجنوبِ[٥]
٧- إذا فقد الرغيف بكى عليه وأتبع ذاك تشقيق الجيوبِ
٨- يعذّب أهله في القَرْص حتّى يظلّوا منه في يوم عصيبِ[٦]

(1) وتره: إذا قتل قتيلاً. أمس الذاهب: مأخوذ من قولهم: ذهب أمس بما فيه .
(2) التّرب: المساوي في السن. اغتررت: أشرفت على الهلاك .
(3) قالها في هجاء يحيى بن أبي حفصة لزواجه من محبوبته « سُعْدى».
(4) السّكوب: الغزيرة .
(5) اللمَّة: الشعر .
(6) القَرْص: القطعة من العجين يُصنع منها الخبز. العصيب: الشديد .

(١١)
قافية الدال

وقال[١] : [الطويل]

١- ألا أيها الثأرُ الذي ليسَ نائمًا على تِرَةً إن مُتَّ من حُبِّها غَدَا[٢]
٢- خُذُوا بدمي سُعدى فسعدى مُنِيْتُها غداةَ النَّقا صادتْ فُؤادًا مُقصَّدا[٣]
٣- بآيةِ ما ردَّت غداةَ لقيتها على طَرْفِ عَيْنَيها الرداءَ المورَّدا

(١٢)

وقال[٤] : [المنسرح]

١- إنّ الغواني جرَّحْنَ في جسدي من بعدِ ما قد فَرَغْنَ من كَبِدي
٢- وقد شقَقْن الرِّداء ثُمَّتَ لم يُعدِ عليهِن صاحِبُ البلدِ[٥]
٣- لم يعُدني الأحولُ المشؤومُ وقد أبصرَ ما قد صَنَعن في جَسدي

---

(1) قال أبو الفرج في خبر هذه الأبيات : «إنَّ سعدى كانت تتعرَّض لنويب إذا مرَّ بها، فاجتاز يومًا بفنائها فلم تتوارَ عنه، وأرته أنها لم تره. فلما وقف مَلِيًّا سترتْ وجهها بخمارها فقال: [الأبيات]».

(2) الترة : الثأر .

(3) المقصَّد: الميت .

(4) كان نويب يهوى امراة من أهل اليمامة يُقال لها: سُعْدى بنت أزهر، وكان يقول فيها الشعر، فبلغها شعره من وراء وراءَ، ولم تره فمرَّ بها يومًا وهي مع أتراب لها، فقلن لها: هذا صاحبك، وكان دميمًا، فقامت إليه ومَن معها، فضربنه وخرَّ من ثيابه، فاستعدى عليهنَّ فلم يُعْدِه الوالي، فأنشأ يقول: [الأبيات].

(5) لم يُعْد عليهن: لم ينصره عليهن ولم يأخذ على أيديهنَّ، ولم يقده منهنَّ .

(١٣)

قافية الراء

وقال[١]: [البسيط]

١- مازال سيبُكَ يا يزيدُ[٢] بحَوْزتي حتى ارتويت وجودكم لا يُنْكرُ
٢- أنت الربيع إذا تكُونُ خصاصةٌ عاش السقيم به وعاش المُقْتِرُ
٣- عمت سحابته جميع بلادكم فرَووا وأغدقهم سحابٌ ممطرُ
٤- فسقاك ربك حيث كنت مخيلةً ريًّا سحائبها تروح وتُبكِرُ
٥- أصبحْت شيخًا أرى الشخصين أربعة والشخص شخصين لما مسَّني الكبرُ
٦- وكنت أمشي على الساقين معتدلاً فصرت أمشي على ما تنبت الشجر
٧- إذا أقومُ عجنتُ[٣] الأرض متكئًا على الرَّواجب حتى يذهبَ النَّفرُ

(١٤)

وقال: [الرمل]

١- أرَّق العينَ من الشوق السَّهَرْ وصبا القلبُ إلى أمِّ عُمَرْ

(1) قال الطبري: « وصل يزيد عبد الملك السلولي فقال: [الأبيات]». تاريخ الطبري (٦/ ٥٢٩) (حوادث سنة ٩٧هـ).

(2) هو يزيد بن المهلَّب، والي سليمان بن عبد الملك على العراق، فوليها مدة وهو كاره، فأرسل عبد الله بن الأهتم يسأله تولية يزيد خراسان، فكتب سليمان عهدًا بخراسان إلى يزيد، فسار يزيد واستخلف على واسط الجراحَ بن عبد الله الحكميّ، والي البصرة عبد الله بن هلال الكلابي، وصير مروان بن المهلّب على أمواله وأموره بالبصرة. تاريخ الطبري (٦/ ٥٢٩)، حوادث سنة ٩٧هـ.

(3) يُقال: قد أعجن الرجل، في الكبر: إذا قام منحنيًا متكئًا على يديه. ويُقال: عجن وأعجن. النوادر: (٤٦) .

٢- واعتَرْتني فكرةٌ من حُبِّها ويح هذا القلبِ من طُول الفِكرْ
٣- قَدَرٌ سِيقَ فمن يَملكه أين مَن يملكُ أسبابَ القَدَرْ!
٤- كلُّ شيء نالني من حُبّها - إن نَجتْ نفسي من الموتِ - هَدَرْ

(١٥)

قافية الفاء

وقال: [الكامل]

١- يا لَلرِّجال لِقَلبكِ المتطرِّفِ والعينُ إن تَرَ برْقَ نَجْدٍ تَذْرِفِ
٢- ولحاجةٍ يومَ العبير تعرَّضَتْ كبرتْ فرُدّ رسولُها لم يُسعفِ
٣- يا بنت أزهر ما أراكِ مُثيبتي خيرًا على وُدِّي لكم وتلطُّفي
٤- إني وإن خُبِّرتِ أنّ حياتَنا في طرف عينك هكذا لم تطرِفِ[1]
٥- لَيَظلُّ قَلبي من مخافة بَيْنِكمْ مثلَ الجناح معلَّقًا في نَفْنَفِ[2]
٦- لَيَظلّ في هَجر الأحبَّة طالبًا لرضاكِ مما جار إن لم تُسعفِ
٧- كأخي الفَلاة يَغُرُّه من مائِها قِطعُ السرابِ جَرَى بقاعٍ صَفْصَفِ[3]
٨- أهراقَ نُطفتَه فلما جاءَها وَجَدَ الْمَنِيَّةَ عندَها لم تُخلِفِ[4]

(١٦)

قافية القاف

وقال: [الطويل]

---

(1) تَطرِف : تتحرَّك .
(2) النَّفْنَفُ: المفازة، والنَّفْنف: ما بين السماء والأرض، والجمع: نفانف .
(3) الصَّفْصَف: الخالي .
(4) أهراق: أراق، لغة فيها .

١- ألا في سبيل اللهِ نفسٌ تقسَّمتْ شَعاعًا وقلبٌ للحسانِ صديقُ[١]
٢- أفاقت قلوبٌ كُنّ عُذِّبن بالهوَى زمانًا وقلبي ما أَراهُ يُفِيقُ
٣- سَرَقْتِ فؤادي ثم لا ترجعينَه وبعضُ الغواني للقلوب سَروقُ
٤- عَروفُ الهوى بالوعد حتى إذا جرتْ ببَيْنِك غِربانٌ لهن نَعيقُ
٥- ورُدَّت جِمالُ الحي وانشقَّتِ العَصا وآذنَ بالبين الْمِشتِّ صَدوقُ[٢]
٦- ندمتِ على ألا تكوني جَزَيْتِني زَعمتِ وكلُّ الغانيات مَذُوقُ
٧- لعلك أن ننأى جميعًا بغُلّة تذوقِين من حَرِّ الهوَى وأذوقُ[٣]
٨- عَصَيْتُ بكِ الناهين حتى لوَ انَّني أموتُ لَما أرعَى عليّ شَفيقُ

(١٧)

قافية اللام

وقال[٤]: [الكامل]

١- قل للتي بكرتْ تريد رَحيلا للحجّ إذ وجدتْ إليهِ سبيلا
٢- ما تصنعين بحَجَّةٍ أو عُمْرةٍ لا تُقْبَلانِ وقد قَتلتِ قَتيلا
٣- أَحيِي قتيلَكِ ثم حُجّي وانْسكي فيكون حَجُّكِ طاهرًا مَقبولا

(١٨)

وقال : [الوافر]

(1) الشَّعاع: المتفرّقة .
(2) انشقَّت العصا: كناية عن التفرّق .
(3) الغُلّة: ما يُطفئ الظمأ .
(4) لقي نويب سُعْدى راحلة نحو مكة حاجَّة، فأمسك بخطام بعيرها، فقال: [الأبيات].

١- سلِ الأطلالَ إن نفع السُّؤَالُ وإن لم يربَع الركبُ العِجالُ [١]
٢- عن الخَوْدِ التي قتلتكَ ظلمًا وليس بها إذا بَطَشت قِتالُ [٢]
٣- أصابك مُقلتانِ لها وجيدٌ وأشنبُ باردٌ عذبٌ زُلالُ [٣]
٤- أعارَكِ ما تبَلْتِ به فُؤادي من العينَين والجيدِ الغَزالُ [٤]
٥- أيا ثاراتِ مَن قتلتْه سُعدَى دَمِي - لا تطلبُوه - لها حَلالُ
٦- أرِقُّ لها وأُشفِق بعد قَتلي على سُعدى وإن قلَّ النَّوالُ
٧- وما جادتْ لنا يومًا ببذلِ يمينٌ من سُعادَ ولا شِمالُ

(١٩)

قافية النون

وقال : [الوافر]

١- سنرضِي في سُعَيدَى عاذِلَيْنَا بعاقبة وإن كُرمتْ علَيْنا
٢- لقيتُ سُعَيدَ تمشِي في جَوارٍ بجرعاء النَّقا فلقيتُ حَيْنَا [٥]
٣- سلبنَ القلبَ ثم مضينَ عنِّي وقد ناديتُهنَّ فما لَوَيْنا
٤- فقلتُ وقد بقِيتُ بغير قَلب بقلبي يا سُعَيدى أين أيْنا !
٥- فما تجزينَ يا سُعدى مُحِبًّا يهيم بكم ولا تَقضينَ دَيْنا

(1) لم يربع الرَّكْب : لم ينزلوا الربع .
(2) الخَوْد: الفتاة الحسنة الخَلْق الشابَّة .
(3) الأشنب: الفم ذو الأسنان المتساوية .
(4) تبلت فؤادك: أسقمته .
(5) جوارٍ: جمع جارية، وهي الفتاة الحسنة. الجَرْعاء : الأرض ذات الحُزُونة التي تشاكل الرمْل .

٦- فقالوا إذ شكوتَ المطلَ منها لعمركَ من سمعتَ له قَضَيْنا [١]

٧- ومَن هذا الذي إن جاء يشكُو إلينا الحبَّ من سَقَمٍ شَفَيْنا

٨- فهنَّ فواعلٌ بي غيرَ شكٍّ كما قبلي فَعلْنَ بصاحِبَيْنَا

٩- بعروةَ والذي بسهامِ هِندٍ أُصِيب، فما أقدْنَ ولا وَدَيْنَا [٢]

(٢٠)

وقال : [الخفيف]

١- ماتزال الدّارُ في بُرقةِ النَّجـ ـد لسُعدى بقرْقرى تُبكِيني[٣]

٢- قد تحيّلتُ كي أرى وجهَ سُعدى فإذا كل حيلة تعييني

٣- قلتُ لما وقفتُ في سُدَّة البا ب لسُعدى مَقالةَ المِسكين

٤- افعلي بي يا ربَّةَ الخِدرِ خَيرًا ومن الماء شَربةً فاسقيني

٥- قالتِ: الماءُ في الرَّكِيِّ كثيرٌ قلتُ: ماءُ الركيّ لا يُروِيني [٤]

٦- طرحتْ دونيَ الستورَ وقالتْ : كلَّ يوم بعلّةٍ تأتِيني

٧- نعيم بن الحارث السلولي[٥]: لم أقف له على شعر .

(1) المطْل: كثرة إخلاف الوعد .

(2) عروة: هو عروة بن حزام. أقدن: أعطين القود. وودين: أعطين الدِّية .

(3) برقة: موضع. قَرْقرى: موضع .

(4) الركيّ: موضع تجمُّع الماء .

(5) وورد ذكره في جمهرة النسب لابن الكلبي(٢/ ٦٤)– تحقيق محمود فردوس العظم.

تخريج الشعر

(١)

(١) البيت في شرح أبيات مغني اللبيب (٢/ ٣٣٥)

(٢)

(١-٤) في تاريخ الطبري (٦/ ٥٠٣)، سنة ٩٦هـ .

(٣)

(١-٦) في تاريخ الطبري (٦/ ٥٠١- ٥٠٢) .

(٤)

(١-٤) في تاريخ الطبري (٦/ ٥٢٦) .

(٥)

(١- ٣) في تفسير الرُّسْعَنيّ [٢٠٦/ ب – ٢٠٧/ أ] (عن النوادر لأبي مسحل الأعرابي: ٧٥٧) .

(١- ٢) الإصابة (٥/ ٢٣٦).

(١) النوادر: (٤٦) بلا نسبة .

(١- ٢) في تاريخ الطبري (٦/ ٥٢٦) (حوادث سنة ٩٧هـ(، وهما في جمهرة النسب لابن الكلبي (٥/ ٢٩٦) بتقديم الثاني على الأول .

(١) في تفسير القرطبي (١/ ١٥٣) ونقل نسبته عن ابن عبد البر إلى قَرَدة بن نفاثة .

(٣) «في كتاب المعمَّرين» : (٨٣) .

(٦)

(١- ٤) في نوادر المخطوطات (٢/ ٢٨٨)، والأغاني (١٧/ ٩٧). ونُسبت إلى أم مزاحم .

(٧)

(١- ١٧) في الأغاني (١٧/ ٩٤) .

(١- ١١) في نوادر المخطوطات (٢/ ٢٨٧) .

(٤) في لسان العرب (قضض) بلا نسبة، وهو كذلك في ارتشاف الضَّرَب: (١٨٣٤)، وهمع الهوامع (٢/ ٥١)، والدرر اللوامع (٢/ ٦٤) .

(١- ٧) في ديوان ابن الدُّمينة: (٦) .

(٩)

(١- ٦) في الأغاني (١٧/ ٩٨- ٩٩)، ومعاهد التنصيص (١/ ١٦٩).

(١- ٥) في ديوان ابن الدّمينة مع خبر طويل: (١٢) .

(١، ٢، ٤، ٥) في الأشباه والنظائر (٢/ ٨٩).

(٥) في معجم الشعراء : (٣٢٧) .

(٤- ٥) في المختار من شعر بشار: (٩٨) .

(١٠)

(١- ٧) في الأغاني : (٢٣/ ١٧٣) .

(١١)

(١- ٨) في الأغاني : (٢٣/ ١٧٠- ١٧١) .

(١٢)

(١- ٣) في الأغاني : (٢٣/ ٣٠١) .

(**١٣**)

(١- ٣) في الأغاني : (٢٣/ ١٦٩) .

(**١٤**)

(١- ٣) في الأغاني : (٢٣ / ١٧٣) .

(**١٥**)

(١- ٤) في الأغاني : (٢٣/ ١٧٣) .

(**١٦**)

(١- ٨) في الأغاني : (٢٣/ ١٧٣) .

(**١٧**)

(١- ٨) في الأغاني : (٢٣/ ١٧٠) .

(**١٨**)

(١- ٣) في الأغاني : (٢٣/ ١٧٢) .

(**١٩**)

(١- ٧) في الأغاني : (٢٣/ ١٧١- ١٧٢) .

(**٢٠**)

(١- ٩) في الأغاني : (٢٣/ ١٦٨) .

(**٢١**)

(١- ٤) في الأغاني : (١٧/ ٢٨٨)، ونوادر المخطوطات (٢/ ٢٨٨).

المصادر

١- أسماء المغتالين «ضمن نوادر المخطوطات» : محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ(، حققه المرحوم عبد السلام هارون، ١٩٩١، دار الجيل، بيروت .

٢- الأشباه والنظائر: الخالديان، حققه د. السيد محمد يوسف، مط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ(، القاهرة، ١٣٢٨هـ.

٤- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين .

٥- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٦٠هـ(، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب، مؤسسة عمر جمال الدين للطباعة والنشر .

٦- تاريخ الأمم والملوك «تاريخ الطبري» : محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ(، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، نسخة مصورة عن نسخة دار المعارف، كُتبت مقدمتها سنة ١٩٦٤م.

٧- ديوان ابن الدُّمينة (ت١٨٠- ١٨٣هـ(: حققه العلاَّمة أحمد راتب النفاخ، دار العروبة، ١٣٧٩هـ.

٨- شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وزميله، دار المأمون للتراث .

٩- معاهد التنصيص: عبد الرحيم العباسي (ت٩٦٣هـ(حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت .

١٠- المعمَّرون: أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ(، حققه عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م .

الانحراف اللغوي

أسبابه وعلاجه

القسم الأول

د. فاتن خليل محجازي

الانحراف اللغوي هو الابتعاد عن سمت كلام العرب، وهو ما يعرف بالخطأ اللغوي.

أسباب الانحراف اللغوي وأساليب علاجه :

يحدث هذا الانحراف بسبب جهل العناصر اللغوية المكوِّنة للغة، والكيفية التي توظف فيها العناصر اللغوية، ولا يعود الانحراف إلى صعوبة النحو، وإنما إلى الأمية التي تنتشر منذ مدّةٍ طويلة على مساحة واسعة من الوطن العربي، إلى جانب الازدواجية اللغوية، وشراسة الهجوم على اللغة[1]، فالأمة لا تستطيع الدفاع عن لغتها وهي غارقة في الجهل، ومن ثمّ تجد محاولات الغزو اللغوي، أو إزالة لغة الأمة فرصًا طيبة للنجاح أو على الأقل دعمًا في المجتمع الجاهل بوظائف اللغة من مثل: دور اللغة في تحقيق الهوية، والتعبير عن الذات القومية، وتحقيق التواصل، وحفظ التاريخ والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر.

---

(١) الهجوم على الفصحى ارتبط في القديم بالشعوبية وفي الحديث بالاستعمار وأعوانه ومن أشهر المهاجمين الألماني سبيتا الذي ألف كتابًا في قواعد اللغة عام ١٨٨٠ نادى فيه باتخاذ العامية لغة أدبية، ومهندس الري الإنكليزي وليم ولكوكس الذي وفد إلى مصر عام ١٨٨٣ وتفرغ للهجوم على الفصحى وتقويض دعائمها، ثم سيلدون ويلمور الذي نشر عام ١٩٠١ كتابه «العربية المحكية في مصر» وسلامة موسى، وأنيس فريحة، وغيرهم.

وقد توزعت جهود العلاج التي بذلت سابقًا على مجالين:

أ– الدراسات:

منذ أن بدأ الانحراف اللغوي هرع العلماء إلى ابتكار النحو والتصنيف والتأليف في اللغة، لإعادة الناطق إلى جادة الصواب، الصواب الذي تحكمه معايير دقيقة، اختلف فيها من زمن إلى آخر، وأصبحت تشمل اليوم: السماع والقياس، والاستناد إلى المعاجم، والشيوع والاستعمال، وقواعد النحو والصرف، وقرارات المجامع اللغوية. وتتشعب الدراسات السابقة إلى ثلاثة فروع:

أولاً –كتب الخطأ والصواب ومنها:

ومن أهم المصنفات التي وصلت إلينا في الانحراف اللغوي:

- ما تلحن فيه العامة للكسائي (ت ١٨٩ هـ)[٢].
- إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحق بن السكِّيت (ت ٢٤٤هـ)[٣].
- أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)[٤].
- لحن العوام لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ)[٥].
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (ت ٥٠١هـ)[٦].
- درة الغوّاص في أوهام الخواص، للحريري (ت ٥١٦ هـ)[٧].

(2) تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة / مكتبة الخانجي – الرياض/ دار الرفاعي، ط١، ١٩٨٢.

(3) تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٥٦.

(4) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٦٣.

(5) تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة، المطبعة الكمالية، ١٩٦٤م.

(6) تحقيق عبد العزيز مطر، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٠م.

(7) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٧٥م.

- عثرات اللسان في اللغة، لعبد القادر البغدادي[٨].
- أخطاؤنا في الصحف والدواوين، لصلاح الدين الزعبلاوي[٩].
- محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة، لمحمد علي النجار[١٠].
- قل ولا تقل، لمكتب تنسيق التعريب في الجامعة العربية[١١].
- حول الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب، لأحمد أبي الخضر منسي[١٢].
- التطور اللغوي التاريخي، لإبراهيم السامرائي، (فيه فصول تتعلق بالتصحيح اللغوي)[١٣].
- الكتابة الصحيحة لزهدي جار الله[١٤].
- قل ولا تقل، لمصطفى جواد[١٥].
- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، لعباس أبي السعود[١٦].
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، لمحمد العدناني[١٧].

---

(8) دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٤٩م.

(9) دمشق المطبعة الهاشمية، ١٩٣٩م.

(10) القاهرة، معهد الدراسات العربية العالمية ١٩٥٩ – ١٩٦٠م.

(11) الرباط، المكتب الدائم لتنسيق التعريب، ١٩٦٣م.

(12) القاهرة ، مكتبة دار العروبة، ١٩٦٣م.

(13) القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٦م.

(14) بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣، ١٩٨١م.

(15) بغداد، مطبعة الإيمان، ط١، ١٩٦٩م.

(16) بيروت، دار الفكر، ١٩٧٢م.

(17) بيروت، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

- معجم الخطأ والصواب، لإميل يعقوب[١٨].
- العربية الصحيحة، لأحمد مختار عمر[١٩].

وتعدّ كتب التصويب اللغوي كتبًا تعليمية ترشد الناطق إلى النطق السليم بذكر الاستعمال المنحرف، والاستعمال الصائب وبيان القاعدة في الغالب، أو الشاهد الذي يرضي فصحاء العرب في عصر الاحتجاج.

ثانيًا– دراسات نحوية عامة أو خاصة بمستوى لغوي معين: صوتي، أو صرفي، أو إعرابي، وغاية هذه الدراسات تعليمية، وقد قامت التآليف التعليمية المختصة في فروع اللغة المختلفة على كتاب سيبويه شرحًا وتبسيطًا واختصارًا، ووصلت إلى ذروتها في القرن الرابع الهجري، على أيدي الزجاجي[٢٠]، والزُّبَيْدي، وابن جِنّي[٢١] من ناحية التطبيق العملي. أما النظريات التعليمية فقد تمثلت في القرن الخامس الهجري بآراء ابن حزم الأندلسي الظاهري[٢٢]، والإمام عبد القاهر

(18) بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٣م.

(19) بيروت، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٨م.

(20) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (–٣٣٧هـ(نحوي بغدادي لازم الزَّجَّاج فنُسب إليه. له كتاب الجمل، والإيضاح في علل النحو، والأمالي، واللامات، والإبدال والمعاقبة والنظائر، وغيرها.

(21) عثمان بن جني (–٣٩٢هـ(عالم بارع في اللغة والصرف، له الخصائص، والمنصف، والمحتسب، وشرح ديوان المتنبي، وسر صناعة الإعراب.

(22) ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد (–٤٥٦هـ(إمام المذهب الظاهري، كان فقيهًا عالما زاهدًا في المناصب، له الكثير من المؤلفات، من مثل الإحكام لأصول الأحكام، وإبطال القياس، وطوق الحمامة.

الجرجاني[٢٣]. ويرى الدكتور عبد الكريم خليفة أن التآليف التي أعقبتها حتى القرن الرابع عشر الهجري وبداية القرن العشرين الميلادي لم تخرج عن كونها تقليدا لها بصورة أو بأخرى[٢٤].

ثالثًا– المعاجم اللغوية التي بدأت بكتاب العين في القرن الثاني الهجري، وما زال التأليف فيها مستمرًّا دون أن تستطيع سَدَّ حاجة الناطق، ومساعدته على النطق السليم، وتوظيف اللغة توظيفًا دقيقًا في المراحل اللغوية المختلفة.

وقد كان المؤلفون في الكتب التعليمية ينتقدون الكتب السابقة أحيانًا، ويذكرون المسوِّغات التي دفعتهم إلى التأليف فيذكرون الغموض والإبهام والتطويل، والاستطراد، هذه الأمور التي تجعل الموضوع صعبًا ومملاً، لا يحقق غايته التعليمية ولعل أهم كتب تيسير تعليم النحو بمعنى الإعراب كتاب ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ (وقد جاء في مقدمة الكتاب:

«وضعت هذا التصنيف، على أحسن إحكام وترصيف، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقّحتها، وأغلاطًا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها»[٢٥].

(23) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (–٤٧١هـ(إمام البلاغيين، عالم في النحو واللغة، له دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، وغيرهما.

(24) عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، تيسير العربية بين القديم والحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ص ٨١.

(25) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ط٣/ دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م، ص ١٢.

وقد بدأ ابن هشام بتحديد العيوب التي تجعل الإعراب موضوعًا صعبًا ومطوّلاً وهي:

١- كثرة التكرار فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية، بل للكلام على الصور الجزئية، فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام... وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض، وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود فاصل...

٢- إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق اسم وإيراد الآراء البصرية والكوفية وحجج كل فريق.

٣- إعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور[٢٦].

لقد كان هذا النقد للمؤلفات السابقة خطوة تسبق الحديث في الموضوع اللغوي، تترافق في كثير من الأحيان مع ذكر وظائف اللغة وأهمية العربية وما آلت إليه على ألسنة الناطقين من الضعف. ومنذ القرن التاسع عشر بدأت رياح اليقظة والتجديد تهب على المشرق العربي، حين بدأت حركة إحياء للغة العربية وآدابها، وكان للنحو وقواعد العربية مكانة مهمة بين رواد هذه الحركة. وظهرت تآليف في النحو في مصر وبلاد الشام والعراق وغيرها تهدف إلى إزالة تعقيد العبارات المبهمة، واختصار جميع ما تجب معرفته من قواعد العربية في مؤلف واحد.

(26) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ١٤ – ١٥ – ١٦.

ب– الندوات والمؤتمرات:

عقدت المؤتمرات اللغوية والندوات التي تهدف إلى تيسير تعليم العربية، ورفع كفاءة الناطق بها، ومنها مؤتمرات المجامع اللغوية، والمؤتمرات الثقافية لجامعة الدول العربية، ونذكر على سبيل المثال المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي عقدته جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٧م، الذي انتهى إلى قرارات دعا إلى صدورها حاجة القواعد إلى تيسير وتبسيط، على ألا يمس ذلك بحال من الأحوال جوهر اللغة. وحين عرضت القرارات على مجلس الجامعة أوصى الحكومات العربية بأن تضع هذه القرارات موضع العناية والبحث، وأوصى أيضًا بأن توضع موضع التنفيذ أمور لها أهميتها، لأنها تشمل القدر الذي يجب أن يكون مشتركًا في التعليم بالبلاد العربية(٢٧).

أما التوصيات التي أصدرتها المجامع فأهمها:

١– تأليف كتاب يتقيد بما ينعقد عليه الإجماع ووضعه موضع التجربة في التعليم.

٢– إدخال جزء من علم المعاني في علم النحو كي يثمر الوقوف على تغير المعاني المستفادة من الصيغ، لا مجرد ضبط أواخر الكلم، ومعرفة طرق الاشتقاق.

٣– العناية بكتاب النحو تأليفًا وطبعًا وضبطًا، وتقديم كتب أدبية وثقافية مُشَوِّقة ومعجم مدرسي لضبط الكلم، ولبيان المعاني المحدثة التعبيرات.

٤– اصطناع المعلم الفصحى في حديثه.

(27) تيسير تعليم اللغة العربية، سجل ندوة الجزائر ١٩٧٦م، اتحاد الجامعات العربية القاهرة ١٩٧٧م ص ٧٧.

٥- الاقتصار في النحو على ما ييسّر القراءة الصحيحة، للنصوص قديمها وحديثها دون تعليل أو تحليل.

٦- العناية ببحث الأصوات، بوصفه جزءًا من النحو للتوصل إلى النطق العربي السليم.

٧- اقتباس الشواهد والأمثلة من القرآن والحديث.

٨- الأخذ بالسائد اتباعه في القرآن والنحو.

٩- الجمع بين المفردات التي تؤدي معنى واحدًا، ويختلفُ أثرها الإعرابي فيما تدخل عليه كأدوات النفي.

١٠- ضم بعض القضايا الصرفية إلى قضايا النحو، فعند دراسة أوزان الفعل يدرس ما يحدث لها عند الإسناد إلى الضمائر، وعند دراسة الجمع السالم تدرس جموع التكسير.

١١- تفضيل المصطلح الواضح على غيره مع المحافظة على مصطلحات التراث[٢٨].

واهتم المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في دمشق أيضًا بهذا الموضوع وعقد ندوة النحو والصرف عام ١٩٩٤م التي تمحورت حول واقع تدريس النحو في المراحل الدراسية المختلفة: الامتحانات والأنظمة الجامعية والإعداد التخصصي لمدرسي اللغة العربية وخرجت بتوصيات أهمها:

أولاً: في واقع تدريس النحو والصرف في المرحلة ما قبل الجامعة:

١- الاكتفاء بتدريس القواعد الأساسية والابتعاد عن الخلافات والتعليلات.

(28) تيسير تعليم العربية، سجل ندوة الجزائر ١٩٧٦م، ص ١٤٩ – ١٥٠.

٢- الإكثار من التدريبات وتنويعها بغية إكساب الناشئة المهارات اللغوية.
٣- وجوب ضبط الكتب بالشكل.
٤- الارتقاء بمستوى المعلم اختيارًا وإعدادًا وتدريبًا.
٥- العناية بتعليم النطق السليم.
٦- الإفادة من وسائل التقنيات الحديثة.
٧- الحرص على استخدام اللغة العربية السليمة في المؤسسات التعليمية.

ثانيًا: في واقع تدريس النحو والصرف في أقسام اللغة العربية:

١- تأكيد الهدف من تدريس النحو والصرف في إعداد الطلاب ليكونوا مدرسين أو باحثين.
٢- تنويع أساليب التقويم والاختبار.
٣- الإكثار من الجانب التطبيقي، وربط النحو والصرف بالواقع اللغوي المعاصر.
٤- الحرص على استخدام اللغة العربية السليمة في البحث والتخاطب والمحاضرة.
٥- إحداث مقرر دراسات نحوية وتطبيقية في اللغة العربية.
٦- إعادة النظر في توزيع مفردات مقرر النحو والصرف على السنوات الجامعية والاهتمام بالأساليب النحوية.
٧- العمل على إيفاد الطلاب المتفوقين إلى أقسام اللغة العربية إيفادًا داخليًا.

ثالثًا : وثمة توصيات عامة هي:

١- تأمُلُ الندوة أن تُعْنى وسائل الإعلام كافة بمراعاة أساليب اللغة العربية السليمة.
٢- تأمل الندوة أن يجري تبادل لأساتذة النحو والصرف بين جامعات الدول العربية.

٣- إجراء تجربة بتدريس كتب تراثية نحوية موجزة للسنتين الأولى والثانية، ووضع تقرير عن هذه التجربة في جامعات الأقطار العربية بعد عام من إجراء التجربة[٢٩].

محاولة جديدة لتحديد أسباب الانحراف اللغوي:

لكن هذه القرارات والتوصيات كلها لم تغير من واقع العربية شيئًا، ولذلك فقد تجاوزنا الحديث عن أسباب الانحراف اللغوي: الأمية، والازدواج اللغوي، وإهمال ممارسة اللغة الفصحى في الحياة الثقافية والعلمية، ودور وسائل الإعلام والغزو اللغوي الأجنبي، ولجأنا إلى تحليل الأخطاء الشائعة، وتصنيفها لمعرفة العلة الكامنة وراء الخطأ واقتراح العلاج، وذلك بوساطة تحليل أخطاء تنتمي إلى المستويات اللغوية المختلفة: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي للإجابة عن سؤال: هل الوقوع في الخطأ ناتج من صعوبة النحو صعوبة تجعل المرء غير قادر على اكتسابه، ومن ثمَّ علينا أن نسعى لتيسير النحو؟

الملاحظ من استقراء مجموعة من الكتب[٣٠] أن كثيرًا من المواد مكررة، وان هذه الأخطاء تسربت إلى الفصحى من العامية. إن كثرة المصنفات في الانحراف اللغوي، لم تنجح في رفع كفاية الناطق إلا بنسبة قليلة، لأن العودة إليها تجري في مرحلة النضج، أي بعد أن يكون المرء قد اعتاد الخطأ، في حين يجب أن يؤخذ بها في مرحلة الاكتساب اللغوي، قبل الخامسة عشرة، أي في المرحلة الدراسية

(29) ندوة النحو والصرف، دمشق ٢٧ – ١٩٩٤/٨/٣٠م، الكتاب الثاني، ص١٣٢ – ١٣٣.

(30) ما تلحن فيه العامة للكسائي، وإصلاح المنطق لابن السكيت والكتابة الصحيحة لزهدي جار الله، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني، والعربية الصحيحة لأحمد مختار عمر، ومعجم الخطأ والصواب لإميل يعقوب.

الابتدائية والإعدادية، ففي مرحلة الاكتساب اللغوي يمكننا أن ننبه على أنواع الأخطاء المختلفة وأن نحلل للطالب الخطأ تحليلاً مبسطًا، وأن نبين له الفرق الدلالي والانحراف عن الدلالة المقصودة انحرافًا يفقد اللغة قدرتها على التبليغ السليم والتواصل المطلوب، أي يجعل منها أداة ضعيفة غير قادرة على سَدِّ حاجة الناطق فيعزف عنها إلى غيرها.

يكشف التحليل أن الأخطاء الشائعة تنتمي إلى المستويات اللغوية كافة، فهي أخطاء صوتية، وصرفية، وإعرابية، ودلالية، ونلاحظ أن الأخطاء الصوتية الشائعة قليلة جدًا، وإن أضفنا إليها ما يمكن أن يكون ناجمًا عن ظاهرة المعاقبة، والأخطاء التي تصيب الفونيمات المتشابهة والمتقاربة المخرج، وسببها الميل إلى السهولة واختصار الجهد العضلي، أو قد تكون ناجمة عن عادة نطقية شائعة ومن أمثلتها:

الخطأ	الصواب	التعليل
١- بَخَس – بَخَسَتْ عينُه.	بَخَصَتْ.	السين النظير المرقق للصاد = ترقيق الصاد= عادة نطقية.
٢- بَرَش – بَرَش الصابون.	بَشَرَ/ برش: ظهر على جلده نقط يخالف لونها سائر الجلد فهو أبرش.	قلب مكاني + الجهل بمعنى برش.
٣-ثَبَتَ – وجدته في ثُبات عميق: في نوم عميق.	وجدته في سُبات عميق. الثُّبات/ داء معجز عن الحركة.	قانون السهولة نفسه .
٤- ثفل – تَفَلَ الشيء: نثره مرة واحدة.	ثَفَلَ الشيء. تفل / بصق.	قانون السهولة نفسه .
٥-ثوم – أكلت تومًا.	أكلت ثومًا.	قانون السهولة نفسه.

٦– خضر –أحب الخُضار.	أحبّ الخُضَر.	مد الفتحة بسبب النبر= عادة نطقية.
٧–درج – انحط إلى أسفل الدرجات.	انحط إلى أسفل الدركات.	إذا كانت الجيم القديمة الانفجارية أشبه بالجيم القاهرية فجيم «درج» هنا ألوفون مجهور للكاف، وليس فونيم الجيم= عادة نطقية.
٨– دكّ – دِكّة السروال.	تِكّة السروال. من معاني الدكّة/ ما استوى من الرمل، البناء الذي يسطح أعلاه للجلوس عليه، ومقعد مستطيل من الخشب يُجلس غالبًا عليه.	تجهير التاء= عادة نطقية.
٩–دهم – داهَمَنَا الشتاء.	دَهَمَنا الشتاء.	مدّ الفتحة بسبب النبر = عادة نطقية.
١٠–زعتر — أحب الزعتر.	أحبّ الصعتر أو السعتر.	الزاي والسين والصاد من مخرج واحد: الزاي هو النظير المجهور للسين، والصاد هو النظير المفخّم للسين = عادة نطقية.
١١– عمد — عامود.	عَمود.	مد الفتحة بسبب النبر= عادة نطقية.
١٢– قسّ الشاة —زور الشاة.	قصّ الشاة وقصصها.	السين النظير المرقق للصاد = ترقيق الصاد عادة نطقية.

١٣-كلل – له همة لا تعرف الكلل.	الكَلال.	اختزال الفتحة بسبب النبر= عادة نطقية.

وهذا يطمئن إلى سلامة الجانب الصوتي في اللغة، الجانب المتعلق بسلامة المخارج وسلامة الصفات، إلا أن ثمة نوعًا من الأخطاء «صوت صرفية» أو «صوت دلالية» ناتجة من تبني الفكر اللغوي القديم وإن ادعينا الحداثة وسعينا خلف المناهج الحديثة، فالتجديد المنهجي لابد من أن يسبق بتوطيد دعائم نظرية لغوية جديدة، وإن انتشار اللحن اليوم في قسم كبير من اللغة عائد إلى سيادة فكرة قديمة لم ننتبه إلى قيمة تبنيها ولم نعمل فكرنا في تمحيصها، وأذكر مثالاً مما جاء في كتاب سيبويه منسوبًا إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي: «الفتحة والضمة والكسرة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه» سيبويه الكتاب ١/٢٤١ -٢٤٢.

وقد دوَّن اللغويون كثيرًا من الألفاظ التي لا تستغني فيها الصوامت أو الصحاح عن الصوائت أو الحركات في تقديم المعنى الأساسي كما نجد في كتاب إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت ١٨٦ – ٢٤٤[٣١]، وهذا جدول ببعض هذه الألفاظ على وزن (فَعْل) ووزن (فِعْل)، يبين اختلاف المعنى باختلاف الحركة:

١- الحَمْل: ما كان في بطن أو على رأس شجرة وجمعه أحمال	- الحِمْل: ما حُمِلَ على ظهرٍ أو رأس.

(31) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، طبع دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

٢– الوَقْر: الثقل في الأذن.	– الوِقْر: الثقل يحمل على رأس أو على ظهر.
٣–الرَّق: ما يكتب فيه.	– الرِّقُّ: من المِلْك.
٤– الغَمْر: الماء الكثير.	– الغِمر: الحقد.
٥– الشَّقُّ: الصَدْعُ في عودٍ أو حائط أو زجاجة.	– الشِّقُّ: نصف الشيء. – الشِّقُّ: المشقَّة.
٦– المِسْكُ: الجلد.	– المِسْك: من الطِّيب.
٧– الدَّبْر: النَّحْل.	– الدِّبْرُ: المال الكثير.
٨– البَيْن: الفِراق.	– البين: القطعة من الأرض قَدْرُ مَدّ البصر.
٩– الشَّعْبُ: – القبيلة العظيمة. (مصدر شَعَبْتُ الشّيْءَ شَعبًا إذا لاءَمْتَهُ، وإذا فرَّقْتَه أيضًا).	– الشِّعْب: الطريق في الجبل.
١٠– الحَبْل: حبل العاتق.	– الحِبْل: الداهية.
١١– الأَزْلُ – الضِّيقُ والحبسُ.	– الإزْل: الكذب.
١٢– الخَلّ — الطريق في الرمل.	– الخِلُّ: الخليل.
١٣– القَبْصُ: مصدر قَبَصْتُ، وهو أخذُكَ الشيءَ بأطراف أصابعك.	– القِبْصُ: العَدَد الكثير.
١٤– الفَرْقُ: مصدر: فَرَقْتُ الشَّعْرَ.	– والفِرْقُ: القطيعُ العَظيمُ من الغَنَم.
١٥– الذَّبْحُ: مصدر ذَبَحْتُ. والشَّقُّ.	– الذِّبْحُ: ما ذُبِحَ.
١٦– الرَّبْعُ: دار القوم.	– الرِّبْعُ: الحُمّى.
١٧– الرَّعْيُ: مصدر رَعَيْت.	– الرِّعْي: الكلأ، مقصور.
١٨– الطَّحْنُ: مصدر طحنت.	– الطِّحْن: الدقيق نفسه.
١٩– الفَرْك: مصدر فركْتُ الحبّ والثَّوبَ وغيره أفرُكُ فَرْكًا.	– الفِرْكُ: البغض.

٢٠- الأجْلُ: مصدر أجَلَ عليهم شَرًّا يأجِلُهُ أجلاً إذا جناه عليهم وحرّه.	- الإجْل: القطيع من البقر، وجمعه آجال. والإجل وجع في العنق ومثله: الإدل.
٢١- السّبْتُ: الحلْق، يقال سَبَتَ رأسَه يَسْبِتُه سَبْتًا. والسبت: السير السريع. والسبت: برهة من الدهر. والسبت: من الأيام.	- السّبْت: جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ.
٢٢- اللَّبْس: اختلاط الأمر.	- اللِّبس: اللِّباس.
٢٣- الشِّف: - الستر الرقيق.	- الشَّفّ: مصدر شَفَّني الأمرُ يَشُفُّني شفًّا إذا حزنني.
٢٤- القَرْن: - قرن الشاة والبقرة. والخُصْلَة من الشعر. والجُبَيْل المنفرد. والقَرْن من الناس. يقال فلان على قَرْنِ فُلان، إذا كان على سنِّه.	- القِرْن الذي يقاومك في قتال أو بطش أو علم.
٢٥- الهَمّ من الحزن. - الهَمّ مصدر همَّ الشَّحْمَ يَهُمُّه، إذا أذابه. - الهمّ: مصدر همْتُ بالشيء همًا.	- الهِمُّ: الشيخ الكبير الفاني.
٢٦- الأمر: من الأمور. - الأمر: مصدر أمرت أمرًا.	- الإمْر: الشيء العجيب.
٢٧- الخَيْر: ضد الشرّ.	- الخِير: الكَرَم.
٢٨- الحَلف: مصدر حَلَفْتُ أحلف حَلْفًا.	- والحِلْفُ: العهد يكون بين القوم.
٢٩- الخَطْبُ: الأمر.	- الخِطْب: الذي يخطب المرأة.
٣٠- الخَرْق: الفلاة الواسعة. - الخَرِق: الذي يكون في الثوب وغيره.	- الخِرْق: السخيّ الكريم.
٣١- السَّيْف الذي يُضرَب به.	- السِّيف: شاطئ البحر.
٣٢- الضَّيْف: واحد الأضياف.	- الضِّيف: شاطئ: النهر والوادي.
٣٣- النَّفس: مصدر نفَسْتُ الرجل أنفُسُه	- النِّفْس: من المداد.

نقسًا، وهو أن تلقّبه وتَعيبَه.	
٣٤– الخَيْمُ: جمع خَيْمة، وهي أعواد تنصب في القَيْظ، ويجعل لها عوارض، وتظلّل بالشجر فتكون أبرد من الأخبية.	– الخِيْم: الطبيعة: «إنه لكريم الخِيم».
٣٥– الغَيْمُ والغَين واحد وهو السحاب.	– والغِيْثُ: جمع شجرة غيناء وهي الكثيرة الورق الملتفة الأغصان.
٣٦– الفَلْق: مصدر فلَقْت أفلِقُ فلْقًا ويقال سمعت ذلك من فَلْق فيه.	– الفِلق: القَضيبُ يُشَقُّ فيعمل منه قوسان ويقال لكلّ واحدة فِلْق. – الفِلْقُ: الداهية.
٣٧–الطَّرْف: طَرْف الإنسان وهو أن يطرِفَ بعينه.	– والطِّرْف: الفرس الكريم.
٣٨– السّيْب: العطاء.	– السِّيب: مجرى الماء ج: سيوب.
٣٩– البَلّ: مصدر بللت الشيء أبُلُّه بلاً.	– البِلّ: المباح.
٤٠– العَفْوُ: مصدر عفوت عنه أعفو عفوًا.	– والعِفْو: ولد الحمار.
٤١– الهَيْف والهُوف: ريح حارّة تأتي من قبل اليمن.	– والهِيف: جمع أهيف وهيفاء وهو الضامر البطن.
٤٢– الأفْك: مصدر أَفَكَه عن الشيء يأفِكُه أفكًا: إذا صفه عنه وقلبه.	– والإفك: الكذب.
٤٣– الفَلّ: الثّلْم يكون في السّيْف وجمعه فَلول. والفَل أيضًا: المنهزمون.	– الفِلُّ: الأرض التي لم يُصِبْها مطر وجمعها أفلال وقد أفلَلْنا إذا وطئنا أرضًا فِلاً.
٤٤–القَطْرُ: جمع قَطْرَة.	– والقِطْر: النَّحاس.
٤٥– السَّعْرُ: مصدر سَعَرْتُ الحرب.	– والسِّعْر: من الأسعار.
٤٦– الرَّجْس: صوت الرَّعد وتمخُّضُه.	– الرِّجْس: الشيء القذر.
٤٧– العَكْمُ: مصدر عكمتُ المتاع أعكُمُهُ عَكْمًا.	– العِكْم: نمط المرأة تجعله كالوعاء، وتجعل فيه ذخيرتها.

٤٨- السَّلْم: الدلو.	- السِّلْم: الصّلح.
٤٩- الميْل: مصدر مال عليه يميل ميلاً.	- والميل من الأرض: منتهى مدِّ البصر.
٥٠- النّقض: مصدر نقضت العهد والحبل، وكذلك البناء أنقضه نقضًا.	- النِّقض: البعير المهزول.

وهذه ألفاظ أخرى على وزن (فِعْل) و (فُعْل) يختلف معناها باختلاف الحركة:

٥١- الذِّلّ: ضدّ الصعوبة.	- الذُّلُّ: ضدّ العزّ.
٥٢- الصِّفْر: الخالي.	- الصُّفْر: الّذي تعمل منه الآنية.
٥٣- الغِلُّ: الغِشُّ والعداوة.	- الغُلُّ: العطش وهو الغُلّة. -والغُلّ: الذي يُغَلُّ به الإنسان.
٥٤- العِبْر: شاطىء النّهر.	- العُبْر: العَبْرَة.
٥٥- التِّرْب: السنّ.	- والتُّرْب: التراب.
٥٦- المِزّ: الفضل.	- المُزّ: بين الحامض والحلو.

وهذه ألفاظ أخرى يختلف معناها باختلاف الحركة بين (فَعْل) و (فَعَل).

٥٧- القَصْب: العَيْب.	- القَصَب: عروق الرئة.
٥٨- الغَضْب: الأحمر الشديد الحمرة.	- والغَضَبُ: مصدر غَضِبَ يغضَبُ غَضَبًا.
٥٩- النَّشْر: أن يخرج النبت ثم يبطئ عنه المطر فييبس ثم يصيبه مطر فينبت بعد يبس وهو رديء للإبل والغنم إذا رعته الإبل في أوّل ما يظهر.	- النَّشَر: أن تنتشر الإبل بالليل فترعى.
٦٠- السَّبْق: مصدر سبقْت.	- والسَّبَق: الخطر.
٦١- الحَرْدُ: القَصْد.	- الحَرَدُ: الغيظ.
٦٢- الجَرْد: الثّوب الخَلَقُ.	-الجَرَدُ: أن يشرى جِلْدُ الإنسان عن أكل الجراد.
٦٣- النَّجْد: الطريق. والنَّجد: ما ارتفع من الأرض.	- النّجَد: العَرَق والكَرْب.

٦٤– الرَّمْد: الهلاك.	– الرَّمَدُ: في العين.
٦٥– النّقْد: مصدر نقَدتُه دراهمَه.	– النّقَدُ: غنم صِغار.
٦٦– الصّمْدُ: الغليظ من الأرض المرتفع.	– الصّمَدُ: السيّد الذي يُصمَدُ إليه في الحوائج.
٦٧– النَّجْلُ: الولد.	– النّجَلُ: سَعَة شَقِّ العينين.
٦٨– القَفْلُ: ما يَبِس من الشجر.	– القَفَل: القفول، وهو الرجوع من السفر.
٦٩– الشّمْلُ: الاجتماع.	– الشَّمَلُ: الشَّيء القليل يبقى على النخلة من حملها.
٧٠– الفَنُّ: الضرب من العلم وغيره.	– الفَنَن: الغصن والجمع أفنان.
٧١– الرَّعْنُ: أنف الجبل المتقدّم منه.	– الرَّعَنُ: الاسترخاء والحمق.
٧٢– الحَزْم: حزم الإنسان في أمره.	– الحَزَمُ: كالغصص في الصدر.
٧٣– اللّمُّ: مصدر لممتُ الشيء، فهو جمعك الشيء وإصلاحُكَه.	– اللَّمِمُ: من الجنون. – واللّمَمُ: دون الكبيرة من الذنوب.

وهذه ألفاظ أخرى يختلف معناها باختلاف الحركة بين (فُعْل) و (فَعْل):

٧٤– المور: الغُبار.	– المَوْر: الطريق. – مصدر مارَ يمور مورًا.
٧٥– الزُّور: الكذب.	الزَّوْر: أعلى الصدر.
٧٦– النُّور: الضياء.	– النَّور: الزهر.
٧٧– الكُفْر: مصدر كفَر بالله كُفرًا .	– الكَفْر: مصدر كَفَرْتُ الشيءَ إذا غطيته وسترته.
٧٨– العُرْف: عُرْف الدابّة وعُرْف الديك.	– العَرْف: الرّيح.

للبحث صلة

مفهوم الغرض في الشعر العربي

(نحو بناء جديد للمفهوم)

د. محمد أمين المؤدِّب

تقديم:

ليس الهدف من هذا البحث الوقوف على عدد أغراض الشعر، وأصنافها، ولا اختلاف النُّقاد حول تلكم الأغراض والأصناف، وليس الهدف منه تحديد المصاعب والمزالق التي واجهتهم في ذلك، ولا تقييم جهودهم بما لها وما عليها في هذا الباب[1].وإنما الهدف منه الوقوف عند مفهوم الغرض الشعري في تراثنا القديم، من حيث أثره في دراسة هذا التراث، إبداعًا ونقدًا، فهمًا وتقويمًا، ولا سيما في دراسة النصوص الشعرية وتحليلها. ذلك أن مفهوم أغراض الشعر ربما كان (أبعد مفهومات نقدنا القديم عن الصواب، وأشدها إيغالاً في المغالطة، وأقواها تعبيرًا عن النظرة الجزئية الضيقة وقصر النظر) [2]، لجملة أسباب، لعل أهمها أنه مفهوم غير منبثق من الشعر، ولا مستوحى من روحه، وإنما هو منبثق من خارجه، بعيداً عن وحدة الشعر التي تؤكِّد فساد فكرة الموضوعات[3].

يُضاف إلى ذلك أن تفشِّيَ مصطلح الغرض بهذا المعنى المشار إليه، في الدراسات الأدبية والنقدية، والتأليفَ فيه تحت هذا العنوان، مع تكرار ممل أحيانًا، وسطحية واضطراب في كثير من الأحيان، قد أساء عن وعي أو عن غير وعي، إلى هذا

---

(1) انظر جوانب من ذلك في نقد الشعر لأستاذنا الدكتور أمجد الطرابلسي (٢٢٣).

(2) شعرنا القديم والنقد الجديد (١٤١).

(3) دراسة الأدب العربي لمصطفى ناصف (٢٣١). وانظر شعرنا القديم (١٤١).

المفهوم، تنظيرًا وإجراء، إساءة ترتبت عليها تلك النظرة المشوهة إلى القصيدة، ونتج عن كل ذلك أن القصيدة، ولاسيما قصيدة المديح، أغراض متباينة يصعُب البحث عن رابط بينها، وبدا الشاعر القديم من خلالها (شخصية غريبة، لاتخلو من ملامح ساخرة (كاريكاتورية)، تذكِّرنا بشخصية البهلوان أو المشعوذ المحتال، وبدت القصيدة القديمة سلسلة من الشراك الخادعة، يفضي بعضها إلى بعضها الآخر،حتى تستقر ويستقر صاحبها معها بين يدي الممدوح)[1].

أهمية المصطلح وشروط ضبطه :

إذا كان المصطلح يحدِّد أفق القصيدة وأفق تلقيها، عند القدماء أولاً، وعند القرَّاء الذين أتوا بعدهم ثانيًا، فإن إدراكه على هذا النحو أو ذاك، من شأنه أن يسهم في قراءة رديئة أو جيدة، تسهم هي بدورها، في تطوير العملية النقدية والشعرية، سلبًا أو إيجابًا. وبناء على ذلك ينبغي أن نتوقف عند ضبط هذا المصطلح قبل أن نتساءل: كيف أدرك أولئك وأولاء هذا المصطلح؟ وما هو أثر ذلك الإدراك في العملية النقدية عمومًا، وفي تراثنا الشعري على وجه الخصوص ؟

إن دراسة المصطلح – أي مصطلح – تستلزم أمورًا، لعل أهمها :

١– استحضار الخلفية المعرفية التي تشمل بالأساس السُّنن الجمالية والاجتماعية، والإلمام بالتاريخ الثقافي للعصر والبيئة، وإن كنا نعي صعوبة الوقوف على هذه الخلفية المعرفية، ولا سيما في العصر الجاهلي، مع مواكبة ثقافة الحاضر، بما يجِدُّ فيها من مناهج تمكِّن الباحث من امتلاك آليات البحث والتأويل.

٢– النظر إلى المصطلح بوصفه منظومة، بمعنى أن نبحث في إطار كلي، عن الروابط بين المصطلحات وَفق تصور شامل، من أجل أن نكوِّن مفهومات

(1) شعرنا القديم (١٤٣).

موحَّدة مترابطة ومنسجمة[١]. فالغرض – مثلاً – لا يمكن دراسته دراسة جادة، ما لم يُنظر إليه في علاقته بالمعنى، والقصيد، والنسيب، والتشبيب، باعتبارها مصطلحات أولاً، ومفاهيم ثانيًا.

٣– اعتماد النصوص النقدية والشعرية معًا، في دراسة المصطلح وبناء المفاهيم، أولاً وأخيرًا، لأنهما توأمان لا يفترقان، ولأن (كل فهم للمصطلح بمعزل عن الشعر والثقافة العربية وسائر المصطلحات جدير ببعض الشك)[٢].ولا يتأتى ذلك إلا لمن خبر الشعر، ووقف على بعض أسراره، وأساليبه، ومذاهب الشعراء في صناعته. وقد (تورطت حركة النقد الجديد، وهي تعالج القصيدة العربية القديمة، بافتراض جملة من الأفكار والمفاهيم المستمدة من النقد العربي القديم، بدل أن تستمد هذه الأفكار والمفاهيم من القصيدة نفسها)[٣].

٤– البعد عن الذاتية التي قد تذهب ببعض الدارسين المعاصرين، بدافع الرغبة الصريحة أحيانًا، والمضمرة أحيانًا أخرى، إلى تأكيد عيوب القصيدة القديمة، ولاسيما في إطار الموازنة بينها وبين القصيدة المعاصرة.

أثر غياب هذه الشروط في تصوُّر المعاصرين لمفهوم الغرض:

أ – في القضايا النقدية:

لقد ترتب على ذلك الفهم المضطرب جملة أحكام، لعل أخطرها:

١– نفي الوحدة عن القصيدة القديمة، ولاسيما الجاهلية منها، ورميها بالتفكك، وعدم الاتساق، وتشتت الصور..، وغالبًا ما يرد ذلك في إطار

(1) النقد العربي نحو نظرية ثانية (٩، ١٧).

(2) نفسه (٩، ١٤).

(3) شعرنا القديم (١٤١).

الموازنة بينها وبين القصيدة المعاصرة، كما سبقت الإشارة. ولقد روَّج المستشرقون لهذا الرأي، بناء على عدم استقراء، وسوء فهم، كما مال إليه معظم النقاد في العصر الحديث، كغنيمي هلال، وأدونيس، وسواهما. ومعروف أن طه حسين أعاد الاعتبار للقصيدة الجاهلية، حين وصفها بالإتقان، والإحكام، وعدّ تفككها، واقتصار وحدتها على الوزن والقافية، أسطورة من الأساطير التي أنشأها الافتتان بالأدب الأوربي الحديث(١)، ثم نحا نحوه بعض الباحثين، من أمثال محمد النويهي(٢)، ومصطفى ناصف(٣)، وعبد الله الطيب(٤). غير أن ما يثير الانتباه هنا، هو تبنِّي شوقي ضيف والرافعي – وهما من أنصار التراث والمدافعين عنه – لهذا الرأي، فلقد شبَّه شوقي ضيف القصيدة الجاهلية بمجموعة من الخواطر التي لا يربطها إلا الوزن والقافية، زاعمًا أن ذلك هو كل روابطها، وليس بعدُ إلا التفكك والاضطراب(٥). وذلك هو رأي الرافعي في رده على طه حسين، كما في كتابه وحي القلم(٦).

٢- قراءة الشعر القديم وفق هذا التصور التجزيئي، على نحو ما نرى في دراستهم لمقدمة القصيدة، في عصورها المختلفة، ودراستهم تبعًا لذلك لموضوعات الغزل، والفخر، والمدح، والهجاء، وما يتصل بها من أغراض الشعر القديم، انطلاقًا من تصورهم المشار إليه.

(1) حديث الأربعاء (١/ ٣٠- ٣١).

(2) الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه (٢/ ٤٣٥) (الفصل ١١).

(3) دراسة الأدب العربي (٢٣١) (الفصل الخامس) .

(4) المرشد بأجزائه الأربعة في أماكن متفرقة.

(5) العصر الجاهلي (١٢٤).

(6) وحي القلم (٣/ ٢٣٣).

٣- إصدار أحكام تطبعها السطحية والتعميم، وتُعوزها الدقة والتروِّي، في الشعر العربي القديم بعامة، وفي موضوعنا هذا بخاصة، ولا سيما فيما له صلة مباشرة بمفهوم الغرض، كمصطلحي النسيب والتشبيب[١]. وما قيل عن النسيب والتشبيب، يقال عن الطلل، والمطلع، والمقطع، والتخلص، والتضمين العروضي. ومن المؤسف أن تسود هذه الآراء المنبنية على قراءة سريعة متعجلة، فتُخْمِل الجهود التصحيحية الرصينة التي بذلها بعض الباحثين المرموقين، كعبد الله الطيب، ويوسف خليف، وإبراهيم عبد الرحمن، ومصطفى ناصف، وسواهم.

٤- غياب الدراسات الموازية في علوم القرآن، كتلك التي تناولت مبحث التناسب في القرآن الكريم، والوحدة الموضوعية فيه[٢]. وهي دراسات من شأنها أن تفيد الباحث في الشعر، رؤية ومنهاجًا، لأنها تنظر إلى النص القرآني نظرة كلية، متوخِّية الوقوف على الروابط والعلاقات التي تحقِّق للنص تماسكه وانسجامه، في ارتباط معانيه، وتعالقها بالمباني والأساليب.

ب – عند القدماء:

هل كان الشعراء والنقَّاد يملكون رؤية شعرية ونقدية ؟

يبدو أن الشعراء كانوا يملكون رؤية شعرية واضحة، كما أشار إلى ذلك الجاحظ حين قال عنهم: (وصفوا كلامهم في أشعارهم)[٣]. والواقع أن

---

(1) الغزل للحوفي، والشعر الجاهلي ليحيى الجبوري، وخصوبة القصيدة الجاهلية لمحمد صادق عبد الله.

(2) ينظر الإتقان للسيوطي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، والبرهان في ترتيب سور القرآن لابن الزبير الغرناطي، والوحدة الموضوعية في القرآن الكريم لمحمد محمود حجازي.

(3) البيان والتبيين (١/ ٢٢٢)، وانظر مصطلحات النقد العربي (١٦٠).

القدامى، أو بعضهم على الأقل، شعراء ونقَّادًا، قد ألمعوا إلى ذلك بطريقتهم، وذكروا الفروع التي تُنبئ عن الأصول، والكليات التي تقبل أن تندرج تحتها الجزئيات[١]، ومنها رؤيتهم للغرض الشعري.

– من ذلك تنصيص حازم القرطاجني على نقص تقسيمات النقَّاد القدماء، وتداخلها، وفساد صحتها، في قسمة الشعر إلى «فنون الأغراض»[٢]، ومَيْلِه – فيما يبدو – إلى ترجيح مصطلح الأغراض تارة، وإلى مصطلح الطرق الشعرية تارة أخرى. وهذه الطرق عنده – أو على الأصح – أمهات الطرق هي: التهاني وما معها، والتعازي وما معها، والمدائح وما معها، والأهاجي وما معها[٣]، وكل منها يحتوي مَناحِيَ شعرية كالنسيب وغيره.

– ومن ذلك أيضًا إشارة المرزوقي في شرح «الحماسية١٤١»، وهي لبعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن جزء النهشلي:

إنا مُحَيُّوكِ يا سلمى فحيينا وإن سَقيت كرام الناس فاسقينا

وإن دعوت إلى جُلّى ومكرمة يومًا سَراة كرام الناس فادعينا

قال بعد شرح البيتين: (وهذا الكلام ظاهره استعطاف لها، والقصد به التوصُّل إلى بيان شرفه، واستحقاقه ما يستحقه الأفاضل الأشراف، والأماثل الكرام، ولا سقي ثَم، ولا تحية، ولا دعاء، ولا مَغاثة. ألا ترى كيف اشتغل بمقصوده من الافتخار فيما يتلو هذا البيت؟ وهم كما يتخلصون من التشبيبات وغيرها، إلى أغراضهم على اختلافها، فإنهم قد يتوصلون بمبادئ كلامهم إلى أمثالها، فتقل

(1) مصطلحات النقد العربي (١٦٠، ٢٦٣).

(2) المنهاج (٣٣٧).

(3) نفسه (٣٤١)، وانظر (٣٥١– ٣٥٣).

المؤونة، وتخف الكلفة. ولهذا نظائر وأشباه تجيء فيما بعد)[١].

في السياق التاريخي:

لقد فهم الدارسون السياق التاريخي الذي تمَّ فيه إبداع النصوص الشعرية القديمة، على غير وجهه الصحيح، في كثير من الأحيان. وربما كانت مسألة البداوة والحضارة من أبرز الأمثلة على ذلك، فلقد فُهمت فهمًا أساء إلى القصيدة عمومًا، والجاهلية منها على وجه الخصوص، وأسهم في تعميق ما اتُّهمت به من تفكك، بناء على سذاجة البدوي وبساطة تفكيره، وغاب عنهم أن البداوة والحضارة قد كانتا ملتحمتين متكاملتين. قال أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة[٢]، بعد أن ذكر كثيرًا من فضائل العرب، وما خُصَّت به في جاهليتها قبل الإسلام، من مثل طول الوحدة، وصفاء الفكرة، وجودة البنية، واعتدال الهيئة، وصحة الفطرة، ومن النجدة، والقِرى، والوفاء، والبلاء، والجود، والذمام، والخطابة، والبيان، مع صواب الفكر، وذكاء الفهم: (وهذا لأنهم مع توحشهم مستأنسون، وفي بواديهم حاضرون، فقد اجتمع لهم من عادات الحاضرة أحسن العادات، ومن أخلاق البادية أطهر الأخلاق.. ومما يدل على تحضرهم في باديتهم وتبدِّيهم في تحضرهم وتحليهم بأشرف أحوال الأمرين أسواقهم التي لهم في الجاهلية التي يقيمون فيها – سوقًا بعد سوق – ثم يتوجَّهون إلى أوطانهم. وهذه الأسواق كانت تقوم طول السنة، فيحضرها مَن قرب من العرب ومن بعد. هذا حديثهم، وهم هَمَل لا عز لهم إلا بالسؤدد، ولا معقل

(1) شرح المرزوقي (١/ ١٠١ – ١٠٢).

(2) الإمتاع والمؤانسة (٨٢).

لهم إلا بالسيف، ولا حصون إلا الخيل، ولا فخر إلا بالبلاغة)[١].

قراءة المصطلح في كتب النقد والبلاغة:

أولاً: بمعنى الفنون:

قال أبو عبيدة في سياق الاحتجاج لجرير: (كان أكثرهم فنون شعر، وأسهلهم ألفاظًا)[٢]. وقال في السياق نفسه متحدثًا عن الأعشى: (له تصرف في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر)[٣]. وقال ابن سلام على لسان أصحاب الأعشى: (هو أكثرهم عروضًا، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم مدحًا وهجاء وفخرًا ووصفًا، كل ذلك عنده)[٤]، وقال عن كثير: (وله في فنون الشعر ما ليس لجميل)[٥].

وقد استعمل ابن طباطبا[٦]، وابن وهب[٧]، مصطلح الفنون بهذا المعنى، كما استعمله مِن بعدهما الأصبهاني[٨]، وابن خلدون[٩].

والفن – كما في اللسان – واحد الفنون وهي الأنواع.. والفن الضرب من

(1) الإمتاع والمؤانسة (٨٢). وانظر المقابسات (٢١٢- ٢٢٢).

(2) الأغاني (٨/ ٧).

(3) نفسه (٩/ ١٢٩).

(4) طبقات الشعراء (١/ ٦٥).

(5) نفسه (٢/ ٥٤٥).

(6) عيار الشعر (١٣).

(7) البرهان (١٧٠). قال: وللشعراء فنون من الشعر كثيرة، تجمعهما في الأصل أصناف أربعة، وهي: المديح والهجاء والحكمة واللهو. ثم يتفرع عن كل صنف من ذلك فنون...

(8) الأغاني (٢/ ١٤٩).

(9) المقدمة (٣٥٣).

الشيء والجمع أفنان وفنون[١] .

وبهذا المعنى ورد تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٥] فقد قال ابن عباس: في كل فن من الكلام. وكذا قال مجاهد وغيره[٢]، وقال مجاهد: في كل فن يفتنّون كما في الطبري[٣]، وبنحو ذلك قال الحسن البصري[٤].

واستعمل المتأخرون الغرض بمعنى الفن كثيرًا، من ذلك قول الحموي: (الافتنان هو أن يفتنّ الشاعر، فيأتي بفنَّين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد فأكثر، مثل النسيب والحماسة والمديح والهجاء والغزل)[٥]. ومن ذلك قول صاحب المستطرف[٦]، بعد أن ذكر أن الناس قد قسموا فنون الشعر إلى عشرة أبواب، ونص على المرزوقي منهم بخاصة: (وقال لي عبد العزيز بن أبي الأصبع: الذي وقع لي أن فنون الشعر ثمانية عشر فنًّا، وهي: غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعتاب واعتذار وأدب وزهد وخمريات ومَرَاثٍ وبشارة وتَهَانٍ ووعيد وتحذير وتحريض ومُلح وباب مفرد للسؤال والجواب).

ثانيًا: وروده بمعنى الأبواب عند أبي تمام:

عُرف أبو تمام شاعرًا كما عُرف ناقدًا، وقد (شهد له معاصروه ومَن بعدهم بجودة الذوق والقدرة على الموضوعية الشاملة النظرة في ذلك. ثم قد ضَمَّن

(1) اللسان (فنن).
(2) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٥٤).
(3) تفسيره (١٩/ ٧٩).
(4) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٥٤).
(5) الخزانة (١/ ١٣٨).
(6) المستطرف (٢/ ٣٦٩).

شعره مسائل أخرى في النقد تجعله من المقدَّمين حقًا في هذا الباب، وهذا أمر ينبغي ألا يُغفل عنه)[١].

ومعروف أن أبا تمام أقام حماسته على أبواب ثابتة متداولة عند النقاد قبله وبعده هي: الحماسة والمراثي والنسيب والهجاء. وأضاف إليها: الأدب والأضياف والصفات والسير والنعاس والملح ومذمة النساء، وأغفل إغفالاً تامًا باب العتاب والاعتذار. فأبواب الحماسة عنده عشرة، كما يظهر من خلال ديوان الحماسة، ومن خلال الشروح عليها، باستثناء المرزوقي الذي فصَل بين الأضياف والمديح، فبلغت الأبواب بذلك عنده أحد عشر بابًا، وأغلب الظن أن هذا من عمل النسَّاخ. وكل باب من هذه الأبواب، كما يقول المرزوقي في خاتمة شرحه للحماسة: (ذو فنون من آثار العقول الصحيحة والقرائح السليمة.. واعلم أن ما جمعت منتشره، وأثرت مكتمنه، وحللت معقوده، وأعدت محذوفه، ونشرت مطويه، ومددت مقصوره من بيوت هذا الاختيار وفصوله، فإني لم أدركه إلا في مدة طويلة لا أذكر طرفيها... مع تمام البراعة، واجتماع المادة والآلة)[٢].

غير أن أبا تمام نظر إلى هذه الأبواب نظرة نقدية ذات أبعاد جمالية متميزة، فأدخل في بعضها ما قد يبدو غريبًا عنه، وقد أخذوا عليه ذلك، ظنًّا منهم أن الرجل يخلط بين تلك الأبواب، من ذلك:

ما دخل في باب النسيب، وليس منه في ظاهر الأمر:

(1) المرشد الجزء الرابع. القسم الأول (١٦٦).

(2) شرح المرزوقي (٤/ ١٨٨٥- ١٨٨٦).

١- أبيات في الحنين إلى الوطن[١].

٢- أبيات في الحنين إلى الخمر، من ذلك أبيات لشُبْرُمة بن الطفيل[٢]، قال عنها الفارسي أحد شرَّاح الحماسة – وكأنه يعترض على وجودها في باب النسيب-: (ليس في هذه الأبيات نسيب، إنما فيها ذكر الشرب والقصف)[٣]، وقال المرزوقي معلِّلا ذلك، ومبيّنًا سر إدراجها في باب النسيب: (وأدخل هذه القطعة في باب النسيب، لرقتها ودلالتها على اللهو والخسارة)[٤].

٣- ومثل تلك الأبيات في الحنين إلى الخمر أبيات أبي محجن الثقفي، التي أوردها في الوحشيات ضمن باب النسيب أيضًا[٥].

٤- كما أدخل في باب النسيب بيتين آخرين لأبي الطمحان، وهما في الخمر، للعلة نفسها. قال المرزوقي: (وإنما جاز أن يودع البيتين باب النسيب لرقتهما، ولأن المتعلَّل به كان لذة من اللذات. وهذه عادته في أبواب اختياره)[٦].

والصلة بين المرأة والخمر قديمة في الشعر العربي قدم الشعر نفسه، من ذلك قول الشاعر[٧]:

هي الخمر في حسن وكالخمر ريقها ورقة ذاك اللون في رقة الخمر

(1) شرح المرزوقي (٣/ ١٣٧٧).
(2) نفسه (٣/ ١٢٦٩).
(3) نفسه (٣/ ٨٥).
(4) نفسه (٣/ ١٢٧٠).
(5) الوحشيات (١٩٢). ومثل ذلك في ص(١٨٦).
(6) شرح المرزوقي (٣/ ١٢٦٦).
(7) الوحشيات (١٨٦).

وقد جُمعت فيها خمور ثلاثة وفي واحد سُكر يزيد على السكر

وقد وجدنا الشاعر أبا عمر يوسف بن هارون الكندي، المعروف بالرمادي، يبكي الخمرة، لما أمر الحكم المستنصر بالله (الحكم بن عبد الرحمن) بإراقة الخمور في سائر الجهات، متوجعًا لصاحبها، ومشيرًا إلى صلتها بالنسيب، في بيتين مشهورين، قال فيهما[1]:

لخطب الشاربين يضيق صدري وتُرمضني بليتهم لعمري

وهل هم غير عشاق أُصيبوا بفقد حبائبٍ ومُنُوا بهجر

ما دخل في باب الحماسة وليس منه:

أبيات في النسيب:

١– من ذلك ستة أبيات لجعفر بن عُلْبة الحارثي من حُرِّ النسيب، أدخلها في الحماسة، وهي:

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنَيب وجثماني بمكة مُوثَق

عجبت لمسراها وأنى تخلصت إليّ وباب السجن دونيَ مغْلق

أتتنا فحيَّت ثم قامت فودَّعت فلما تولت كادت النفسُ تزهق

فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم لشيء ولا أني من الموت أفرَق

ولا أن نفسي يزدهيها وعيدكم ولا أنني بالمشي في القيد أخرق

ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

قال المرزوقي بعد البيت الأول مباشرة: (هذه الأبيات ضمَّنها هذا الباب – أي باب الحماسة – لما اشتملت عليه من حُسن صبره على البلاء، وقلة ذعره

(1) المعجب (٦٦).

من الموت والفناء، واستهانته بوعيد المتوعِّد، وحِذقه برَسَفَان المقيَّد)[١]. وقال وهو يشرح البيت الرابع، بعد أن أظهر ما فيه من استهانة الشاعر، بما اجتمع عليه من الحبس والتقييد، وتبجحٍ عندها بالصبر على الهوى والتهالك فيه: (وبهذا دخلت الأبيات في الحماسة)[٢].

وقال أيضًا بعد الحماسيات ٧٧– ٨٠، وكلها من النسيب الذي أودعه في باب الحماسة: (وهذه المقطوعات بما اشتملت عليه من الفظاظة والقسوة، وذكر قلة الفكر في الأوطان والأحبة، وتناسي العهود والأذمة، ومفارقة الأماكن المألوفة، والحِلَل المورودة، وشكوى النفس إلى التنائي والغربة، دخلت في باب الحماسة)[٣].

٢– حماسية في المديح لأبي الغول الطهوي[٤].

٣– حماسية في الهجاء[٥].

ثالثًا: بمعنى الضروب والأنواع:

قال جرير في إجابة له عن سؤال عبد الملك أو ابنه الوليد: من أشعر الناس؟ بعد أن ذكر مجموعة من الشعراء: (نسبت فأطربت، وهجوت فأرديت، ومدحت فسَنَّيت ... فأنا قلت ضروب الشعر كلها، وكل واحد منهم قال

(1) شرح المرزوقي (١/ ٥١).

(2) نفسه. وانظر أمثلة أخرى من هذا القبيل في الحماسيات (٢٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٩٩، ١٠٧...)

(3) شرح المرزوقي (١/ ٢٧٦).

(4) انظر الحماسية رقم (٣).

(5) انظر الحماسية رقم (١٠١). هذا وقد فات المرزوقي التنبيه على بعضها، ومنها الحماسية رقم (٩٩) التي نبَّه عليها البغدادي في الخزانة (٥/ ١٢٢).

نوعًا منها)[١]. وقال ابن سلام: (سألت بشارًا العقيلي عن الثلاثة فقال: لم يكن الأخطل مثلهما.. قلت: فجرير والفرزدق؟ قال: كان يُحسن ضروبًا من الشعر لا يُحسنها الفرزدق)[٢]. وحكى ابن رشيق أن قومًا قالوا: الشعر كله نوعان: مدح وهجاء، وأن سائر التفريعات الأخرى تنشعب عنهما وترتد إليهما[٣].

وفي اللسان: الضرب: المثل والشبيه وجمعه ضروب.. والضرب المثال. والضرب الصنف من الأشياء. والضروب والضرائب الأشكال. وعلى ذلك وردت ضروب الرجز وغيرها[٤].

رابعًا: بمعنى البيوت:

قال القطامي:

ألم تر للبنيان تبلى بيوته وتبقى من الشعر البيوت العوارم[٥]

وقال ابن سلام: (وسألت الأُسيدي، أخا بني سَلاَمة، عنهما، فقال: بيوت الشعر أربعة: فخر ومديح ونسيب وهجاء. وفي كلها غُلِّب جرير) [٦]. وبهذا المعنى ورد عند العسكري[٧]، وأبي الفرج[٨] .

(1) الأغاني (٨/ ٥٣).

(2) طبقات الشعراء (٣٧٤)، والأغاني (٨/ ٥٨)، (١٠/ ٤٢).

(3) العمدة (١/ ٢٤٨).

(4) اللسان (ضرب).

(5) ديوانه (١٣١)، وانظر مصطلحات النقد (١٥٣، ٢٧٥).

(6) طبقات الشعراء (١/ ٣٧٨).

(7) ديوان المعاني (١/ ١٣١).

(8) الأغاني (٩/ ٢٠٠).

خامسًا: بمعنى الأركان:

قال ابن رشيق: وقال بعض العلماء: (بُني الشعر على أربعة أركان، وهي: المدح والهجاء والنسيب والرثاء)[١]، وحكى المرزباني أن البُطَين وضع الشعر أيضًا على أربعة أركان: مدح رافع، أو هجاء واضع، أو تشبيه مصيب، أو فخر سامق[٢].

وفي اللسان: أركان كل شيء: جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.

سادسًا: بمعنى الأغراض:

استُعمل مصطلح الغرض بصفة خاصة، عند قدامة والرماني والآمدي وابن رشيق وحازم. قال الرماني: (أكثر ما تجري عليه أغراض الشعر خمسة: النسيب والمدح والهجاء والفخر والوصف. ويدخل التشبيه والاستعارة في باب الوصف)[٣]. وقد أشار حازم إلى رأي الرماني وابن رشيق القائل بأن التشبيه راجع إلى الوصف[٤]، وقال الآمدي مستعملاً مصطلح الغرض: (وكانوا كثيرًا ما يقولون إذا فرغوا من النسيب، وأرادوا المدح أو غيره من الأغراض، فدع ذا، فتجنَّبها المتأخرون واستقبحوها)[٥]، كما استعمله ابن حجة الحموي في الخزانة حين حديثه عن الاستتباع والاستطراد فقال: (الاستتباع هو أن يذكر الناظم معنى مدح أو ذم أو غرض من أغراض الشعر، فيستتبع معنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن)[٦]. وأما الاستطراد فهو (أن تُوهم أنك

(1) العمدة (١/ ٢٤٦).
(2) الموشح (٢٧٣).
(3) العمدة (١/ ٢٤٧).
(4) المنهاج (٣٣٦).
(5) الموازنة (٢/ ٢٩١).
(6) خزانة الأدب للحموي (٢/ ٣٩٤).

مستمر في غرض من الأغراض، ثم تخرج منه إلى غيره لمناسبة بينهما)[١].

سادسًا: بمعنى الصنف:

يُعد ابن وهب من أوائل النُّقاد الذين تحدَّثوا عن المديح، والهجاء، والحكمة، واللهو، باعتبارها أصنافًا للشعر، تندرج تحتها فنون منه، ثم يتفرع عن كل صنف من تلك الأصناف فنون أخرى[٢]. وبعده جاء ابن رشيق فعقد لتلك الفنون والأصناف بابًا أسماه: باب في أغراض الشعر وصنوفه[٣]، وإن أدرج كل غرض تحت اسم باب، فعقد للنسيب بابًا، وللمديح بابًا، وهكذا.

سابعًا: بمعنى المقاصد

واستُعمل لفظ المقاصد في سياق قد يرتبط بالمقام وغيره من مقاصد المخبر والسائل، ومقاصد الإجادة والخطابة، عند الجرجاني وحازم بصفة خاصة. وقد ورد بهذا المعنى عند الجرجاني في الدلائل أكثر من عشر مرات، وعند حازم في جملة من المواضع[٤]. كما استُعمل لفظ المقاصد بمعنى الغرض، عند بعض المتأخرين كالقلقشندي، قال: (وقد يبرز الشاعر في معنى من مقاصد الشعر، دون غيره من المقاصد، ولهذا قيل: امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، وعنترة إذا كلب، والأعشى إذا طرب)[٥]. على أن قول القلقشندي هذا قريب الصلة بالمعنى السابق الوارد عند الجرجاني وحازم. وهو قريب أيضًا من لفظ الطرق الشعرية عند حازم، في النصين المشار إليهما آنفًا.

(1) نفسه (١/ ١٠٢).

(2) البرهان (١٧٠). وانظر العمدة (١/ ٢٤٦- ٢٤٧).

(3) العمدة (٢/ ٧٤٨).

(4) المنهاج (٣٣٦).

(5) صبح الأعشى (٢/ ٣٤٤).

ثامنًا: بمعنى الأقسام:

يقول العسكري مشيرًا إلى تطور أغراض الشعر: (وإنما كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة: المديح، والهجاء، والوصف، والتشبيب، والمراثي، حتى زاد النابغة فيها قسمًا، وهو الاعتذار، فأحسن فيه)[١].

تاسعًا: بمعنى المعنى:

قال ابن سلام في امرئ القيس: (هو أول من فصل بين النسيب والمعنى)[٢]. وقال فيه أبو عبيدة في الديباج[٣] – وعنه نقل ابن قتيبة في الشعر والشعراء[٤]–: (وهو الذي فتح لهم الشعر، فاستوقف، وبكى في الديار، وذكر ما فيها، ثم قال: دع ذا، رغبة منه عن المنسِبة فقال: فتبعت الشعراء أثره في هذا). والمقصود بالمعنى هنا الغرض الشعري، كما هو واضح. وتحدَّث ابن طباطبا عن التخلص من الغزل إلى المديح، بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله بهذا المعنى. هذا وقد نصَّ قدامة على أعلام أغراض الشعر تارة، وعلى أعلام المعاني تارة أخرى، مؤسِّسًا بذلك هذا المصطلح، وإن استعمله بنوع من الاضطراب، كما أسمى العسكري كتابه ديوان المعاني، منطلقًا في اسمه، واختيار مادته، من المعنى بهذا المفهوم، مقتديًا بقدامة. قال في مقدمة كتابه هذا: (جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن، وأروع ما رُوي في كل نوع، من أعلام المعاني وأعيانها... جعلته اثني عشر بابًا هي أعلام معاني الشعر)[٥].

(1) ديوان المعاني (١/ ٩١).

(2) طبقات الشعراء (٥٥).

(3) الديباج (٣– ٤).

(4) الشعر والشعراء (١/ ١٢٨)

(5) انظر المقدمة (٧، ١٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفصل بين النسيب والغرض فصل شكلي فقط، لأنهما متداخلان، ولأن النسيب من نسيج القصيدة وصميمها، سواء داخَلها وتخللها، كما في معلقة عنترة المشوب غزلها بحماستها، أو المشوبة حماستها بغزلها[1]، أم بدا منفصلاً عنها، كما هو الشأن في كثير من القصائد التي تُفتتح بالنسيب، وإن كان التأمل والنظر يُفضيان في نهاية الأمر إلى تلكم الملابسة الخفية بينهما. كما تجدر الإشارة إلى أن بناء القصيدة، اعتمادًا على هذا الفصل بين النسيب والموضوع، أصبح – مع امرئ القيس ومن تقيّله – مقياسًا صارمًا، لدى بعض النُّقاد والشعراء، وربما فُهم ذلك عنهم على وجه غير صحيح، بلغ من صرامته أن اتُّخذ منه مقياسًا فنيًّا ثابتًا، على نحو ما تشير إليه مقولة ابن قتيبة، التي مُكّن لها كل التمكين، وقُرئت في ضوئها أشعار المتقدمين، في الوقت الذي غُيّبت فيه نصوص نقدية أخرى، لأسباب لا مجال للتفصيل فيها هنا.

وبعد، فتأسيسًا على ما سبق، ينبغي أن نُعيد النظر في مفهوم الغرض، وفق الضوابط الآتية:

– ارتباط الغرض بأعلام المعاني، أي بالمعاني الكبرى في القصيدة، وَفق رؤية شعرية خاصة، تتشكَّل من خلال القصيدة برمتها، في ترابط بين وحدات القصيدة، ومعانيها الكبرى.

– ارتباطه بالقصيدة في كليّتها، وليس بالغرض المعزول الذي لا يشكِّل إلا جزءًا من أجزاء القصيدة، أو عنصرًا من عناصرها، والذي كان قد حدّدت ضوابطه، وليكت مواصفاته، وفق تصوُّر، فيه كثير من التشويش والاضطراب.

– ارتباطه بتصوُّر نقدي، مُنْبَنٍ على قراءة مراعية ودقيقة لتراثنا، مغاير لما ترسَّخ وشاع في الدرس النقدي الحديث، مما هو غير صحيح، ولا دقيق، في

(1) حديث الأربعاء (١/ ١٥٠– ١٥٣).

كثير من الحالات.

– ارتباطه بقراءة جديدة، تتخذ التراث الشعري والنقدي منطلقًا لها، آخذة بعين الاعتبار السياق التاريخي والمعرفي الذي تشكَّل فيه ذلك التراث، كما تتَّخذ المناهج الجديدة وسيلة من وسائلها، في قراءة ذلك التراث، وتحليله، ودراسته، ونقده.

ولعل القارئ الكريم يدرك، بعد كل هذا، أنه ليس من المهم أن نحتفظ بهذا المصطلح النقدي القديم، مصطلحِ الغرض، أو نقترح بديلاً منه، من تلك الأبدال المستعملة لدى نقادنا القدامى والمعاصرين معًا، إذ لا مشاحة في المصطلح، كما يُقال، ولأَنْ (تخسر صحة اللفظ الذي يرجع إلى الاصطلاح، أولى من أن تعدم حقيقة الغرض الذي يرجع إلى الإيضاح)[1]، وإنما المهم تبيُّن المفهوم تبيُّنًا واضحًا، يُزيل عنه كل لَبس وغموض، لما له من أثر بالغ في عمليتي التصور والتحليل، والتنظير والإجراء، إيمانًا منّا بالعلاقة الجدلية القائمة بين الرؤية والمنهج، والنظرية والتطبيق.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: فهرس المصادر

– أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق المستشرق ريتر، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣.

– الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والمخضرمين (حماسة الخالديين) لأبي بكر وأبي عثمان الخالديين، تحقيق محمد يوسف،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٨.

– أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧.

(1) المقابسات (٣٠٠).

– الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، المكتبة العصرية، بيروت.
– البديع في البديع لأسامة بن منقذ، تحقيق علي مهنا، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧.
– بيان إعجاز القرآن للخطابي (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) تحقيق محمد خلف الله أحمد، والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة.
– البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة.
– تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبع المصري. تحقيق الدكتور حنفي محمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة.
– جوهر الكنز لنجم الدين ابن الأثير، تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية.
– الحيوان للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢.
– خزانة الأدب لتقي الدين الحموي، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧.
– خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٨.
– الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
– دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٩.
– ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر ١٩٦٤.
– ديوان عمرو بن الأهتم (شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم). تحقيق الدكتور سعود محمود عبد الجابر. مؤسسة الرسالة ١٩٨٤.
– ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، دار الحيا، بيروت.
– ديوان النمري (شعر منصور النمري)، جمعه وحققه الطيب العشاش، دمشق ١٩٨١.

- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى ١٩٩٤.
- شرح اختيارات المفضَّل للتبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٧.
- شرح الحماسة للمرزوقي (شرح ديوان الحماسة)، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر.
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي، تحقيق نسيب نشاوي، دمشق ١٩٨٢.
- شروح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ثالثة ١٩٨٧، مصورة عن دار الكتب.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق العلامة أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للشيخ يوسف البديعي، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده، الطبعة الثانية، دار المعارف.
- الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلاَّم الجمحي، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
- طيف الخيال للشريف المرتضى، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٦٢.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق، تحقيق الدكتور محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨.
- عيون الأخبار لابن قتيبة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠.

– الكامل للمبرِّد، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٣.
– لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت.
– المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة.
– المقابسات لأبي حيان التوحيدي، تحقيق محمد توفيق حسين، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٩.
– منهاج البلغاء لحازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٩٨٦.
– الموازنة للآمدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
– الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني، تحقيق علي البجاوي، دار النهضة، مصر ١٩٦٥.
– نفحات الأزهار على نسمات الأسحار لعبد الغني النابلسي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٤.
– نقد الشعر لقدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، الطبعة الثالثة.
– النكت في إعجاز القرآن للرماني، (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن).

ثانيًا: فهرس المراجع

– إشكالية القراءة وآليات التأويل، للدكتور نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية ١٩٩٢.
– انفتاح النص الروائي لسعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ١٩٨٩.
– البلاغة تطور وتاريخ، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة السادسة.
– المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، الدكتور عبد الله الطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٠.
– المشاكلة والاختلاف للدكتور عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٤.
– الممنوع والممتنع (نقد الذات المفكرة) لعلي حرب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٥.

فهرس موضوعات مجلة اللسان العربي

من العدد ١–٤٧

(القسم الخامس)[١]

حرف الميم

إعداد: أ.عدنان عبد ربه

معجم الفقه والقانون في الميزان	نقابة المحامين الأردنيين	٥٢٥/٦
المعجم الفقهي المالكي	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٢١٥/٤
المعجم الفلاحي العربي	أ. عبد اللطيف عبيد	٢٩٧/١/١٧
معجم الفنون الجميلة	المكتب الدائم للتعريب	١٠٣/٢
معجم الفنون الجميلة والترفيهية والإذاعة والتلفزة...	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٢٠٨/٢/١٠
معجم الفيزياء .. (اقتراحات وتصحيحات)	أ. فتحي قدورة	٣٤٧/٢/٧
معجم الفيزياء أو الطبيعة	إعداد وزارة التربية «ج.ع.م» تنسيق المكتب الدائم للتعريب	٦٥/٣/٨
المعجم القياسي أو معجم المتواردات	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٣/٢/١٨، ٢٢٩/٢٠

(١) نشر القسم الأول في المجلد ٧٦ الجزء الرابع، ونشر القسم الثاني في المجلد ٧٧ الجزء الثاني، ونشر القسم الثالث في المجلد ٧٨ الجزء الثاني، ونشر القسم الرابع في المجلد ٧٩ الجزء الرابع.

معجم الكيمياء	ملاحظات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر	٣٥٣/٢/٧
معجم الكيمياء	إعداد: وزارة التربية «ج.ع.م» تنسيق: المكتب الدائم للتعريب	٦٤/٢/٨
معجم اللغة العامية بتطوان	أ. محمد داود	٢٦٢/٣
معجم المترولوجيا القانونية (علم القياس القانوني)	تقديم: أ. فؤاد حمودة	٢٧٢/٢٤
معجم المتواردات	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٢١٧/٢٢١،٢٢/٢١، ٢٥٩/٣٠٥،٢٦/٢٣، ٢٣٥/٢٨
معجم المرأة	أ. عبد العزيز بنعبد الله	١٨/٣/١٠
معجم المصطلح اللساني (إنكليزي – فرنسي – عربي)	د. عبد القادر الفاسي الفهري	/١٣٩،٢٦/٢٣ ٢٥٩/١٩٣،٢٧، ٢١٧/٢٨
معجم مصطلحات البتروكيمياء (فرنسي – إنكليزي – عربي)	د. مصطفى ديبون	١٩٩/٢٣
معجم المصطلحات التقنية الإخراطية	المكتب الدائم للتعريب	١٢٣/٢/٧
معجم المصطلحات الحديثية	د. نور الدين عتر	٢١٥/١/١٤
معجم المصطلحات الصوتية (إنكليزي – عربي) لكتاب «الصوتيات» لمالمبرج	د. محمد حلمي هليّل	١٠٧/٢٣
معجم مصطلحات صيانة الطبيعة	تعريب: أ. عبد الحق	٢٠٦/١/١٢

	فاضل	
معجم مصطلحات ضبط الجودة إنكليزي – عربي	المنظمة الدولية لضبط الجودة	٢١٧/٢٣
معجم مصطلحات العلف والمراعي.	د. محمد السيد رضوان ود. عبد الله الفخري	٢٣٧/٢١
معجم مصطلحات علم الاجتماع	د. عزت حجازي ود. أحمد زكي بدوي	٣٢٨/١٣
معجم مصطلحات علم حياة الجهاز العصبي	د. صادق الهلالي	١٩٧/١٢١،٢٩/٢٨
معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي إنكليزي، وإنكليزي عربي) وضع نخبة من اللغويين العرب	بقلم: أ. عبد المجيد الماشطة	١٣٧/٢٤
معجم مصطلحات علم المتحجرات (إنكليزي – عربي)	د. فاروق صنع الله العمري	١٧٥/٢٨
معجم المصطلحات العلمية	د. ممدوح حقي	٤٣٨/١/٩
معجم المصطلحات العلمية، وألفاظ الحضارة في مواجهة الغزو اللغوي الوافد	د. خليل عودة	٥٦/٣٩
معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (إنكليزي – فرنسي – عربي) للدكتور أحمد زكي بدوي	بقلم: د. عدلي عبد العزيز مصطفى	٢٦٨/١/١٧
معجم مصطلحات العلوم الإدارية	د. أحمد زكي بدوي عرض: أ. مساعد عبد الله مساعد	٣٥٦/٢٦

معجم مصطلحات علوم البيئة (إنكليزي – عربي)	د. فاضل حسن أحمد	/٣٢ /٣٦،١٧٧ ،٢١٩/٢٦٣،٣٧ /٤١،١٩١/٤٠ ،٢٢٢/١٠٣،٤٢ /٢٢٧،٤٤/٤٣ ١٩٦
معجم مصطلحات القوى العاملة (إنكليزي – فرنسي – عربي)	إعداد د. أحمد زكي بدوي ود. محمد كمال مصطفى، عرض: أ. مساعد عبد الله مساعد	٣٥٧/٢٦
معجم مصطلحات القياس النفسي (إنكليزي – عربي)	د. عبد الرحمن عيسوي	٢٧٥/٢٢
المعجم المصور	المكتب الدائم للتعريب	٢٧٥/٣، ٢٩٦/٤
معجم المعاجم العربية المؤلفة خلال مئة عام	أ. الصديق بن العربي	١٦٠/٢/٧
معجم المعاجم العربية (ملحق)	المكتب الدائم للتعريب	٢٤٧/٣/١٠
معجم المعاني	أ. عبد العزيز بنعبد الله	/٢ /٧ ٣٢٥/٦، ٣٨٥/٢/٩ ،٢٠٨
معجم المعاني	أ. محمد عنبر	٣٦/٢/٨
معجم المعاني و«قل ولا تقل»	الاتحاد البريدي العربي (القاهرة)	٣٩/٢/٨
معجم المغرب التاريخي	أ. عبد العزيز بنعبد الله	١٦٤/٣

معجم مفردات علم المصطلح	مؤسسة ايزو	٢٠١/٢٢
معجم مفردات علم المصطلح (إنكليزي – فرنسي – عربي) مواصفة ايزو (١٠٨٧)	ترجمة: هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية	٢٠٣/٢٤
المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب	رينهارت دوزي تعريب د. أكرم فاضل	٢١٥/٥، ٢٥/٣/٨، ١٠/٢/٩، ١٥٤/٣/١٠
معجم الملابس	أ. عبد العزيز بنعبد الله	١٣٦/٢/١٠
المعجم الملاحي البحري فرنسي – عربي	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٣٢٦/٢/١٧
المعجم المنزلي	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٢٣١/٢/٧، ٢٥٢/٣/١٠
المعجم المنهجي لعلم المصطلحات (عربي – فرنسي)	ترجمة: أ. عصام عمران	١٩١/٣٦
المعجم الموحد المصطلحات اللسانيات	د. مصطفى غلفان	١٤٦/٤٦
المعجم الموسوعي للمعرب والدخيل في اللغة العربية	د. مناف مهدي الموسوي	/٢٧٤،٤٠/٣٧ ١٦٧
معجم النبات	إعداد: وزارة التربية «ج.ع.م» تنسيق المكتب الدائم للتعريب	١٩٧/٢/٨
معجم النبات الأصيل	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٥/٢/١٢
معجم النباتات المفيدة إنكليزي – لاتيني – فرنسي – عربي	منظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة	٢٩٣/٢٢

معجم الهيدروجيولوجية وعلم المياه الجوفية (إنكليزي – فرنسي – عربي)	أ. محمد بن زيان	٩٢/٢/١٢ من اليسار
معجم الوسائل التعليمية لمعلمي اللغات...(إنكليزي – عربي)	د. محمود إسماعيل صيني وأ. عمر الصديق عبدالله	٢٤٩/٢٠
المعجم واللغات الأجنبية	–	١٤٥/٤٦
معجما الدم والعظام في الميزان	مكتب تنسيق التعريب	١٤٤/١٣
معجمات وقوائم مصطلحية	–	١٩٥/٤٤
المعرّب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة...	أ. نور الدين صمود	١٨٦/١/١٤
المعرّب والدخيل في اللغة العربية	د. مناف مهدي الموسوي	٩٩/٣٤
معرض الكتاب العربي	المكتب الدائم للتعريب	١٣٨/٢
معرض الكتاب المدرسي العربي	المكتب الدائم للتعريب	١٥٣/١
معركة العربية في الجزائر	د. محمود عبد المولى	١٣/١/٩
معركة الفصحى والعامية في الصين	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٣١٧/٥
المعلمة العربية	المكتب الدائم للتعريب	٢٧١/١/٨، ٢٢٣/١/٩
معلمة مركزة من القبائل والمدن والقرى	مكتب التعريب	٣٢٨/١/٧
معهد تعليم العربية لغير العرب	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٣٠٨/٢٤
مفاهيم وإصطلاحات في التربية وطرق التدريس.. (إنكليزي – عربي)	د. رشدي أحمد طيمة	٧١/٢/١٧

المفردات الشائعة في اللغة العربية للدكتور داود عبده	بقلم: أحمد أسلمو	١٧٤/١/١٩
المفقود من اللغة العربية موجود في معاجم مرقمة	(مجلة الأسبوع العربي)	٤٥/٢/٨
مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي	د. مرتضى جواد باقر	٥/٣٤
مفهوم تنسيق التعريب	المكتب الدائم للتعريب	١٧٧/١/١٥
مفهوم الحَزَاز والطحْلب والأُشْن في اللغة والطب وعلم النبات	أ. الحسن بنلفقيه	١٧٥/٣٦
مفهوم «حياة اللغة» وأسس تطوير اللغة	أ. محمد الهادي الطرابلسي	١٧٠/١/١٤
المفهومات الأساسية للتحليل اللغوي عند العرب	د. عبد الرحمن أيوب	١٣/١/١٦
مقابلات مع شخصيات علمية مع الأستاذ الفاضل ابن عاشور	المكتب الدائم للتعريب	٣١٤/٤
مقابلات مع صحف عربية		= رحلة الأمين العام إلى العواصم العربية
مقابلة مع الأستاذ إبراهيم الكتاني	المكتب الدائم للتعريب	٣١٦/٤
مقارنات بين المصطلحات القانونية العربية والأجنبية	أ. عبد الرحيم بن سلامة	٣٣/٢/٧
مقارنات خفيفة بين متنبي المشرق ومتنبي المغرب	أ. أبو القاسم كرو	٨٧/٤
مقارنة بين بعض التشبيهات في ست لغات حديثة	د. محمد علي الخولي	٣٣/٢٠

مقترحات حول التصميم العشاري لموسوعة المغرب العربي	د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)	٢٨٩/٦
مقتطفات من الكتب والمجلات (قضايا لغوية)	المكتب الدائم للتعريب	١٨١/١/١٥
مقتطفات وآراء	المكتب الدائم للتعريب	٢١٩/١/١٦
مقدمة تاج العروس دراسة نقدية	د. محمد عبد السلام شرف الدين	١٢٩/١٣
مقدمة العدد الثالث لمجلة اللسان العربي	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٣/٣
مقدمة لمؤتمر التعريب الثالث	المكتب الدائم للتعريب	٣/٣/١٥
مقدمة المعاجم العلمية	المكتب الدائم للتعريب	٥٥/٢/٨
المقولات العشر	تأليف: أ. محمد الحسني البليدي، صحَّحه وقدم له: د. ممدوح حقي	٣٣٩/١/٩
المكانز العربية: مسائل فنية ولغوية تخطيط لإنشاء المكنز العام العربي للمصطلحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية	د. شوقي سالم	٧٧/٢٥
مكتب تنسيق التعريب: الجهد، والمعتمد والآمال...	د. أحمد شحلان	٤٧/٣٩
مكتب تنسيق التعريب في الصحافة العربية	المكتب الدائم للتعريب	٣٣٤/٢٢
مكتب تنسيق التعريب في المجلس التنفيذي	المكتب الدائم للتعريب	٣٥٤/١٣

المكتب الدائم في سنته الثامنة ١٩٦٢-١٩٧٠	المكتب الدائم للتعريب	٥٢٩/١/٨
المكتب الدائم في مشاريعه العربية والدولية	المكتب الدائم للتعريب	٤٧٠/١/٩
المكتب الدائم قلعة صامدة لحماية التراث الفكري العربي	أ. صبيح الغافقي	٤٠٥/١/٧
المكتب الدائم للتعريب في المؤتمر الثاني لمنظمة التربية والثقافة والعلوم	المكتب الدائم للتعريب	٤٦٧/١/٩
المكتب الدائم ينظم الموسم العلمي لسنة ١٩٦٧	المكتب الدائم للتعريب	٣٣١/٥
مكة وحمورابي	أ. عبد الحق فاضل	١٢٢/١/١٤
ملاحظات حول: «أسرار العربية لابن الأنباري»	أ. صلاح الخيمي	١٨٠/١/١٩
ملاحظات حول الألفاظ الهندية المعربة	د. منذر البكر	٣٠٢/١/١٢
ملاحظات حول بحث (أدوات التعريب المواكب) للدكتور عفيف دمشقية	بقلم: أ. عبد العزيز بنعبد الله	١٧٨/١/١٩
ملاحظات حول تطوير اللغة العربية	د. محمود الجليلي	٣٢٣/١/١١
ملاحظات حول: دليل مصطلحات المواصفات القياسية العربية	المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس	١٨١/١/١٦
ملاحظات حول: «مشروع دليل مصطلحات الحاسب الإلكتروني»	المهندس مصطفى بنموسى	٣٤٧/١٣
ملاحظات حول: مصطلحات الإعلامية	المكتب الدائم للتعريب	٢٦٩/٢/١٦

ملاحظات حول: مصطلحات التنمية الاجتماعية	المكتب الدائم للتعريب	٢٢٥/٢/١٦
ملاحظات حول: مصطلحات الخرسانة	د. محمود فيصل الرفاعي	٢٩٤/٢٧
ملاحظات حول: مصطلحات الطرق والنقل البري... (إنكليزي – فرنسي – عربي)	إدارة النقل والمواصلات لجامعة الدول العربية	٧٥/٢/١٥
ملاحظات حول: «مصطلحات علم الوراثة والعلوم الوراثية» ومقترح لمصطلحات علوم الوراثة	د. صادق الهلالي د. سفيان العسولي	١٥٧/٢٢
ملاحظات حول: مصطلحات العلوم الهندسية للدكتور محمود فوزي حمد	د. فيصل الرفاعي	١٩٧/٢٢
ملاحظات حول: «مصطلحات الملكية الصناعية»	د. عدنان شفيق فهمي	٣٠٦/١ /١٧
ملاحظات حول: معجم ألفاظ الفلاحة في شمال الأردن للدكتور عبد العزيز طشطوش	بقلم: د. محمد علي الزركان	٢١٨/٣٨
ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية (مقاربة لسانية)	د. ليلى المسعودي	١٦٤/٤٦
ملاحظات حول معجم صيانة الطبيعة	أ. عبد الحق فاضل	٢٨٢/١/١٢
ملاحظات حول: المعجم الطبي الموحد	د. صادق الهلالي	٧٦/٢٣
ملاحظات حول: المعجم العسكري الموحد	المكتب الدائم للتعريب	٤٦/٢/٨

ملاحظات حول: المعجم الكهربائي الإلكتروني.. (إنكليزي –فرنسي –عربي)	المكتب الدائم للتعريب	٣٢١/٢/١٥
ملاحظات حول معجم اللسانيات الموحد	د. ليلى المسعودي	٢٠٩/٣٥
ملاحظات حول النقد الأدبي	د. محمد رجب البيومي	٢٤٤/١/٨
ملاحظات عابرة	أ. وهيب دياب	٥٤٨/٦
ملاحظات على أسماء الملابس عند العرب	أ. روكس بن زائد العزيزي	٥٤٦/٦
ملاحظات على بعض المصطلحات الفلكية	د. محمد رضا مدور	٤٧١/٦
ملاحظات على قاموس المصطلحات البريدية	المكتب الدائم للتعريب	٣٧٤/٢ /٧
ملاحظات على مشروع معجم مصطلحات المؤتمرات الذي أعدته اليونسكو	المكتب الدائم للتعريب	٢٩٦/٢/٩
ملاحظات على: المصطلحات التعليمية والنفسية	د. حمدي أبو الفتوح عطيفة	٣٠٧/٢/١٩
ملاحظات على المصطلحات الفلكية	أ. جورج حبيب الخوري	٣٦٦/٢/٧
ملاحظات على مقال: العامية والفصحى في القاهرة والرباط في العدد ٢٢	أ. أحمد مدينة	٢٩٩/٢٧

ملاحظات منهجية حول الدراسات الاجتماعية في الوطن العربي	د. محمود عبد المولى	١٥٨/١/١٠

ملاحظات لجنة الكيمياء المركزية المكونة من خبراء عرب بالرباط	لجنة الكيمياء المركزية	٢٩٣/٤
ملاحظات المكتب حول المعاجم في المؤتمر الثالث للتعريب	المكتب الدائم للتعريب	٩١/٣/١٥
ملاحظات وأفكار حول: ورقة عمل ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح	د. أحمد شفيق الخطيب	١١٣/٢٤
ملاحظات ومقترحات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (على معجم الكيمياء)	مجمع القاهرة	٢٦٣/٤
ملاحظات ومقترحات وزارة التربية والتعليم الأردنية (على معجم الكيمياء)	وزارة التربية والتعليم بالأردن	٢٩١/٤
ملامح من حياة اللغة العربية	د. مناف مهدي محمد	٣٧/٣١
الملتقى العربي الإفريقي في السنغال ١٩٨٤	–	= افتتاحية العدد ٢٣
ملحق معجم الإعلامية إنكليزي – فرنسي – عربي	م. مصطفى بنموسى	٧٥/٢/١٧
ملحق معجم البترول	إعداد المكتب الدائم للتعريب	٥٢٥/٢/٨
ملحق معجم الجيولوجيا	إعداد المكتب الدائم للتعريب	٢٩٩/٣/٨
ملحق معجم الحيوان	إعداد المكتب الدائم للتعريب	٤١٤/٢/٨
ملحق معجم الرياضيات	إعداد المكتب الدائم للتعريب	٦١٦/٣/٨
ملحق معجم الفيزياء أو الطبيعة	إعداد المكتب الدائم للتعريب	١٣٥/٣/٨
ملحق معجم الكيمياء	إعداد المكتب الدائم للتعريب	١٤٣/٢/٨

ملحق معجم المرأة	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٨٥/٣/١٠
ملحق معجم المصطلحات الطبية	وزارة الصحة في جمهورية مصر	٤٧٩/٦
ملحق معجم الملابس	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٢٠١/٢/١٠
ملحق معجم النبات	المكتب الدائم للتعريب	٢٧٩/٢/٨
ملحوظات بشأن معجم المالية	المكتب الدائم للتعريب	٢٠٧/١/١١
ملف اللقاء الطبي الأول (المفاهيم والمصطلح: الماضي التأملي والواقع العلمي)	المكتب الدائم للتعريب	٩/٤٣
ملف المجلة		٢٩٣ /٢٧
من أجل مفهوم أدق للاشتقاق	د. عبد الجبار محمد علي	١٥/٢٥
من أسرار العربية في البيان القرآني	د. عائشة عبد الرحمن	١١/١/٨
من الأنواع النباتية لجزيرة العرب	د. محمد نذير سنكري	٣٤٥/٢/١٨
من التراث اللغوي (التركيب)	د. محمد عبد السلام شرف الدين	١٠٨/١٣
من خصائص اللغة العربية	أ. أحمد عبد الرحيم السايح	٣٨/١/٨
من خصائص اللغة العربية	أ. محمد السيد علي بلاسي	١٠٢/٣٧
من رسالة الطرق إلى القاموس التقني للطرق...	المهندس أنيس شباط	٦٣/٢/٧
من روائع تراثنا: غراس الأساس لابن حجر	تحقيق وتعليق: د. توفيق محمد شاهين	٨٧/٢٩
من عجائب التصغير في بعض الكلمات	أ. محمد بن تاويت	٧١/١/١٦
من كنوز العربية	المكتب الدائم للتعريب	١٥٧/١٣
من مآسي الفردوس المفقود	د. زكي المحاسني	٣٠٢/٦

من مشاكل الدلالة	أ. أحمد الشاوني بنعبد الله	١٣٣/٢٢
من مصطلحات المطاعم فرنسي – عربي	المكتب الدائم للتعريب	٣٢٨/٢/١٥
من مصطلحات المطبخ	تعريب: أ. عبد العزيز بنعبد الله	١٧٥/٢/١٢ من اليسار
من مظاهر إعجاز القرآن	قسم تفتيش اللغة العربية (الكويت)	٢٢٤/٦
من مظاهر الوحدة التكامل بين شقي العروبة	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٥/١/١٠
من معجم إلى معاجم	أ. الفريد لويس دي برمار	١٥١/٢٢
من نبرات الشباب	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٣٧٣/٤
من نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب	المكتب الدائم لتنسيق التعريب	١٥١/١
مناظرة حول التعليم توصيات اللجنة الثامنة حول التعريب والتوحيد	المكتب الدائم لتنسيق التعريب	٥٩/٤
مناعة العربية	أ. نعمان ماهر الكنعاني	٢٣/٤
منافذ الوعي الإسلامي إلى العقل ولغة القرآن	ثلة من أساتذة كلية الشريعة (دمشق)	٢٠١/٦
مناقشات وآراء	–	٢٣٧/٤٦
مناقشة رأي في علامة التأنيث	أ. محمد شيت صالح الحياوي	١٧٠/١/١٨
مناقشة رأي في علامة التأنيث ومفرد «شبه الجمع»	أ. محمد الحسايني	١٧٧/٢٠
منتجات من المصطلحات العربية لأشكال سطح الأرض	د. عبد الله يوسف الغنيم تقديم: أ. إسلمو ولد	٢٧٥/٢٤

	سيدي أحمد	
المنجد	مديرية المناهج في الأردن	١٨٠/١/١١
منجزات وأهداف مكتب تنسيق التعريب ١٩٦١-١٩٩١	أ. محمد أفسحي	١٨٩/٣٤
منجزات ومشاريع المكتب الدائم	أ. عبد الكريم القباج	١٠٨/١
منشورات المكتب الدائم لتنسيق التعريب	المكتب الدائم للتعريب	١٥٧/١
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	المكتب الدائم للتعريب	٢٥٣/١/١٠، ٢٤١/١/١٦
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودورها في الحفاظ على اللغة العربية وتراثها التليد	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	٨/١/١٥
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مواجهة مشاكل التعليم العالي والبحث العلمي	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٢٤٧/٢٤
منظومة التنسيق، المفهوم والإجراء	د. أحمد شحلان	٢٩ /٤٧
منهاج لتنسيق التعريب في العالم العربي	المكتب الدائم للتعريب	٣٢٥/٥
منهج بناء المصطلح العلمي العربي	د. أنور الخطيب	٨٥/٢٠
منهج التعليم الجماعي للغات الأجنبية وعلاقته بتدريس اللغة العربية	د. يوسف محمود	١٣٣/١/١٩
منهج وضع المصطلح لدى القدماء مستفاد من الطريقة العربية الجديدة للتحليل اللغوي	أ. محمد بلقزيز	١٤١/٤٤
منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي	أ. جواد حسني سماعنه	١٢٧/٤٠

وتوحيده		
منهجية الإمام السيوطي في البحث اللغوي: أصل اللغة نموذجًا	د. علي القاسمي	٨٥/٣٨
منهجية التعريب لدى المحدثين	د. ممدوح خسارة	٢١٥/٣٨
منهجية تعريب المواد العلمية في التعليم الثانوي	أ. محمد الطالب	١٥٩/٤٤
منهجية التعريب	معهد الدراسات والبحوث للتعريب في المملكة المغربية	٦٠/٣/١٥
منهجية التنسيق في منهجية التعريب	مكتب تنسيق التعريب	٢١/٣١
منهجية عبد الحق فاضل في الترجمة	د. علي القاسمي	١٤٩/٣٥
المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى التنميط	د. محمد رشاد الحمزاوي	٤١/٢٤
منهجية المصطلح العربي في علوم المواد	د. عواد الزحلف	١٤٠/٣٩
المنهجية المعجمية العربية بين الصوت والمعنى والباب والفصل والمصطلح...	د. عمر موسى باشا	١٨٥/٣٩
منهجية مكتب تنسيق التعريب في وضع مشروعاته المعجمية	المكتب الدائم للتعريب	٢٦٧/١/١١
منهجية وضع المصطلح وتوحيده	د. جميل عيسى الملائكة	١٣٤/٣٩

منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان	د. وجيه حمد عبد الرحمن	٥٧/٢٤

منهجية وضع المصطلحات الطبية	د. صادق الهلالي	٢٧/ ٩٣
منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة	د. أحمد شفيق الخطيب	٣٧/١/١٩
المواجهة الشاملة لمحو الأمية	د. محيي الدين صابر	١٩٩/١/١٩
المواصفات القياسية العربية	المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس	١٩/٢/٨
مؤتمر التضامن الإسلامي في مجالات العلم والتكنولوجيا لسنة ١٩٧٦ المنعقد بالرياض	المكتب الدائم للتعريب	٣٦٠/١/١٤
مؤتمر تعريب تعليم الطب والعلوم الطبية في الوطن العربي	–	٣٠٣/٣٧
مؤتمر التعريب الثالث بالجماهيرية العربية الليبية	المكتب الدائم للتعريب	٥/٣/١٥
مؤتمر التعريب الثامن والتاسع: أيار ١٩٩٨	–	٩ /٤٧
مؤتمر التعريب الرابع/ طنجة	المكتب الدائم للتعريب	١٨٣/١/١٩
مؤتمر التعريب السادس في الرباط	المكتب الدائم للتعريب	٩/٣١
مؤتمر التعريب السابع	المكتب الدائم للتعريب	٢٢١/٣٨
مؤتمر التعريب وفعاليته	أ. محمد إدريس العلمي	١٠٢/١

مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية	المكتب الدائم للتعريب	٥٦/٢/٧
المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب بالكويت	المكتب الدائم للتعريب	٥٨٩/٦

المؤتمر الثاني للتعريب	المكتب الدائم للتعريب	٢٥٤/١/١١
مؤتمر الشؤون الثقافية في الوطن العربي	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	٢١٨/١/١٥
المؤتمر العام الرابع لاتحاد الجامعات العربية حول تعريب التعليم العالي	المكتب الدائم للتعريب	٢٠٥/٢١
المؤتمر العلمي العربي السادس بدمشق ١٩٦٩	د. عبد الحليم منتصر	٣٤٩/١/٧
مؤتمر اللغة العربية في الجامعات واقعها ووسائل الارتقاء بها/ الإسكندرية	المكتب الدائم للتعريب	١٩٢/١/١٩
مؤتمرات التعريب	المكتب الدائم للتعريب	٢٥١/١/١٦
مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي	أ. عبد العزيز بنعبد الله	١١/١/١٩
مؤتمرات وندوات		٢٧٥/١/١٧، ١٨٢/١/١٩
مؤتمرات وندوات واجتماعات		٣٣٦/٢٠٣،٢٦/٢١
المؤثرات الفاعلة في التراكيب اللغوية (دراسة موجزة عن طبيعة الذات اللغوية للسان العرب)	د. لطيف الخياط	٧٣/٤٢
المؤسسات والمعاهد العلمية	المكتب الدائم للتعريب	٢٨٥/٢٤
مؤسسة التعريب والترجمة في دمشق	المكتب الدائم للتعريب	٩/٣/١٠

الموسم الثقافي الثاني انطلاقة جديدة لوحدة الفكر العربي، وبرهان آخر على	المكتب الدائم للتعريب	١٧١/٣

قدرة لغة الضاد		
الموسم السنوي للجان الثقافية	المكتب الدائم للتعريب	٣٢٨/٤
الموسم العلمي لسنة ١٩٦٧	المكتب الدائم للتعريب	٣٣١/٥
الموسم القضائي بالمغرب يناير – يونيو ١٩٦٦	المكتب الدائم للتعريب	٣١١/٤
موسم الكتاب العربي بالمغرب	المكتب الدائم للتعريب	١٣٦/٢
موسوعة الفقه الإسلامي	أ. مصطفى الزرقا	٢٣١/٥
موسوعة المغرب العربي (الموسوعة المغربية)	المكتب الدائم للتعريب	١٢٢/٢، ١٢٣/٣، ٧١/٤، ٧٣/٤، ٢٤١/٥، ٢٨٧/٦، ٢٥٧/١/٧
الموسيقى لغة الروح	أ. إبراهيم الدرويش المصري	٢٦٦/١/٨
مؤشرات ودروس مستفادة من تجربة وكالة متخصصة في الترجمة التقنية والعلمية إلى اللغة العربية	أ. كمال السيد محمد	١٨٧/٢٣
موقف ابن جنّي من الضرورات الشعرية	أ. جواد حسني عبد الرحيم	٣٧/٢١
ميثاق الوحدة الثقافية العربية	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	٢٠١/١/١٩
ميزة البيان في نشأة الإنسان	أ. خليل عبد الله	١٦٩/١/٧
ميلاد أداة استقبال جديدة في الأفعال العربية	أ. محمد تاويت	١٩٩/٣٧

حرف النون

نادي المعاجم بالرباط	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٣٠٧/١/١٢

نادي المعاجم	أ. محمد محمد الخطابي	٣٦٨/١٣
نبذة عن تاريخ حركة التعريب في السودان		= كلمة وفد السودان في المؤتمر الخامس للتعريب
نبذة عن مؤتمرات التعريب الستة	المكتب الدائم للتعريب	٣٤/٣١
نبر الكلمة وقواعدها في اللغة العربية	د. عبد الحميد زاهيد	٩٣/٤٤
النبر والتنغيم في اللغة	د. مناف مهدي محمد الموسوي	٩٣/٣٥
نتائج الاستفتاء حول اللغة العربية	المكتب الدائم للتعريب	٨٧/٥
النثر الفني عربي النشأة	د. أحمد الحوفي	١١/٢
نجاح التجربة السورية في تعريب التعليم الجامعي	د. عبد الله واثق شهيد	١٩٢/٥
نجاح موسم الكتاب العربي بالمغرب	المكتب الدائم للتعريب	١٣٧/٢
النحت بين مؤيديه ومعارضيه	د. فارس فندي البطاينة	٣٤/ ١٢١
النحت في اللغة العربية	د. محمد السيد علي بلاسي	٤٧/ ٢٧٥
النحت قديمًا وحديثًا	أ. كيفورك ميناجيان	١٦٢/١/٩
نحن على مفترق الطرق	د. محمد يحيى الهاشمي	٨١/٦
نحو استراتيجية جديدة للتربية في البلاد العربية	المكتب الدائم للتعريب	٢٦٤/١/١٠
نحو إنشاء بنك الكلمات	المكتب الدائم للتعريب	٢٤٨/١/١٦
نحو إنشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي	د. علي القاسمي	١٠٩/١/١٦

نحو تطوير بنوك المصطلحات	د. علي القاسمي	٧٧/٢٨
نحو التعريب في مجال العلوم والتكنولوجيا	د. دفع الله الترابي	٧٧/١/١٤
نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها... مشروع للعالم العربي	د. محمد حلمي هليّل	١٠١/٣٢
نحو تفصيح العامية في العالم العربي	أ. عبد العزيز بنعبد الله	١٢/١ ٤٨٩ /١ /٩
نحو تفصيح العامية في الوطن العربي (دراسات مقارنة بين العاميات العربية)	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٥٢٩/٢/٩
نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية إلى تطوير اللغة العربية	د. تمّام حسان	٢٨٤/١/١١
النحو العربي بين التخصص والتعليم	د. محمد خان	٩١/٤٥
نحو معجم مصور للعلوم الطبية فرنسي – عربي – إنكليزي	د. عبد الحفيظ لهلايدي	٤٧/٤٣
النحو من القرآن الكريم ١– تقويم جديد لكاد وأخواتها	د. محمود عبد السلام شرف الدين	١١٦/١/١٢
نحو منهج محدد في الدراسات اللغوية	د. محمد خليفة الأسود	٤٩/٣٧
نحو منهجية شاملة للعمل المصطلحي	أ. فارس الطويل	٢٢٥/٣٩
نحو نظام عربي للرموز العلمية	د. أحمد سعيدان	٣٩/٢٧
نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية	د. حسن عطية طمان	١٤١/٣٧
نداء الأمين العام لجامعة الدول العربية	الأمين العام لجامعة الدول العربية	٥/١

ندوات	–	١٨/ ١/ ١٧٣
الندوات: ماهيتها وأهدافها	أ. أحمد المحلاوي	٧/١/ ٣٦٥
ندوات واجتماعات	–	٣٦/ ٢٧١
ندوات وتوصيات	المكتب الدائم للتعريب	٢٤/٢٥٩
ندوة اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية في الرباط ١٩٨٤ (تعريب التعليم العالي والجامعي)	إعداد: أ. جواد حسني عبد الرحيم	٢٤/٢٥٩
ندوة اجتماع خبراء الحسابات القومية بالدول العربية الرباط – ١٩٨١	المكتب الدائم للتعريب	١٨/١/٢١٦
ندوة إشكالية المنهج والمصطلح النقدي ... الرباط ١٩٨٥	عرض وتلخيص: أ. جواد حسني عبد الرحيم	٢٤/٢٦٤
الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية بالجزائر...	المكتب الدائم للتعريب	٣٦/٢٧١
ندوة التاريخ العلمي للعرب	معهد التراث العلمي العربي	١٥/١/٧٠
ندوة تأليف كتب التعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى/ الرباط ١٩٨٥	المكتب الدائم للتعريب	١٧/١/٢٨٩
ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات	المكتب الدائم للتعريب	٢٨/٢٦٩
ندوة تعريب الكيمياء/ تونس ١٩٧٩	اتحاد الكيميائيين العرب	١٧/١/٢٧٦

ندوة تعريب المواد القانونية بكلية الحقوق والمعاهد العليا بتونس	أ. رشيد عبد الحق	٢١/٢٠٩
ندوة تنميط الأسماء الجغرافية/ تونس	المكتب الدائم للتعريب	١٨/١/١٧٩

١٩٨١		
ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي/ الرباط ١٩٨١	المكتب الدائم للتعريب	١٧٥/١/١٨
ندوة حول فلسطين العربية	المكتب الدائم للتعريب	٢٤٧/٣
ندوة دراسة معاجم مؤتمر التعريب السابع	المكتب الدائم للتعريب	٢٩٢/٣٧
الندوة السابعة لتوحيد وتعريب مصطلحات الألعاب الرياضية	المكتب الدائم للتعريب	٣٠٠/٣٧
الندوة العالمية حول المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات/ موسكو ١٩٧٩	المكتب الدائم للتعريب	٢٨٧/١/١٧
الندوة العالمية لتاريخ العلوم عند العرب	معهد التراث العلمي العربي	٧٠/١/١٥
ندوة لدراسة الألفاظ ومفاهيمها في التعليم الابتدائي	المكتب الدائم للتعريب	١٥١/١
ندوة اللغة العربية بالجامعة الأردنية ١٩٨٢	المكتب الدائم للتعريب	٢٠٧/٢١
ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة/ الكويت ١٩٧٩	المكتب الدائم للتعريب	٢٨١/١/١٧

ندوة المصطلحات والمفاهيم في التاريخ	أ. جواد حسني عبد الرحيم سماعنه	٣٢٤/٣٧
ندوة وظيفة ومهام الاقتصادي	عرض: هاشم منقذ الأميري	٢٦٨/٢٤

نسبة «الحجة» إلى ابن خالويه لا تصح	أ. محمد العابد الفاسي	٥٢١/١/٨
نشأة اللغة العربية ومصادرها	أ. إبراهيم حركات	٤٠/٢
النشاط الثقافي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	المكتب الدائم للتعريب	٣١٧/٢٢
نشاط المجامع والمكتب الدائم للتعريب	المكتب الدائم للتعريب	٤٥٥/١/٥٢٧،٩/١/٨
نشاط المجامع العربية	المكتب الدائم للتعريب	٣٣٥/٢٢
نشاط المجامع العربية والمؤسسات العلمية والأكاديمية	المكتب الدائم للتعريب	٢٦٩/٢٨
نشاط المجلس الأعلى للعلوم في سورية	المجلس الأعلى للعلوم في سورية	٣٧٦/١/٧
نشاط المجمع السوري للغة العربية	أ. جعفر الحسني	٥٣٦/١/٨
نشاط المجمع العلمي العراقي	د. عبد الرزاق محيي الدين	٣٦٩/١/٧
نشاط مجمع اللغة العربية بالقاهرة	المكتب الدائم للتعريب	٩٤/١
نشاط مكتب التعريب	المكتب الدائم للتعريب	٢٩٩/١٣٥،٤/٢، ٥٨٧/٣٢٣،٦/٥، ٣٩٣/١/٧، ٢٤٩/١/١١، ٣٦٦/٢٠، /٣٤١،٢٢/٢١ ٣٤٢/٣٢٨،٢٣، ٣١٧/٢٤ ٣٢٩/٢٦ ، ٣٦٠ /٢٧، ٢٧٣/٢٦٦،٣٠/٢٨،

		٢٩٢/٣٧
نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم		٢١/٢٠، ٣٣٧/٣٦٠، ٣١٩/٢٢، ٣٣٧/٢٣، ٣١٣/٢٤، ٣٢٧/٢٦، ٣٠٢/٢٧، ٢٦١/٢٨، ٢٧١/٣٠، ٢١٩/٣٢
نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمكتب الدائم لتنسيق التعريب	المكتب الدائم للتعريب	٢٥١/١/١٠
نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: حقوق الإنسان ومبادئ الإسلام	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٢٢١/١/١٨
نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: معالم الحضارة العربية الإسلامية في إفريقيا	د. محيي الدين صابر	١٩٧/١/١٩
نشر اللغة والثقافة العربية	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٢٢٠/١/١٥
النصوص القانونية: مشكلة ترجمتها	أ. محمد ديداوي	١٢٩/٣٢
النظام الأساسي لمكتب تنسيق التعريب	مكتب تنسيق التعريب	٣٩٥/١/٧
نظام التصنيف العشري لأكسفورد (العلوم الحراجية)	أ. أبو فارس	٨٧/٢/٩
نظام فهرسة المكاتب	أ. محمد كيليطو	٥٨١/٦
النَّظَّامة الإلكترونية تحصي جذور مفردات اللغة العربية	د. إبراهيم أنيس	٢٠٧/١/١٠

النظائر في القرآن الكريم بين مقاتل بن سليمان البلخي ومحمد بن علي الحكيم الترمذي	د. محمد الشاذلي	١١٦/١/١٥
نظرة جديدة إلى المعجم العربي (مراحل تشكل نظام المعجم العربي واكتماله)	د. جعفر دك الباب	٨٣/٢٦
نظرة في آراء مطروحة للمناقشة	أ. محمد شيت صالح الحياوي	٨٣/٢٣
نظرة في حاضر العربية، وتطلع نحو مستقبلها	د. محمد راجي الزغلول	٢١/١/١٨
نظرة في الصلات العربية الفارسية حتى مطلع الإسلام	د. محمد التونجي	١٢٦/١/٧، ١٥٩/١/٨
نظرة في معاجمنا اللغوية	أ. عيسى فتوح	١٦١/١/١٦
نظرة في معجم الطحانة والخبازة والفرانة	د. صلاح الدين الكواكبي	٣٢٣/٢/٧
نظرة في منجد الآداب والعلوم	أ. عبد الله كنون	١١٣/١
نظرة معجمية سريعة	أ. عبد الحق فاضل	١٠/٢ /٧
نظرية جديدة في دراسة بنية اللسان العربي	د. جعفر دك الباب	٩/٣٢
النظرية الخاصة في علم المصطلح وتطبيقاتها في مهنة المحاماة	د. علي القاسمي	١١١/٤٥
النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها	د. علي القاسمي	٧/١/١٨

النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح	د. علي القاسمي	١٢٧/٢٩
نظريــة علــم اللــسانيات الحــديث وتطبيقها على أصوات العربية	د. كونغ إلْجو الكوري	١٩/٣٥
نظرية المفاهيم في علم المصطلحات	ج. ساجر ترجمــة: د. جــواد حــسني سماعنة	١٨٧ /٤٧
نعي المغفور له كمال إبراهيم	أسرة مجلة اللسان العربي	١٦٣/١/١١
نقد الكتب	د. ممدوح حقي	٢٦٤/١/٨، ٩/ ١/ ٣٠٩
نقد الكتب: المورد قاموس إنكليزي – عربي	د. علي القاسمي	١٦٩/١/١١
نقــد للــصور المقترحــة في إصــلاح الكتابة العربية	أ. مهدي الظالمي	٩٥/١/١١
نقد لمسائل العسكريات لأبي علي الفارسي	أ. مروان العطية	١٢٥/٢٤
نقل ألفاظ التصنيف النباتي والحيواني	د. إبراهيم نحال	٩٢/١/١٨
نماء اللغة العربية وانتشارها	أ. عبد الواحد العلوي	١٧٩/٥
نهج جديد في التعريب لاصطلاحات العلوم الهندسية	د. محمود فيصل الرفاعي	١٩٣/٢٢
النهــوض بالعربيــة يتطلــب: تنميــة المجتمــع – محاربــة الإقليميــة توحيــد الفكر العربي	أ. علي أحمد الغانم	١٦٦/٥
نون الوقاية بين كونها حرفًا مفردًا أو	د. أحمد كشك	١٠٢/١/١٨

جزءًا من ضمير		

حرف الهاء

هجمات الصهاينة على اللغة العربية في فلسطين المحتلة	تقرير الوفد الفلسطيني في المؤتمر الثالث للتعريب	٤٢/٣/١٥
ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه «شرح الفصيح»	د. عبد الكريم عوفي	١٠٢/٣٨
هل كانت العربية لغة خليل الرحمن؟	أ. علي الخطيب	٤٧/١/٨
هل اللغة العربية صعبة؟ كيف يمكن تيسيرها؟	أ. رشاد دارغوث	٥٦/٥
هل يعدُّ معجم الاستشهادات معجمًا	د. علي القاسمي	٤٧/ ٢٠١
همُّ العالمين	للشاعر عمر بهاء الدين الأميري	٣٧١/٤
الهيئة المغربية لموسوعة المغرب العربي	المكتب الدائم للتعريب	١٢٤/٣

حرف الواو

واحات الفصحى	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٥١٣/١/٩
وثيقة جديدة حول العامية في المغرب والأندلس	أ. جورج كولان	٧٢/٢
وثيقة المؤتمر الثاني للتعريب	المكتب الدائم للتعريب	٢٧١/١/١١
وجوب إعداد المراجع العلمية بالعربية في المستوى الجامعي	د. أحمد محمد حسين	١٧٢/٥
وجوب الاهتمام بتعريب جميع	جامعة الكويت	١١٥/٥

مظاهر الحياة العربية مع رفع مستوى الكتاب العلمي		
الوحدة الأصلية بين اللغات	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٧/ ١/٥
وحدة العربية كامنة في تماسك العرب	د. عبد الرحمان مرحبا	١٧١/٥
الوحدة العربية نقطة انطلاق لتوحيد المصطلح العربي	أ. محمد العربي الخطابي	١٧٧/٥
الوحدة القومية من خلال اللغة والفن	د. عفيف بهنسي	٢٢٥/١/٩
وحدة اللغات: مظاهر الوحدة والتشابه بين اللسانين العربي والإنكليزي	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٨٣/١/١٦
وحدة المصطلح العلمي	د. خير الدين حقي	٢٩/٢
وحدة المصطلح المالكي في القانون والاقتصاد بين شقي العروبة	أ. عبد العزيز بنعبد الله	١٣٧/١/١٧
الوديعة... إلى مجلة «اللسان العربي»	يوسف الغريب	٢٥٠/١/١٠
ورقة حول مشروع الذخيرة اللغوية	د. عبد الرحمن الحاج صالح	١٠٧ /٤٧
وسائل تطوير اللغة العربية	د. عبد الكريم خليفة	٥٠/١/١٢
الوشائج العريقة بين الخليج العربي والمغرب الأقصى	أ. عبد العزيز بنعبد الله	٢٣٨/١/١٠
وشائج القربى في العربية	أ. محمد السيد علي بلاسي	٥٩/٣١
وضع المصطلحات العلمية وتطور	د. أحمد شفيق الخطيب	٣/٢/٩

اللغة		
الوعي الإسلامي ولغة القرآن	ثلة من أساتذة كلية الشريعة (دمشق)	٦/ ٢٠١
الوعي الإسلامي يقوى بانتشار اللغة العربية	أ. حسني المحتسب وأ. نديم عدي	١١٧/١/٧
الوقف على المختوم بالتاء وطبيعة ذلك الوقف	د. أحمد كشك	١٢٠/١/١٧

معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير
في كتاب القانون لابن سينا
(القسم الحادي والعشرون)(*)

د . وفاء تقي الدين

تُرمُس**

ترمس ١: ٢٤٦، ٢٦٢، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٤٢، ٣٨٠، ٣٨٥، ٤٢٧، ٤٤٤، ٤٥٧/ ٢: ١٨٥، ١٩٨، ٢٠٥، ٣٦٥، ٣٩١، ٤١٣، ٤١٦، ٥٧١/ ٣: ٧٢، ١٢٢، ١٣٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٣٣١

(*) نُشرت الأقسام العشرون السابقة في مجلة المجمع (مج٦٧: ص٧٤، ٤٢٨) و (مج ٦٩: ص ٣٤١، ٥٢٥) و (مج ٧٠: ص٧٥، ٣٠٣) و (مج ٧١: ص ٣٠٩، ٦٠٣) و (مج ٧٢: ص ١١٧، ٣٢٣، ٧٤٧) و (مج٧٣: ص ١١٧) و (مج ٧٥: ص ١٥٣) و (مج ٧٦: ص ١٣٥، ٦١١) و (مج ٧٧: ص٥٢٥) ومج (٧٩: ص٧١، ٣٣٣، ٦٢٥، ٨٣٧).

** كتاب ديسقوريدس ١٨٧، وكتاب النبات ٧٢، والحاوي ٢٠: ٢٠٧، والملكي ١: ١٨٣/ ٢: ١١٢، ومفاتيح العلوم ١٦٨، والصيدنة ١١٢، ومنهاج البيان ٥٨ أ، والمختارات ٢: ١٨٨، ومفردات ابن البيطار ١: ١٣٤، والمعتمد ٤٩، والشامل ١٢٩، وما لايسع الطبيب جهله ١٢٤، وحديقة الأزهار ٢٩١ (٣١٧)، وتذكرة داود الأنطاكي ١: ٨٧، ومعجم الدكتور أحمد عيسى ١١٢ (١٣)، ومعجم الشهابي ٤٠٠، والمعجم الموحد ١٢٩، والقاموس المحيط، ولسان العرب، وتاج العروس (ترمس)، والمعجم الوسيط ١: ٨٤، وصحاح المرعشلي ١٠٩.

ترمس أبيض	٣: ٣٣٤
ترمس بستاني	١: ٤٤٤
ترمس محلّى	١: ٤٤٤
ترمس مرّ	٢: ٤٧٦
ترمس مرّ يابس	٢: ٤٨٢
ترمس مسحوق	٣: ٢٧٤
ترمس مطبوخ	٢: ٦١١
ترمس مطيَّب	١: ٤٤٤
ترمس مقشَّر يابس	٣: ٢٧٥
ترمس منزوع المرارة	١: ٤٤٤
ترمس يابس	٢: ٤٦٥
بزر الترمس	٢: ٥٣٩
حراقة الترمس المر	١: ١٥٦
دقيق الترمس	١: ٤٣٨، ٤٤٤/ ٢: ٣٦٦، ٦٢٣، ٦٢٨/ ٣: ١٥٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٧، ٣٠٨
دقيق الترمس المر	٣: ١٨١
سلاقة الترمس	٢: ٣٧٨
طبيخ أصل الترمس	٣: ٢٤٠
طبيخ الترمس	١: ٤٤٤/ ٢: ٣٧٨/ ٣: ٢٩٩
طبيخه السكنجبين	٢: ٤١٣ [كذا ولعل الصواب طبيخه في السكنجبين]
عصارة الترمس	٢: ١٦٠
ماء الترمس	١: ٣٤٧، ٣٦٨/ ٢: ٥٢، ٣٦٥، ٥٨٤، ٦١٢

مطبوخ الترمس المر ٢: ٣٦٦

نقيع الترمس ١: ٣١٠

ذكره ابن سينا في أدويته المفردة فقال: «الماهية: زعم ديسقوريدس أن الترمس منه ماهو بستاني، ومنه ماهو بري. والبري أصغر من البستاني وهو شبيه بالبستاني، ويصلح لكل مايصلح له البستاني. وكلاهما حب مفرطح الشكل، مر الطعم، منقور الوسط، وهو الباقلّى المصري»

تابع ابن سينا في قوله إن الترمس هوالباقلاء المصري كثيرون، منهم الخوارزمي مؤلف مفاتيح العلوم، وابن جزلة، وابن هبل، وداود الأنطاكي. على حين قال أبو حنيفة في كتاب النبات: «ترمس: الجِرجِر المصري، وهو من القطاني». وقال البيروني: «ترمس: يقال له الجرجر المصري .. الرازي: حب مثل الباقلى مر الطعم، وكِركِر هو الباقلى المصري، فإذا تأملتهما لم تجد بينهما تشابهًا غير ماجرت به العادة، لأن حبه مدور مفرطح أبيض يقق، ومنابت أوراقه كمنابت أوراق الملوكية إلا أن استدارتها مشققة ..» وخطّأ مؤلف الشامل في كلامه على الباقلاء من قال إن الباقلاء المصري هو الترمس[1]. وفي الكلام على الترمس وصفه وصفًا شاملاً حيث قال: «هو حب معروف مفرطح بين الاستدارة والتربيع، منبسط، مر الطعم، وإذا نقع في الماء والملح أيامًا كثيرة ذهبت مرارته، ويطبخ بعد ذلك ليطيب أكله. ومنه بري، ومنه بستاني والبري أصغر حجمًا وأشد مرارة. ونباته منتصب يزيد طوله على قامة، وورقه كورق الزيتون إلا أنه ألين وأخضر، وعلى رأس كل قضيب خمس ورقات مجتمعة في أسفله وقد تكون ستة، وساقه غليظ، وله أصل غليظ. ونَوْر البستاني منه إلى البياض، ونور البري إلى الزرقة». وقد ذكرت المراجع الطبية فوائد كثيرة لحب هذا النبات، وهو عند أكثرهم دواء أكثر منه غذاء، أو هو دواء في حال مرارته وغذاء بعد تحليته.

الاسم العلمي للترمس هو Lupinus جنس نباتات زراعية من الفصيلة

(١) انظر ما جاء عن الباقلاء المصري في مادة (باقلاء) التي سبقت.

القرنية والقبيلة الفراشية، له أنواع منها الترمس الشجري، والترمس الزراعي الذي يدعى أيضًا جرجر مصري أو بسيلة، ومنه أنواع تزرع لزهرها.

في معجمات اللغة ضبطت كلمة ترمس بالضم. قال أبو حنيفة: «..الواحدة ترمسة، ولا أحسبها عربية. ويقال له البسيلة بالعربية للمرارة التي فيه، وكل كريه بسيل»، على حين اعتبره بعض اللغويين عربيًا تاؤه زائدة، جاء في تاج العروس قوله: ونقل شيخنا عن جماعة أن تاءه زائدة لأنه من رَمَس الشيء ستره .. عن ابن الأعرابي: ترمّسَ الرجلُ إذا تغيب عن حرب أو شغب ..» ويبقى الأرجح ما قاله أبو حنيفة، فاللفظة معربة منذ القديم لها أشباه في اليونانية والسريانية وغيرهما[1]، ونقل الشهابي عن مايرهوف أن كلمة ترمس من اليونانية Thérmos وأنها نقلت إلى القبطية والعبرية والآرامية، ومنها إلى العربية والفارسية.

تَرَنْجَبِين*

ترنجبين ١: ١٨٠، ٣٧١، ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٥٨/ ٢: ٣٢، ٩٨، ١٨٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٣٥، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤١٢، ٤٤٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٩٠، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٣/ ٣: ٢٤، ٣٥، ٣٦، ٧٦، ٧٧، ١٠٦، ٣٦٢، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٠

(١) نقل بعضها البيروني في الصيدنة.

* كتاب النبات ٢: ٩٥، والحاوي ٢٠: ١٨٩، والملكي ١: ١٩٩، والصيدنة ١١٣ (تُرُنْجُبين)، ومنهاج البيان ٥٨ وأقرباذين القلانسي ١٩١ (شراب الترنجبين)، والمختارات ٢: ١٩٢، ومفردات ابن البيطار ١: ١٣٧، ومفيد العلوم ٢٣ والمعتمد ٥٠، والشامل ١٣١، وما لايسع ١٢٦، وحديقة الأزهار ٢٤٩ (٣٢٠) تُرُنْجُبيل، وتذكرة داود ١: ٨٨، ومعجم الشهابي ٤١١، والمخصص ١١: ٢١٨ (تَرَنْجَبيل)، والمعربات الرشيدية ٢٠٢، وبرهان قاطع ١: ٤٩١ (ترنكبين)

ترنجبين طري أبيض ١: ٤٤٣

عسل الترنجبين ٣: ٤٦

ماء الترنجبين ٢: ٢٧١/ ٣: ٣٢٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩.

الترنجبين من أدوية القانون المفردة. قال ابن سينا في ماهيته: «هذا طلّ أكثر ما يسقط بخراسان وماوراء النهر، وأكثر وقوعه في بلادنا على الحاج»(١)

رددت المراجع الطبية هذا القول أو ما يشبهه فكادت كلها تجمع على أن الترنجبين نوع من الطل يقع على أنواع من الشجر تختلف باختلاف البلاد. فقال مؤلف الشامل: «ماهية الترنجبين طل منعقد متحبب حلو مع حدةٍ ما، أكثر سقوطه على شجر الحاج وذلك بخراسان وبلاد ماوراء النهر. وكل طل فإن تكوُّنه هو من تكاثف المواد الموجودة في الجو، وذلك إذا صادفه برد الليل، وإذا تكاثف استحال إلى جوهر أغلظ ما كان عليه وأثقل فلذلك يهبط ويقع على ما يصادفه عند موقعه .. يكون مايقع على بعض النبات لادنًا، وما يقع على بعضها منّا، وما يقع على بعضها نوع آخر». أما كلام أبي حنيفة في كتاب النبات فكان أقرب إلى الوصف العلمي حيث قال: «ومن أجناس المغافيرالعسل الجامد الذي يسمى عندنا الترنجبين إنما هو نبع شجرة من شجر الشوك صغيرة والترنجبين بلغةِ العلم الحديث هو كما قال الشهابي: «مادة سكريةٍ تفرزها بعض النباتات كالندى المنعقد إما طبيعيًا وإما بتأثير قملة المنّ. ومن هذه النباتات في سيناء ضرب من الطرفاء النيلية .. ومنها الشيح .. ومنها في إيران والأفغان أنواع من العاقول».

(١) هو الشجر الذي يدعى أيضاً العاقول.

اسم هذه المادة العربي هو المنّ، وذكرت المعجمات أنه هو نفسه الترنجبين أو الطرنجبين أو الترنجبيل، وكلمة ترنجبين معربة عن الفارسية تَرَنْكَبِين بالكاف الفارسية وقد ضبطت في أكثر المراجع العربية بفتح التاء والراء والجيم وسكون النون، على حين استبدل الضم بالفتح في بعضها ولم أجد مرجعًا عربيًا ضبطها ضبط ألفاظ لأنها كلمة غريبة لها ما يقابلها بالفصحى.

ترياق*

ترياق، ترياقات ١: ١٠٠، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٣، ٢٣٢ ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٨٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٨٢، ٤٠٧، ٤١٥، ٤٤٩، ٤٦٨/ ٢: ٣٣، ٦٨، ٧١، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١١٩، ١٤٠، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٣، ٢٣٧، ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٨٩، ٣٩١، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٦٠، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٧٧،

* الحيوان للجاحظ ٤: ١٢٣ ـ ١٢٥، والملكي ٢: ٥٢٦ (ترياق الفاروق)، ٥٣٤ (ترياق الأربعة، ترياق عزرة)، ومفاتيح العلوم ١٧٥، ١٧٦ (ترياق الأربعة)، والصيدنة ١١٠، ومنهاج البيان ١٤ أ (الفادزهر والترياق)، ٥٩ أ (ترياق الفاروق)، ٦٠ أ (ترياق عزرة)، وأقرباذين القلانسي ٤٨ (الترياق، ترياق الأربعة)، ٢٧٦ (ترياق الأربعة)، ومختارات ابن هبل ٢: ٢١٠ (الترياق الكبير المعروف بالفاروق)، ومفيد العلوم ٢٥، وتركيب ما لايسع ٢٢ أ (الترياق الفاروق) ٢٣ ب (ترياق الأربعة، ترياق عزرة)، ٢٤ ب (ترياق الطين المختوم)، وتذكرة داود ١: ٨٨، ٩١ (ترياق الأربع)، ولسان العرب وتاج العروس (ترق، ريق)، وشفاء الغليل ٨٣، ١٢٠، وبرهان قاطع ١: ٤٩٣ (تریاك) والمعجم الوسيط ١: ٨٥. وانظر مادة (بادزهر) التي سبقت.

٥٠٧، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٣٨،
٥٦٥، ٥٦٦، ٦٠٢، ٦١٧/ ٣: ٤٧، ٥٥،
٥٨، ٦٧، ١٢٨، ١٤٢، ٢٢٠، ٢٢٤،
٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،
٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥١،
٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧١،
٢٨٤، ٣٠٥، ٣٠٩، **٣١٠**، ٣١١، ٣١٣،
٣١٥، ٣١٧، ٣٣٣، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠،
٤١١، ٤١٢ .

ترياق الأدوية ٢:٣٦٦

ترياق الأربعة، ترياق الأربع ٢:٣٦٦، ٣٧٨، ٤١٤، ٥٧٦، ٦١٣/ ٣:
٢٩، ١٤٢ ٢٢٠، ٢٥١، ٢٥٥، **٣١٧**،
٤٠٨.

ترياق الأرنب البحري ١: ٢٦١

ترياق الأفاعي ٣: ٢٤٣

ترياق الأفيون ١: ٢٥٧/ ٣: ٢٢٩

ترياق لنهش الأفاعي ١: ٣٤٩

ترياق للمنهوش ١: ٦٦

الترياق الأكبر ٢: ٤٠٩

ترياق الأنافح ٣: ٢٥١

ترياق البنج ١: ٣٨٣

ترياق البيش ١: ٢٧٦، ٢٨٠، ٣٦٠

ترياق حب الصنوبر ١: ٣٢٢

ترياقٌ حديثٌ ٢: ٢٣٥

ترياق الحندقوقى	٢: ١٩٨
ترياق خناق الخربق	١: ٢٨٢
ترياق الرتيلاء	٣: ٢٦٢
ترياق السموم كلها	١: ٢٨٧
ترياق السموم المشروبة	١: ٣٩٠
ترياق الطين المختوم	٣: **٢٢٠**، ٢٣٤، ٢٣٥
ترياق عزرة	٣: ٢٩، ٢٥٥، **٣١٥**، ٣١٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢ .
ترياق العسكري	٣: ٢٥٦، ٢٥٧ وانظر الدواء العسكري
ترياقٌ طريّ	٢: ٢٣٥
ترياق عتيق	٢: ٢٣٥
ترياق عتيق متكامل	٢: ٢٣٦
الترياق الفاروق	٢: ٤٣٥، ٤٧٦، ٥٢٠/ ٣: ٢٣٢، ٢٥١، ٢٥٥، **٣١٠**، ٣١٧
الترياق الفاروقي	٣: ١٤٢
الترياق الفراوي والبوشنجي	١: **٣٣٤**/ ٣: ٢٣٧، ٢٤٤/ ٢: ٣٩٥
ترياق الفطر الخانق	١: ٣٠٩/ ٣: ٢٣٠
الترياق المغراوي والغوشنجي	٢: ٣٩٥ (تصحيف. الصواب: الفراوي والفوشنجي نسبة إلى بلدي فراوه وبوشنج
ترياق القيء	٢: ٣٤٤
الترياق الكبير، ترياق كبير	٢: ٤٧٢/ ٣: ٢٢٣، ٢٦٢، ٣١٥، ٣١٦
ترياق لسعة ابن عرس	١: ٢٨٨
ترياق المخدر، ترياقات المخدر	١: ٢٢١/ ٢: ٥٧
ترياق يحيى	٣: ٤٠٨

تریاقنا ٣: ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١
تریاقیة ١: ١٨٥، ٢٣٦، ٤٢٨/ ٢: ٤٠٩، ٥٠٧/ ٣: ٣١١
أدویة تریاقیة ٢: ٢٦٦، ٣٤٤/ ٣: ٢٥٠
معجون تریاقي صغیرمن صنعتنا ٣: **٣٢١**
معجون تریاقي کبیر من صنعتنا ٣: **٣٢١**

في الكتاب الخامس من كتب القانون، وهو كتاب الأدوية المركبة، كانت المقالة الأولى من الجملة الأولى في الترياقات والمعاجين الكبار. أورد منها ابن سينا الترياقات المعروفة في عصره وشرح تركيب كل منها، وبعضه ذو نسخ متعددة تختلف باختلاف الأطباء، لكنه لم يشرح مصطلح الترياق نفسه، ربما لشهرته بين الأطباء وعامة الناس.

عرف البيروني في الصيدنة الترياق بقوله: «هو الدافع السموم»، و كذلك القلانسي قال: «الترياق كل دواء قاوم السموم»، وعرفه المعجم الوسيط لمجمع القاهرة بأنه «ما يمنع ميكانيكيًا امتصاص السم من المعدة أو الأمعاء» فلا خلاف في دلالة المصطلح. لكن الاختلاف في معناه اللغوي وأصله. فقد قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم: «الترياق مشتق من تيريون باليونانية، وهو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعي ونحوها. قال قوم إنما سمي بهذا الاسم بعدما ألقي فيه لحوم الأفاعي، إذ كانت الأفاعي داخلة في جملة الحيوان الناهش» وفي ما لايسع الطبيب جهله تعليل مشابه حيث يقول ابن الكتبي: «وإنما سمي ترياقًا لأن السموم، وذوات النهوش يسمى باليوناني تيريون، ولما كان هذا الدواء معمولاً لذلك سمي تيرياقون، فعرب فصار ترياقًا ...».

أشهر الترياقات المعروفة الترياق الفاروق وهو نفسه الذي يدعوه ابن سينا الترياق الأكبر أو الترياق الكبير هو مما صنعه أحد أطباء اليونان القدامى قيل

هو أندروماخس الأول، ثم أُدخلت عليه تعديلات وزيادات. قال ابن الكتبي: «وسمي بالفاروق، قيل إنما سماه اندروماخس الثاني بذلك. وقيل سُمي بذلك لأنه يفرق بين السم وطبيعة البدن، وقيل يفرق بين الموت والحياة».

تدخل في تركيبه مجموعة كبيرة جداً من العقاقير النباتية المفردة والأقراص المركّبة أهمها أقراص الأفاعي. وكان يُعدُّ شفاء لكثير من الأمراض، ومقاومًا للسموم بخاصة. وهو من الأدوية المركبة التي تبقى صالحة للاستعمال مدة طويلة قد تجاوز العشرين سنة في البلاد الباردة. وهناك نسخ مصغرة من الترياقات مثل ترياق الأربعة الذي يقتصر في تركيبه على أربعة عقاقير هي: جغطيانا رومي، وحب الغار، والمر الصافي، والزراوند الطويل، يؤخذ منها أجزاء متساوية تدق وتنخل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلاً. ويُظن أنه هو أول ما صُنع من الترياقات ثم زاد فيه الأطباء.

ولأطباء العالم الإسلامي نسخ خاصة بهم من الترياق، من ذلك ما ذكره ابن سينا باسم ترياق عزرة وترياق يحيى وترياق صنعه ابن سينا نفسه ... إلخ. وقد يُسمى الترياق باسم مادة مميزة داخلة فيه كترياق الطين المختوم، وقد يسمى باسم المادة التي يقاوم سمها كترياق الفطر الخانق، أو ترياق الأفيون أو ترياق الأرنب البحري .. إلخ.

ذكر مصنفو اللسان والقاموس والتاج الترياق بلفظه في فصل التاء من باب القاف ونصوا على أنه معرب. فقال الفيروزابادي إنه من اليونانية، وقال ابن منظور فارسي معرب؛ لكن بعض علماء اللغة حاولوا رده إلى أصل عربي. إذ نقل الفيروزابادي والزبيدي في (ريق) عن التهذيب: «الترياق تفعال، سمي بالريق لما فيه من ريق الحيات ..»

ضبطت ترياق بالكسر على وزن تِفعال. وهو ما أكده الأزهري بقوله: « ولا يقال تَرياق ويقال دِرياق».

تَشْمِيزَج

تشميرح ١: ٤٤٤ (كذا وردت في المطبوع بإهمال الراء والحاء والصواب من المخطوطات)

ذكر ابن سينا هذا العقار في الأدوية المفردة فكان كل ما قاله فيه: «الطبع: حار يابس. الخواص: قابض بقوة».

وجاء في الحاوي: «تسميزج: قال ابن ماسة، وقال بولس إنه حار يابس قابض نافع من الرمد وأوجاع العين الحادة». وفي مختارات ابن هبل: «تشميزج يسمى عين السرطان وهو الجوز القرنفلي. حار يابس .. ينفع من الرمد»، وفي مفردات ابن البيطار أن تشميرج هو البشمة عند أهل الحجاز، وعرّف البشمة بأنها «اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن، وهي أيضًا بأطرابلس من المغرب كثيرًا» ويؤيد هذا ما جاء في مفيد العلوم حيث قال ابن الحشّاء: «تشميزج هي حبة سوداء تجلب مع الكافور. وتوجد بالأندلس، ويسمى نباتها عندهم الدَيس بفتح الدال»، وما جاء في الشامل أيضًا: «تشميزج ويقال أيضًا جشميزك وهو الحبة السوداء» وفي ما لا يسع الطبيب جهله: «تشميزج هو الجمشك[1] المسمى بشمه» .. و «بشمه عربي وجشميزك وتشميزج معرب وهي اسم لحبة سوداء حارة حادة. خاصيتها النفع من أمراض العين ضمادًا وذرورًا». واسم نبات هذا الحب في معجم الدكتور أحمد عيسى هو Cassia absus وقال إن جشميزج وتشميزج وشمشم .. إلخ كلها فارسية وعدسة مرّة هي بذور هذا النبات.

لفظة تشميزج معربة من الفارسية جشميزج. إذ قال في برهان قاطع إنها

• الحاوي ٢٠: ١٩٦ (تسميزج) / ٢٢: ٣٤٦ (تسمرج)، ومنهاج البيان ٦٠ ب، والمختارات ٢: ١٩١ ومفيد العلوم ٢٣، ومفردات ابن البيطار ١: ٩٥ (بشمه)، ١٣٨ (تشميرج)، والمعتمد ٥٠، والشامل ١٤٦، ومعجم الدكتور أحمد عيسى ٤٢ (٨)، وما لا يسع الطبيب جهله ٨٧ (بشمه)، ١٢٧ (تشميزج)، ومعجم دوزي ١: ١٤٧، وبرهان قاطع ١: ٤٩٨ (تشميزج)/ ٢: ٦٤٢ (جشميزك).

(١) رسمت في المخطوط هكذا الحشول والصواب من معجم الدكتور أحمد عيسى.

كلمة مركبة من مقطعين «چشم» وهو اسم العين بالفارسية وايزيك وهو ما يصب فيها.

تصعيد

تصعيد ١: ٨٣، ٩٨، ١٠٥، ١٨٦.

صُعِّد، يصعد، صَعِّد ١: ٣٠٣، ٤٤٣/ ٣: ١٧٨

من أعمال الصيدلة التي عرضت في القانون التصعيد. ذكره ابن سينا مثلاً في الكلام على الماء وطرق تنقيته، فذكر منها تقطير الماء بالتصعيد، كما ذكره في تحضير بعض الأدوية المركبة المعدنية فقال[1]: « .. الكي بالأدوية الحادة مثل النوشادر والزرنيخ والكبريت والزنجار والزئبق. يقتل الزئبق من جملتها في الجميع ويخلط بمثله برادة الحديد ونصفه قلي، ونصفه نورة، ويصعد في الأثال أو يجفف في قنينة ..». والأثال جهاز خاص للتصعيد، وصفه لنا ابن الحشاء فقال:[2] «أثال هو آلة التصعيد، وهي إناءان مقعران يطبق أحدهما على الآخر ويلقى الدواء في أسفلهما، ويطين الوصل بينهما بطين البواطي، ويوضع على النار فما صعد من دخان الدواء تراكم في الأعلى فإذا برد جمع فكان دواء مُصَعَّداً».

تفاح°

تفاح، تفاحة ١: ٩٧، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٠٢،

(١) في علاج النواصير. القانون ١: ١٧٨.

(٢) مفيد العلوم ٩.

° كتاب ديسقوريدس ١١١ (شجرة التفاح والسفرجل)، وكتاب النبات ١: ٧٥، والحاوي ٢٠: ١٨٣، والملكي ١: ١٨٩، ٢٠٨، ٥٨٨ (شراب التفاح)، ٥٩١ (رب التفاح)، ٥٩٥ (تفاح مربى)، والصيدنة ١١٥، ومنهاج البيان ٦٠ب، ٦١ (تفاحية). ١٢٦ أ (دهن السفرجل والتفاح) ١٣٢ أ (رب التفاح)، ١٥٨ب (سويق التفاح)، ١٦٥ب (شراب التفاح)، والمختارات ١: ٢٦٠، ٢٤٢ (التفاحية)، والجامع ١: ١٣٨، والمعتمد ٥٠، والشامل ١٣٣، وما لايسع ١٢٧، وتركيب ما لا يسع ١٣ب (شياف تفاحي)، وحديقة الأزهار ٢٩٥ (٣٢١)، والتذكرة ١: ٩٢، ومعجم أسماء النبات ١٥١ (١٧)، ومعجم الشهابي ٥٢٩، والمعجم الموحد ١٣، والمخصص ١١: ١٣٨ ومعجمات اللغة الأخرى (تفح).

٣٠٨، ٣٤٨، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٥،
٤٣١، **٤٤٥**، ٤٤٦، ٤٥٧/ ٢: ٢٢، ٣٧،
١٧٤، ٢٣٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٣١٤،
٣٥٧، ٣٧٢، ٣٩٥، ٤٣٨، ٤٧٠، ٤٩٩،
٣/٦٢٣: ٢٨، ٦٦، ٣٧٢، ٤٠١، ٤٣٦.

تفاح بري [هو الزعرور] ١: ٣٠٨
تفاح البساتين ٢: ٣١١
تفاح تفِه ١: ٤٤٥
تفاح جبلي مزّ ٣: ٣٦٩
تفاح حامض ١: ٤٤٥، ٤٤٦/ ٢: ٢٧٠، ٤٧٠
تفاح حلو ١: ٤٤٥
تفاح حلو شامي ٣: ٣٨١/ ٢: ٣٢٥، ٣٤٥
تفاح شامي ١: ٤٤٥/٢: ٣٠٥، ٣٢١، ٣/٣٦٣:
٤٢، ١٥٩
تفاح شامي مز ٢: ٤٤٧
تفاح طري ١: ٤٤٦
تفاح عتيق ١: ٤٤٦
تفاح عَطِر حلو ١: ٤٤٦
تفاح عَطِر شامي ١: ٤٤٦
تفاح عَفِص ١: ٤٤٥، ٤٤٦/ ٣: ٣٠
تفاح فجّ ١: ٤٤٥، ٤٤٦/ ٢: ٥٠٠
تفاح قابض ١: ٤٤٥، ٤٤٦ / ٢: ٤٧٠
تفاح مربّى ٣: **٣٨١**

تفاح مزّ ٢: ٥٧١
تفاح مسخ ١: ٤٤٥
تفاح مشوي في العجين ١: ٤٤٦
أصل التفاح ١: ٣٠٨
دهن التفاح ١: ٢٩٦/ ٢: ٣٢٩، ٣٥٦، ٥٩٧/ ٣: ١٢٢.
رب التفاح ١: ٣٩٤/ ٢: ٤٧٨/ ٣: ١٢٢، ٢٢٧، **٣٧٣**، ٤٣٦
زهر التفاح ٢: ٥٢٧
سويق التفاح ١: ٤٤٦/ ٢: ٤٤٧، ٦٢٨/ ٣: ٢٢٤، ٢٥٧، ٣٠٧
سويق التفاح الحامض ٢: ٤٣٣/ ٣: ٢٢٣
شجرة التفاح، أشجار التفاح ١: ٣٠٨، ٤٤٥
شياف يقال له التفاحي ٣: **٤١٨**، ٤٢٠
عصارة التفاح ١: ٤٤٦/ ٣: ٢٤، ٢٢٦، ٢٣٣، ٣٧٣، ٣٨٨
شراب التفاح ١: ٢٠١، ٤٤٦/ ٢: ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣١٣، ٣٢١، ٤٣٤/ ٣: ٣١، ٣٥٤، **٣٦٩**، ٣٧٣، ٤١١
عصارة التفاح الحامض ٢: ٢٧٦، ٢٧٧
عصارة التفاح الجبلي المز ٣: ٣٦٨
عصارة التفاح الحلو ٢: ٢٧٦، ٢٧٧
عصارة التفاح القابض ١: ٤٤٦

شراب التفاح الحار	٣: ٤٠٩، ٤١٠
شراب التفاح الشامي	٢: ٢٧٠/ ٣: ٢٥٧
شراب التفاح الطري	١: ٤٤٦
شراب التفاح العتيق	١: ٤٤٦/ ٢: ٣٤٨/ ٣: ٣٣
عصارة ورق التفاح	١: ٤٤٦/ ٣: ٧٠، ٢٤٤، ٣٧٣
قشر لحاء التفاح	٣: ١٥٣
لحاء التفاح	١: ٤٤٦
ماء التفاح	١: ٢٠٢/ ٢: ٢٧١، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٥٦، ٦٢٣/ ٣: ٢٨، ٦٣، ٢٢٠، ٣٧٠، ٤٣٢
ماء التفاح الحامض	٢: ٣٤٣، ٤٠٩/ ٣: ٧٠، ٣٧٣
ماء التفاح الشامي	٢: ٢٦٧/ ٣: ٣٧٠
ماء التفاح المز	٣: ٢٢٤
ماء ورق التفاح	٢: ٣٧٤
مرقة التفاح	٢: ٢٧٠
ورق التفاح ، أوراق التفاح،	١: ٣٠٨، ٤٤٥، ٤٤٦/ ٢: ٥٢١/ ٣:
ورق شجر التفاح	١٥٣، ٢٩٧
ورق التفاح الحامض	٣: ٢٥٧
ورق التفاح المطعم بالسفرجل	١: ٣٩٧
التفاحيّة	٢: ٤٩

ذكر ابن سينا التفاح في الأدوية المفردة ولم يذكر ماهيته لشهرته بل بدأ بذكر أنواعه ومميزات كل منها فقال: «تفاح: الاختيار: أعدله الشامي، والتفه منه رديء...». وقال أبو حنيفة في كتاب النبات: «التفاح معروف، وهو بأرض العرب كثير» ونبه ابن الكتبي في ما لايسع الطبيب جهله على أنه لا

يعيش في البلاد الحارة حيث قال: «تفاح: شجر معروف كبير، ولا يوجد في بلاد الزنج والحبشة، وهي شجرة بجميع أجزائها باردة قابضة إلا ثمرها إذا حلا وعذب فالحلو منه فيه حرارة ورطوبة ..» وذكر الغساني في حديقة الأزهار أن أصنافه كثيرة جدًا وعدد بعض أسمائها المعروفة ببلاد المغرب.

الاسم العلمي لشجر التفاح هو Pyrus malus وهو شجر مثمر من الفصيلة الوردية. استخدمت كل أجزائه تقريبًا في الطب وبخاصة ثمرته وأفضل أنواعها ما كان من التفاح الشامي.

يطلق اسم التفّاح على الشجر والثمر كليهما. الواحدة تُفّاحة، وقد ذكرته معجمات اللغة في مادة (تفح) ونقلت عن أبي الخطاب أن «التفاح من النفحة وهي الرائحة الطيبة ... والسِيب التفاح».

تُفّاحٌ بَرِيٌّ

تفاح بري ١: ٣٠٨/ ٢: ٢٣٧

ورد هذا المصطلح في القانون مرتين وبمدلولين مختلفين. المرة الأولى حيث قال ابن سينا في كلامه على الزعرور: « .. ونوع من الزعرور يسميه اليونانيون هيفلمون و .. ساطيون، وربما سموه التفاح البري، وشجرته تشبه شجرة التفاح حتى في ورقه إلا أنه أصغر منه ..» وهذا الاسم مما ذكرته المراجع الأخرى كالصيدنة ومنهاج البيان على أنه من أسماء الزعرور الجبلي وذلك للشبه الذي بينه وبين التفاح وبخاصة في الثمرة واسمه العلمي Car-taegus azarolus من الفصيلة الوردية أيضًا.

والمرة الثانية حين عرض هذا الاسم في أثناء كلام ابن سينا على تركيب أحد السفوفات لعلاج نفث الدم، وهو: « .. وأيضًا سومقطون وهو حي العالم. وقال رجل في بعض ماجمع إنه نوع من الفوذنج ينبت بين الصخر، يفرك ويؤكل بالملح، ويسمى بالموصل اليبروح البري أو التفاح البري. وفي ذلك نظر» وأظن ابن سينا إنما يعرّض هنا بالبيروني، وكانا متعاصرين متعاديين[1]، فلم أر أحدهما ذكر الآخر في كتابه مع أنه قد ينقل عنه فيما لاحظت. وليس هنا محل مناقشة هذا الموضوع، لكنني أسوق كلام البيروني للتوضيح، قال في كلامه على التفاح، بريّه «وقد قال الخوز في بريّه إنه الزعرور. وقال اطيوس هي نوع من الفوتنج ينبت بين الصخور يفرك ويؤكل بالملح، ويسمى بالموصل تفاحًا بريًا. وليس لتمثيله وجه، لأن تشبيه الشيء بالشيء إما أن يكون بالصورة، وإمابالشكل، وإما بعرض من الأعراض ظاهر فيه. وليس من ذلك فيه شيء». الاسم العلمي لهذا النبات الذي قد يدعى أيضًا تفاح الشيطان أو تفاح المجانين Mandragora officinarum.

تفسيا

انظر مادة (ثافسيا) في باب الثاء من هذا المعجم.

تفل

تفل الصائم انظر مادة (إنسان) التي سبقت.

(١) انظر ما قلناه عنهما في المقدمة عند الكلام على ابن سينا وعلاقته بمعاصريه صفحة ٣٤ وما بعدها.

تَقْطير*

التقطير ١: ٩٨، ٣٠٦/ ٣: ٢٦٥، ٤٠٠
التقطير التصعيدي ٣: ٤٠٠
تقطير الماء بالتصعيد ١: ١٨٦
قَطَّرَ (الماءَ)، يُقَطِّرُ، قُطِّرَ .. ١: ١٠، ١٥٥، ٣٠٦، ٣٢٣، ٤٢١، ٤٤٧/ ٢: ٤٠٨/ ٣: ٣٠، ٢٢٤، ٢٦٥.
(دواء) مقطَّر على آخر ٢: ٢٢٢
(دواء) قُطِّر على آخر ٢: ٢٢٧

وردت كلمة التقطير في كتاب القانون بعدة معان ذات أصل لغوي واحد ومدلولات اصطلاحية شتى[١]، منها هذا المعنى الذي يستعمل في صناعة الأدوية وتحضيرها والذي لم تبينه معجمات اللغة الأصلية، على حين حددته المعجمات الاصطلاحية مثل كشاف اصطلاحات الفنون الذي جاء فيه: «التقطير هو أن يوضع الشيء في القرع، ويوقد تحته، فيصعد ماء إلى الانبيق ويجتمع فيه. والتصعيد مثله». وفي المعجم الوسيط ميز مجمع القاهرة بين مدلولين متقاربين فقال: «التقطير: تنقية الماء وتصفيته مما يعلق به من مواد غريبة ضارة. وتحويل السائل إلى بخار بالحرارة، ثم تبريده ليعود سائلاً كان. وذلك بجهاز التقطير».

وقد استعمل ابن سينا التقطير في الكلام على الماء غالبًا، وفي الكلام على غيره من السوائل نادرًا كالزفت مثلاً[٢]، فيكون أقرب تعريف لمصطلحه

---

* المعجمات الأصلية (القاموس، التاج، اللسان: قطر)، وكشاف اصطلاحات الفنون ٢: ١١٨٦، والمعجم الوسيط ٢: ٧٤٤، وصحاح المرعشلي ٩٣٤، ومحيط المحيط ٧٤٣.

(١) منها مثلاً معنى يدل على طريقة استخدام الدواء كتقطيره في العين أو الأذن تجده في مادة (قطور) من هذا المعجم، ومعنى آخر يدل على مرض من الأمراض البولية.

(٢) القانون ١: ٣٠٦.

ما جاء في صحاح المرعشلي وهو: التقطير Istillation وDistillation: تحويل سائل إلى بخار ثم تكثيفه إلى سائل بالتبريد، بقصد تنقية أو فصله عن غيره من الشوائب، كتقطير ماء البحر للحصول على ماء عذب».

وفي معجمات اللغة: قطر الماء وغيره قطراً وقطوراً وقطرانًا: سال قطرةً قطرةً. وتقطير الشيء إسالته قطرة قطرة. ومن هذا المعنى الأصلي تولدت عدة معان اصطلاحية في الطب والصيدلة والكيمياء.

تَمْر

ذكره ابن سينا في أدويته المفردة فقال: «الماهية: معروف. الطبع: حار رطب..» وآثرت أن أجمعه إلى أشباهه في مادة (نخل) فاطلبها في باب النون من هذا المعجم.

تَمْرٌ هِنْدِيٌّ*

تمر هندي، تمرة هندية ١: ١٨٠، **٤٤٢**/ ٢: ٢١، ٢٣٢، ٢٥٦، ٣٠٣، ٣٣٦، ٣٣٨ ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٦، ٤٥١، ٤٦٨، ٦٢٣/ ٣: ١٥، ٢٤، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٦٩، ٧٠، ١٢٠، ٢٧٦، ٢٩٣، ٣٣٦، ٤١٥، ٤٣٤.

* كتاب النبات ١: ١٣٤، والحاوي ٢٠: ١٨٩، والملكي ٢: ١٢٠/ ١: ٢٠٨ (شراب التمر هندي)، ومنهاج البيان ٥٦١، ١٦٦أ (شراب التمر هندي)، ومختارات ابن هبل ٢: ١٩٢، ومفردات ابن البيطار ١: ١٤٠، ومفيد العلوم ٢٥، والمعتمد ٥٢، والشامل ١٣٨، وما لايسع ١٢٨، وتركيب ما لايسع ٦٠ أ (شراب التمر هندي)، وحديقة الأزهار ٢٩٨ (٣٢٤)، وتذكرة الأنطاكي ١: ٩٣، ومعجم أحمد عيسى ١٧٦ (١٦)، ومعجم الشهابي ٦٢٨، والمعجم الموحد ١١٤، ولسان العرب وتاج العروس (حمر)، والمعجم الوسيط ١: ٨٨، وصحاح المرعشلي ١٣.

تمر هندي طري ١: ٤٤٢

شراب التمر هندي ٢: ٤٠

طبيخ التمر هندي ١: ٤٤٣

ماء التمر هندي ٣: ٢٧، ٣٩، ٤٦، ٣٦١، ٣٧٢.

مبلول التمر هندي ٢: ٣٤٨

نقيع التمرهندي ٢: ٦٢٣/ ٣: ٧٦.

ذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة فقال: «الماهية: معروف، يؤتى به من الهند. مسهل ينفع من القيء .. ينفع من الحميات ذات الغشي والكرب..».

عرف العرب هذا النبات منذ القديم فقد ذكره أبو حنيفه في كتابه فقال: «الحُمَر: التمر الهندي وهو بالسراة كثير، وكذلك ببلاد عمان، وورقه مثل ورق الخلاف الذي يقال له البلخي، وقد رأيته فيما بين المسحدين، ويطبخ به الناس ، وسمعت بعض الأعراب يسميه الحومر وقال: شجره عظام مثل شجر الجوز، وثمره قرون مثل ثمر القرظ». وفي كتاب مالا يسع الطبيب جهله وصف أدق لهذا الشجر حيث يقول ابن الكتبي: «تمر هندي. هو الحمر ويقال الحومر أيضًا، وهو ثمر شجرة عظيمة ورقه كورق شجر الخرنوب والبرم، ويضم أوراقه بعضها إلى بعض في الليل، ويكون ببلاد عمان والسراة .. ويكون باليمن وبلاد السودان، ويخرج ثمره في غلف دقاق سود عليها عسلية تدبق باليد، وداخل الغلف حب صلب مفرطح أحمر اللون يشبه ثمر البلاذر، والقشرة هي المستعملة بارد يابس ..» الاسم العلمي لهذا النبات Tamarindus indica وهو جنس شجر مثمر من الفصيلة القرنية ينمو في البلاد الحارة. والمراد بالتمر هندي في كتب الطب الثمرة أي القرون وكلما كانت حديثة غير متخشبة كانت أجود. يستعملها أهل الشام في تحميض بعض أصناف الأطعمة ويكثرون من شرب مائها في رمضان دفعًا للعطش.

لم تورد المعجمات العربية الأصلية التمر هندي في مادة (تمر) لكنها أوردته في (حمر) شرحًا للحمر والحومر مع أن اسم الجنس العلمي مأخوذ من الاسم العربي (تمر هندي) كما جاء في معجم الأمير الشهابي.

تِمْساح

تمساح ١: ٢٥٨، ٣٨٩، **٤٤٥**

خرء التمساح ٣: ٢٦٧

زبل التمساح ١: ٣٠٩، ٤٤٥

شحم التمساح ١: ٤٤٥/ ٣: ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٥٣.

كلية التمساح ١: ٤٤٥

ذكر ابن سينا التمساح في مفردات القانون فلم يصفه لأنه معروف واكتفى بذكر فوائده الطبية فقال: «زبله ينفع من بياض العين. قيل إنه إذا أخذ من حوالي كليته وزن مثقال وشرب بشراب هيج شهوة الجماع .. شحمه ضمادًا على عضته يسكن وجعه في الساعة . وعلى هذا النحو تقريبًا ذكرته معظم كتب الأدوية القديمة وبعضها وصف هذا الحيوان فقال مؤلف الشامل : «تمساح: هو الورل النيلي ويوجد في نيل مصر ونحوه من الأنهار الكبار، ويكون كثيرًا ببلاد الحبشة والنوبة ويختص بأنه وحده يحرك عند المضغ فكه الأعلى وإنما كان كذلك لأن هذا من جملة الحيوانات التي تأكل اللحم .. فلذلك يحتاج أن يكون عضه شديدًا ليكون تشبثه بالمصيد متمكنًا ولذلك خلقت أسنانه كأسنان المنشار بينها خلل تدخله الأسنان من الفك الآخر...» وفصّل في تعليل هذا تفصيلاً ثم

« الحيوان للجاحظ ١: ٣١، ٣١٠/ ٧: ٦٦، ١٠٣، ١٤٤ وغيرها، والحاوي ٢٠: ١٩٦، والصيدنة ١١٧، ومنهاج البيان ٦١ أ، والمختارات ٢: ١٩١، ومفردات ابن البيطار ١: ١٤١، والشامل ١٤٦، وما لايسع الطبيب جهله ١٢٩، ومعجم البلدان (النيل)، وحياة الحيوان ١: ١٤٣، وتذكرة الأنطاكي ١: ٩٣، ومعجم الشهابي ١٩٩٠، ومعجم الحيوان ٧٦، ولسان العرب وتاج العروس (مسح)، والمعجم الوسيط ١: ٨٨.

ذكر فوائده الطبية« يطلق اسم التمساح على جنس حيوان من الزواحف اسمه العلمي Corcodilus وأشهر أنواعه تمساح النيل وهو حيوان برمائي في شكل الضب كبير الجسم طويل الذنب قصير الأرجل على ظهره ورأسه وذنبه ترس متين كترس السلاحف..

ذكرت معجمات اللغة التمساح في مادة (مسح) وضبطته بكسر التاء وسكون الميم، وهو مما عُرِّب قديمًا. فقد قال الدكتور أمين المعلوف في معجم الحيوان: «تمساح أكبر الزحافات المعروفة حجمًا واللفظة مصرية الأصل، وهي امساح بالقبطية فإذا زيدت التاء في أولها وهي عندهم أداة التعريف للمؤنث صارت تمساح وكل ذلك من امسوح بالمصرية القديمة ومعناه من البيضة. عن بغية الطالبين لأحمد كمال باشا».

تنبول*

تنبول	١: ٤٤٥
تنبول هندي	١: ٤٤٥
رائحة التنبول	١: ٤٤٥
عصارة ورق التنبول	١: ٤٤٥
أغصان التنبول	١: ٤٤٥
ورق التنبول	١: ٤٤٥

التنبول من مفردات القانون. قال ابن سينا في ماهيته: «أوراق شجرة تنبت في الهند .. ورقه شبيه بورق الليمون وكذلك أغصانه، وأهل الهند .. لا يزالون

* كتاب النبات ٢: ٢٢١ (تامول)، ٢٣٠، والملكي ٢: ١١٦ (ورق التنبول)، ومنهاج البيان ٥٨ أ (تامول)، ١٦١ أ (تنبول)، ٢٦٨ ب (ورق التانبول)، والمختارات ٢: ١٩١ (تانبل)، ومفردات ابن البيطار ١: ١٣٣ (تانبول) والمعتمد ٤٦ (تانبول)، وما لايسع ١٢٣ (تانبول)، وتذكرة داود ١: ٨٦، ومعجم أحمد عيسى ١٤٠ (٢٠)، ونخب الذخائر ٤٤ (الحاشية ٢)، ومعجم الشهابي ٥١٤، والقاموس والتاج (تمل، تنبل)، والمعجم الوسيط ١: ٨٨ (تامول)، ٨٩ (تنبول)، وصحاح المرعشلي ١١٤، وبرهان قاطع ١: ٤٦٣ (تانبول).

يتناولونه في أكثر أوقاتهم ويفخرون بذلك ... يطيب النكهة .. يقوي العمود ويشد اللثة ...».

هو مما ينبت بأرض العرب فقد وصفه أبو حنيفة في كتاب النبات فقال[١]: «ومن النبات الطيب الريح والطعم التامول، وهو ينبت نبات اللوبياء، طعمه طعم القرنفل فيطيب النكهة، وهو ببلاد العرب من أرض عمان كثير واسمه أعجمي» وهو كثير ببلاد الهند، روى الشريف فيما نقله عنه ابن البيطار أن «أهل الهند يستعملونه بدلاً من الخمر ويأخذونه بعد أطعمتهم فيفرح نفوسهم ويذهب بأحزانهم وأكلهم له على هذه الصفة: إذا أحب الرجل أكله أخذ منه الورقة ومعها زنة ربع درهم من الكلس .. كلس الصدف وقطعة من قرنفل، ومتى لم يأخذوا الكلس منه لم يحسن طعمه ولم يخامر العقل. وآكله يجد عند أكله منه سروراً وطيب نفس، ويتم الانتعاش عنه بعطريته وتفريح آكله ونشوته قليلاً وهو خمر أهل الهند وهو كثير بها مشهور» ثم أضاف ابن البيطار تعليقًا له ينبه فيه على أن التانبول لا يجلب من بلاده إلى المغرب لأن ورقه إذا جف يضمحل ويتلاشى ويصعب حفظه، وما يعرف في المغرب بهذا الاسم هو ورق نبات آخر. ولعل بعض المؤلفين القدامى ممن لم يعاينوا هذا النبات أخطؤوا حين قالوا إن التنبول من الأشجار. فقد قال أبو حنيفة بعد صفحات مما نقلته آنفًا «والتامول ورق شجرة ينفرش»[٢] ونقل ابن البيطار عن ابن جلجل أنه قال أيضًا «التنبول ورق شجرة عظيمة تستعمله أهل الهند استعمالاً شديداً يمضغونه كل صباح، يحمر الشفاه ويطيب النكهة ويفرح القلب ..» والمشهور هو الأول. الاسم العلمي لنبات التنبول هو Piper betel قال الشهابي: أظنه التامول

(١) كتاب النبات ٢: ٢٢١.

(٢) كتاب النبات ٢: ٢٣٠.

والتانبول اللذين ذكرهما الفيروزابادي في القاموس[١]. نبات من الفصيلة الفلفلية يمضغون أوراقه.

ورد اسم هذا العقار في كتب المفردات وفي المعجمات على عدة أشكال منها: تَامُول، وتانْبول، وتَنْبول، وتَنْبل، وهو اسم معرب، قاله أبو حنيفة، وأكده ابن الكتبي إذ قال:«تانبول وهو التنبل ويقال تامول[٢] وكلاهما معرب من الهندي ..».

تِنْكَار*

تنكار ١: ٤٤٤/ ٢: ١٧٢

تنكار مصنوع ١: ٤٤٤

تنكار معدني ١: ٤٤٤

هو من الأدوية المعدنية التي ذكرها ابن سينا في القانون. قال في ماهيته: «منه معدني ومنه مصنوع، ويقال إنه لحام الذهب، يستعمله الصائغون .. ينفع من وجع الضرس وأكال الأسنان لخاصية فيه».

ذكرت أكثر كتب العقاقير التنكار، فاختلف المصنّفون فيه بين قائل بأنه معدني أي طبيعي، وقائل إنه مصنوع، وقائل بوجود الاثنين معًا. كما اختلفوا في مكونات المصنوع وفي طريقة صنعه. وفي الصيدنة نقل البيروني نماذج من أقوال القدامى في التنكار واكتفى بعد نقلها بما فيها من تناقض بالقول: «فتأمل» والذي يمكن استخلاصه من هذه الكتب ـ ومن المألوف أن يكثر اضطرابها عندما يتعلق

(١) وفي برهان قاطع أن التانبول هو التامول.

(٢) في المخطوطة المعتمدة بامول والصواب من الأخرى.

* كتاب الصيدنة للبيروني ١١٨، ومنهاج البيان فيما يستعمله الإنسان ٦١ ب، ومختارات ابن هبل ٢: ١٩١، وجامع مفردات الأغذية والأدوية لابن البيطار ١: ١٤١، والمعتمد في الأدوية المفردة ٥٢، والشامل في الطب ١٤٦، وما لايسع الطبيب جهله ١٢٩، وتذكرة أولي الألباب لداود الأنطاكي ١: ٩٣، ومعظم الألفاظ الزراعية ٦٤٤، ونخب الذخائر ٤٤ (ج ٢)، ومحيط المحيط ٧٤.

الأمر بعقاقير كيماوية معدنية ـ أن التنكار اسم يطلق على مادة طبيعية توجد في معادن الذهب والفضة غالباً، ينتفع منها في طب الأسنان. وهي ملح من أملاح البورق، قال الشهابي «هو بورات الصود المائي الطبيعي، واسمه الفرنسي مأخوذ من العربي بوساطة الإسبانية وهو Tincal أو Tinkal ». كما يطلق اسم التنكار على مادة، تدعى أيضًا لزاق الذهب ولحام الذهب، مركبة إما من الملح والقلي والنطرون مطبوخة بلبن البقر أو الجاموس، كما جاء في الصيدنة ومنهاج البيان ومختارات ابن هبل، وهي مما يعين على سبك الذهب. وإما من بول الصبيان الموضوع في إناء نحاسي مدةً طويلة في الشمس كما جاء في ما لايسع الطبيب جهله، وهي حسبما يقول مؤلفه مما يكتم الصائغ عمله ويستعين به في سبك الذهب[1].

لم يذكر التنكار في معجمات اللغة القديمة : قال الأب أنستاس الكرملي في إحدى حواشيه على كتاب نخب الذخائر: «تَنْكار وزان تَرحاب ..ذكره فريتغ ومن نقل عنه كصاحب محيط المحيط وأ ولاده. وقد ذ كر الكلمة صاحب مفا تيح العلوم وضبطها بكسر الأ ول وهو الصواب كترياق وتمثال لأ نه اسم بخلاف المصادر .. واسم التنكار بالألمانية والإنكليزية والفرنسية Spalt.

تُنوب*

تنوب ١: ٤٢٧، ٤٤٣

(١) وانظر (لزاق الذهب) في باب اللام من معجمنا هذا.

* كتاب ديسقوريدس ٦٨ (فيطس)، والنبات ١: ١٢٨، والحاوي ٢٠: ١٧٧، ومنهاج البيان ٦١ ب، والمختارات ٢: ١٩٠ ومفردات ابن البيطار ١: ١٤١/ ٣: ٨٨ (صنوبر)، والشامل ١٤٦، وما لا يسع ١٣٠، والتذكرة ١: ٩٤، ومعجم د. عيسى ١٣٩ (١٥)، ومعجم الشهابي ٢، والمخصص ١١: ١٤٥، واللسان والتاج (تنب)، والمعجم الوسيط ٨٩، وصحاح المرعشلي ١١٤، وانظر (صنوبر).

بزر التنوب	١: ٤٤٣
ثمرة التنوب	١: ٤٢٨
خشب التنوب	١: ٤٤٣
دخان التنوب	١: ٤٤٣
صمغ التنوب	١: ٤٤٣
طبيخ التنوب	١: ٤٤٣
قشر التنوب	١: ٤٤٣
ورق شجرة التنوب	١: ٤٤٣

ذكر ابن سينا التنوب في أدويته المفردة فقال: «الماهية: شجرة معروفة والقوفى[١] ضرب منها، وقضم قريش ثمرة شجرته، والزفت البري يتخذ منه ..».

وصف أبو حنيفة هذا الشجر بقوله: «شجر يعظم جداً ويسمو، ومنابته جبال دروب الروم وهو اسم أعجمي، ومنه يتخذ أجود القطران»، ثم نقل هذا الوصف ابن جزلة في المنهاج، أما ابن البيطار فعرفه بقوله: «هو الصنوبر الصغير الذي يحمل قضم قريش»[٢] وفي تذكرة داود أنه ذَكَر الصنوبر. يطلق اسم التنوب علمياً على جنس شجر من فصيلة الصنوبريات والقبيلة التنوبية فيه أنواع تزرع للتزيين وأخرى حراجية منها الأزر. الاسم العلمي للتنوب هو Piceaexcelsa أو Abies excelsa

ضبطت لفظة التَّنُّوب في المعجمات كالتنور بفتح التاء وتشديد النون المضمومة، وهي أعجمية معربة كما قال الدينوري.

(١) في المطبوع «الفوفى» انظر التحقيق في (قوفى).

(٢) في المطبوع «وضم قريش».

تِنّين بحري*

تنين بحري ١: ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٧٤، ٤٤٤، ٤٤٥

ذكر ابن سينا التنين البحري في مفردات القانون وكل ما جاء فيه هو: «تنين بحري: السموم: قال جالينوس يشق ويوضع على عضته فينفع، ويوضع على ضربة التنين البحري الحيوان طريغلن فينفع».

يفهم من العبارة أنه حيوان بحري سام. وقد أطلق اسم التنين في كتب المفردات والحيوان على الحيّات الكبيرة جداً. قال ابن الكتبي في ما لايسع الطبيب جهله: «تنين البحر: التنين هو اسم لما عظم من الحيّات، وقيل لما عظم منه وكان له يد أو رجل خارجة، والبري والبحري أيّا ما كان إذا شُق وهو حيّ ووضع على نهشة البري وضربة البحري أبرأهما. والتنين البحري له حمة كالعقرب يلسع بها، وليس كالبري ينهش بفمه» ونقل جل وصفه هذا الأنطاكي، وسائر ما جاء في القانون قد يوافق النعت السابق فمثلاً أثناء الكلام على منافع الافسنتين قال ابن سينا: «ينفع من نهش التنين البحري والعقرب ونهشة موغالي»[1] وهي حية برية. وقال أيضاً في الكلام على فوائد الباذروج: «يوضع على لسع الزنابير والعقارب وتنين البحر»[2] فيلاحظ أنه قرنه بالعقرب والزنابير لكنه لم يحدد شكله ولا أداة السم فيه. وبعد العودة إلى كل المراجع الأخرى لا يستطيع الباحث أن يعرف تماماً هذا الحيوان البحري الذي ذكره ابن سينا نقلاً عن جالينوس، لأن الخرافات

---

*كتاب ديسقوريدس ١٣٢ (ذراقن ثالاسيوس)، ومنهاج البيان ٦١ب، ومختارات ابن هبل ٢: ١٩١ ومفردات ابن البيطار ١: ١٤١، والشامل ١٤٦، وما لايسع ١٢٩، وحياة الحيوان ١: ١٤٤، وتذكرة داود الأنطاكي ١: ٩٣، والقاموس واللسان والتاج (تنن)، والمعجم الوسيط ١: ٨٩، وصحاح المرعشلي ١١٤.

(١) القانون ١: ٢٤٥.

(٢) القانون ١: ٢٧٤.

والأساطير أحاطت باسم التنين وأعطته أوصافًا لا تنطبق على أي حيوان معروف في الكون الآن برًا أوبحرًا، ومن الناحية الطبية ليس في المراجع كثير زيادة على ماجاء في القانون.

التواء

التواء العتيق النخر الملقوط من الحيطان ٣: ٢٨٣

في أثناء كلام ابن سينا على علاج البهق والبرص الأسود ذكر أدوية تنفع منها، فعدَّ منها العظام النخرة «والتواء العتيق النخِر الملقوط من الحيطان» كذا وردت اللفظة في القانون المطبوع ببولاق، وهي في طبعة رومة والمخطوطات «النوا، النوى» فالأمر لا يعدو التصحيف، والمراد نوى التمر المعروف إذا بقي مدة طويلة في أرض بساتين النخيل.

توابل

انظر المفرد تابل.

(التعريف والنقد)

تعريف بكتاب:

«في عصور حضارتنا وتوصيفها»

عماد يوسف قدسي

د. مروان المحاسني

إن الحاجة إلى إعادة النظر في المصطلحات المناسبة لكل فرع من فروع العلم الحديثة حاجة ملحّة، نظرًا لتشعُّب العلوم وتعدد مجالات تطبيقها. وإن هذا التشعب ينتج سيلاً من المصطلحات تضاف إلى ما تطرحه الحداثة من مصطلحات جديدة لابد من إيجاد المقابلات العربية لها، والإسراع إلى تثبيت هذه المقابلات قبل أن تسبقنا الألسنة إلى استعمال الكلمات الأجنبية كما هي، أو بعد تحويرها تحويرًا بسيطًا يكسبها رنة مع بقائها على عجمتها.

وقد أهدي إلى مجمع اللغة العربية كتاب ألّفه الأستاذ عماد يوسف قدسي رحمه الله، وهو يتطرق إلى المصطلحات المستعملة في مضمار التعريف بالمراحل المتتابعة للحضارة في عالمنا وفي بلاد الشام بخاصة.

وهو كتاب يشهد لصاحبه بثقافة واسعة متعددة الوجوه في معالجة موضوعات هامة تتصل بتاريخ الحضارة. فهو يتخذ موقفًا نقديًا من المصطلحات المتعارفة في توصيف مراحل الحضارة العالمية، وذلك بدءًا من العصر السابق لأقدم تاريخ معروف، أي من عصر ما قبل التاريخ حتى عصرنا هذا.

ويتراءى من مطالعة فصول هذا الكتاب، حرصُ المؤلف على توضيح بعض التجاوزات التي أصابت تاريخ بلاد الشام من قبل الأوربيين، وبصورة خاصة إطلاقهم اسم الحضارة الفينيقية على ما هو بالفعل حضارة كنعانية. وينطلق من هذا إلى التسميات الأخرى المتعارفة: العصر الحجري القديم والأوسط والحديث؛ فيرى إطلاق تسميات اصطلاحية جديدة عليها مستقاة من لغة عربية تراثية ما أمكن له ذلك.

فهو يرى أن العصر الحجري القديم هو عصر الحجر المظرّر، إذ يأخذ هذا المصطلح عن التاج واللسان حيث الظَّرُّ والظَّرر والمظرَّة هو (الحجر المحدَّد، له حد كالسكين، يقطع به) ويضيف تسمية المرحلة التالية في العصر ذاته بأنها مرحلة الحجر المخمَّش أي الأدق صنعًا، تأكيدًا لفعله القاطع. ثم يأتي العصر الحجري الأوسط، حين ظهرت علامات ذوق فني واعٍ في تصنيف القواطع من الأحجار، وهذا ما يسميه عصر الحجر المشذَّب. وأما العصر الحجري الحديث، حين ظهرت علامات الصقل على الحجارة، فهو ما يسميه عصر الحجر المهذَّب.

وهكذا يستمر المؤلف في استعراض مراحل التطور الحضاري إلى ما هو معروف بثورة العصر الحجري الحديث، حين ظهرت إنجازات حضارية هامة كاختراع العجلة وتصنيع الأواني الفخارية. فهو يطلق على هذه الثورة الحضارية مصطلح صَمَيان العصر الحجري الحديث (بدل ثورة).

كما أنه يطلق مصطلحًا جديدًا على مجموع مراحل العصر الحجري فيسميها عصر الإسداف (عن التاج واللسان حيث السُّدفة اختلاط الضوء والظلمة معًا).

إنه مجهود كبير مرتبط ببحث أصيل في المعاجم التراثية لإيجاد مصطلحات جديدة يمكن إطلاقها على توصيف مراحل الحضارة الإنسانية. وعدد ما يقترحه في الكتاب يربو على أربعين مصطلحًا. لذلك نراه عند استعراضه للمراحل التاريخية التي مرت بها بلاد الشام يطرح مصطلحات يريد أن يستعيض بها عن تلك الصادرة عن الثقافة الغربية. فهو يرى استبدال مصطلح الجيبرة بلفظة إمبراطورية حيث يكون الجيبر هو الإمبراطور الذي يفرض سيطرته على الدولة، كما يعرض استخدام لفظة الاقتدار عوضًا عن الستراتيجية وذلك خلال استعراضه للقوى التي سيطرت على بلاد الشام في الحقب التاريخية المتتالية ما بين دخول الإسكندر والفتح الإسلامي.

وفي سياق الكلام عن تحليل المجتمعات المتعاقبة في بلاد الشام، يقترح المؤلف إلقاء نظرة جديدة على التركيب الاجتماعي، من حيث القرابة والنسابة ليقول بوجود نوع أعم من الانتماء القبلي أو العشائري؛ ويطلق على ذلك لفظة عَسابَة إذ إنهم عُسُب من نخلة واحدة (العسيب هو الجريدة من النخل مستقيمة عن التاج واللسان) ولهم كذلك قرابة من نوع آخر مع أقوام مجاورة في مصر القديمة، ومع البربر والشعوب الكوشية الإفريقية وهذه القرابة يسميها العَزَاوة.

والخلاصة أننا أمام كتاب يلقي نظرة فاحصة على التطورات التاريخية والحضارية في بلاد الشام، ليصل إلى نظرة ناقدة لبعض المسلمات التي أطلقها علماء الغرب، ويعيد إلى الأذهان مراحل ماجدة من ثقافة بلاد الشام حتى يصل إلى الفتح الإسلامي، مفصلاً نقاطًا هامة في نسيج العمران البشري الذي

انتهى إلى وجود « أداة التبادل المعرفي الأمثل بين البشر شاخصة في اللسان العربي الفصيح المتداول آنذاك» (ص١١٤).

إنه كتاب موجه إلى جمهورنا المثقف الذي سوف يجد فيه مادة غزيرة من المعلومات عن التاريخ الحضاري لبلاد الشام، ويلحظ دأب المؤلف على العودة إلى تراثنا اللغوي لإيجاد مقابلات أصيلة لبعض المسميات والمصطلحات التي تقدم للقارئ العربي وكأنها قوالب جاهزة لا يجوز أن يعتريها التغيير. وأما المصطلحات المقترحة في هذا الكتاب فهي جديرة بالاهتمام، ولابد من الانكباب على إعادة النظر في أصولها اللغوية ومدى انطباقها على احتياجات عالمنا المعاصر، وهي مطروحة على لجنة المصطلحات في المجمع، للبت في قبول ما يستساغ منها ويمكن إحلاله بديلاً عن مصطلحات دارجة لا تفي بالغرض تمامًا.

عبد الله بن أيوب التيمي

في شعره بعد ديوانه

د. مجاهد مصطفى بهجت

صدر عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة سنة ٢٠٠١ شعر عبد الله ابن أيوب التيمي (ت٢٠٩هـ(جمع وتحقيق وشرح الدكتور حمد بن ناصر الدخيل، وإني لأهنئ المعهد أولاً على اهتمامه ورعايته للدواوين القديمة بنشرها مستقلة رديفة للمجلة وليس بديلاً عنها، وأهنئ أيضًا المحقق الدكتور حمد بن ناصر الدخيل على جهده الكبير في جمع شعر شاعر من غير الأعلام البارزين، وتوثيق نصوصه الشعرية وتحقيقها.

وكنت أترقب من المعنيين بشعر العصر العباسي الأول الغيورين عليه، أن ينهض من يتفرغ لهذا الجمع بمهمة جمع شعره من المصادر والمظان التراثية ليضيف لبنة في بناء تراثنا الأدبي، ولكن المشكلة الأولى التي تجابه المحقق أن يكون الموضوع غير مسبوق إليه، تجنبًا للتكرار وحذرًا من تضييع الجهد والوقت في موضوع غير جديد، وللأسف الشديد ليست لدينا وسيلة علمية تحقق ذلك إلا مدى معرفة المحقِّق وصلته بالمختصين في موضوعه من خلال المجلات العلمية الصادرة عن مجامع اللغة العربية والجامعات.

ولذلك ظهرت جهود كثيرة مكررة في مجال تحقيق الشعر وجمعه وفي أوقات متقاربة، ودون معرفة المتأخر بجهود المتقدم[1].

والشاعر عبد الله التيمي يذكر في هذا السياق، إذ نشرت مجلة مجمع اللغة

(1) من هذا القبيل ديوان أبي هلال العسكري (بحدود ٤٠٠هـ(الذي نشره د. محسن غياض سنة ١٩٧٥ ثم د. جورج قنازع سنة ١٩٧٩.

العربية الأردني ديوانه بتحقيق د.رشدي علي حسن في العدد ٥٥ سنة١٩٩٨ ص (١٦٩-٢١٣) .

وليس من شأن هذا البحث إجراء المقارنة بين الجهدين، وإن كان الغالب أن يتفوق المتأخر على المتقدم لاطلاعه على مصادر قد لا تكون متوفرة عند المتقدم.

وتسمية المجموع بالشعر أولى من تسميته بالديوان، إذا كان ذلك معتمدًا على الجمع وليس على تحقيق المخطوط وهو ما تحقق في النشرة الأخيرة.

وتأتي نشرة د.الدخيل متميزة عن النشرة السابقة بزيادة ٥٠ بيتًا على النحو الآتي:

أ) زيادة أربعة نصوص في ٤٤ بيتًا وهي:

النص رقم (١) في ٢٣ بيتًا خرّجه من زهر الآداب ص(٨٣٧) .

النص رقم (٧) في ١٧ بيتًا خرّجه من تاريخ الطبري (٣٠٨/٨) .

النص رقم (١٤) في ٣ أبيات خرّجه من ذم الهوى ص (٦٤٧).

النص رقم (١٩) في بيت واحد خرّجه من رسائل الجاحظ (٨٢/٢).

ب) زيادة أبيات على نصوص سابقة وهي:

النص رقم (٤) زاد عليه ٣ أبيات خرّجها من البيان والتبين (١٩٥/٣).

النص رقم (٨) زاد عليه ٣ أبيات خرّجها من حماسة فضل الله الراوندي ص (١٢٠١)، وشرح الحماسة للمعرّي (٥٧٦/١).

ويأتي الكتاب متميِّزًا كذلك في خطته ومنهج دراسته إذ جعله في قسمين:

الأول: حياته وشعره ص (٥-٣٠)٠

تناول حياته أولاً في اسمه ونسبه، وولادته ونشأته، وصلته برجال عصره، ووفاته.

وتناول شعره ثانيًا في ديوانه ومصادر شعره، ومنهج جمع شعره، وقطع

الديوان، وموضوعات شعره (المدح والرثاء وشكوى الكبر وأغراض أخرى).

الثاني: مجموع شعره ص (٣٣-١١٧) .

ويتضمن نصوص شعره وعددها ٢٤ نصًا في ١٨٢ بيتًا[1].

الخاتمة ثم الكشافات ص(١٢٢-١٥٣) وتتضمن الفهارس الستة للآيات والأمثال والقوافي والأعلام واللغة، والمصادر والمراجع وعددها ١٢٩ كتابًا، وهو بهذا يتميَّز على النشرة السابقة التي اقتصرت على ٢٣ كتابًا.

وقد اتبع المحقِّق المنهج التقليدي الأصيل في صنعة الدواوين مما ارتضاه واتبعه أكثر المحققين، ولكن تبقى أعمال الجمع للنصوص الشعرية قاصرة ومظنة الخطأ والوهم، قابلة للزيادة والاستدراك، ومن هنا بادرت بالكتابة حول شعر عبد الله التيمي مسجِّلاً ملاحظتين على الدراسة والتحقيق.

أولاً: الدراسة

جاءت الدراسة وافية إلى حد بعيد، مفصّلة حياة الشاعر ونشأته وصلاته، ثم دراسة مصادر شعره، ومنهج جمع الشعر، وقطع الديوان، وموضوعات شعره، ولكن الدراسة بحاجة إلى بعض القضايا الفنية والنقدية، مما يدخل في الخصائص الفنية، كدراسة لغة الشاعر وأسلوبه، وأفكاره ومعانيه، والصورة والخيال والعاطفة، والأوزان والقوافي، وشكل القصيدة وبنائها، وكل ذلك يمكن استخلاصه من نصوصه الشعرية التي جاءت في قرابة مئتي بيت، وينبغي أن يكون ذلك بصورة مستقلة وإن كان قد ورد بصورة إشارات سريعة في دراسة

(1) ورد في التصدير ص (٤) أنه في ٢٨٢ بيتًا، وهو خطأ طباعي، وورد في المقدمة (ص ٢٠) أنه في ١٧٩ بيتًا وهو من قبيل السهو.

موضوعات شعره[١].

وقد تحدَّث المحقِّق عن حجم ديوان التيمي معتمدًا على ما ورد في كتاب الفهرست لابن النديم الذي جعله في مئة ورقة، واجتهد في تقدير عدد أبيات الصفحة الواحدة فقال «وربما لا تقل أبيات الصفحة الواحدة عن خمسة عشر بيتًا»[٢]، واجتهاده في تقدير عدد الأبيات معقول، ولكننا في الحقيقة لا نحتاج إليه لأننا نستطيع معرفة عدد الأبيات من ابن النديم صاحب الفهرست نفسه، فهو يقول: «فإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات، فإنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ومقدار ما فيها عشرون سطرًا، أعني في صفحة الورقة، فليعمل على ذلك» [٣]، وابن النديم يستدرك فيحتاط فيما ذكره من تحديد دواوين الشعراء في عدد الأوراق أو عدد الأبيات في كل ورقة فيقول: «وعلى التقريب قلنا ذلك، بحسب ما رأينا على مر الزمان، لا بالتحقيق والعدد الجزم»[٤]. وبهذا يمكن تحديد عدد أبيات ديوان التيمي بقرابة أربعة آلاف بيت، وليس ثلاثة آلاف بيت كما ذكر المحقِّق .

وقد أطلق المحقِّق تسمية القطع على نصوصه الشعرية في عنوان ورد ضمن الدراسة «القطع التي يتكون منها الديوان» وتكرر هذا المصطلح غير مرة شاملاً قصائده كذلك، والفرق معروف بين القصيدة والقطعة، فما زاد على السبعة أو العشرة أبيات يسمى قصيدة، وقد يصح هذا الإطلاق على جهة التغليب، إذ ليس في نصوصه الأربعة والعشرين إلا خمس قصائد هي (١، ٥، ٧، ٨، ٢٠)

(1) راجع شعر عبد الله بن أيوب التيمي، ص (٣١-٣٢) .

(2) شعر عبد الله بن أيوب التيمي، ص (٢٠).

(3) الفهرست، ص (٢٩٤) بتحقيق د.شعبان خليفة، ط دار العربي، مصر١٩٩١م.

(4) المصدر نفسه.

ولكنه سجَّل فوق هذه القصائد مصطلح القطعة فقال: القطعة الأولى، القطعة الخامسة..إلخ، ولا يصح ذلك لأن عدد أبيات هذه النصوص يزيد على العشرة، وله قصيدة طويلة تبلغ الخمسين بيتًا.

ثانيًا: الجمع والتحقيق

ذكر في الدراسة منهجه في ترتيب النصوص فقال «بحسب رويها ترتيب حروف الهجاء..»[1]، ولكنه لم يذكر طريقة ترتيبه للنصوص التي جاءت على حرف روي واحد، فوقع في الاضطراب في قافية الباء والراء، إذ جاءت أربعة نصوص على قافية الباء، ذكر الباء المكسورة أولاً ثم المضمومة؛ لكنه في قافية الراء ذكر المضمومة أولاً ثم المفتوحة ثم المكسورة، والمنهج يقتضي أن يأتي ذلك على نسق واحد، ويمكن ذكرها على المنهج المعتمد ابتداءً بالساكنة ثم المفتوحة، والمضمومة، ثم المكسورة.

ومثل ذلك نجد الاضطراب في الترتيب في قافية اللام والميم، إذ ذكر اللام المكسورة أولاً ثم المضمومة، والميم المكسورة ثم الساكنة. والأمر ممكن بترتيب النصوص على منهج ثابت يطّرد معها جميعًا.

ونأتي أخيرًا على مسألة توثيق النصوص في نسبتها للشاعر، وذلك خلال تخريجه لها، والملاحظ أنه ذكر نصوصه الأربعة والعشرين دون أن يفصل بين الصحيح النسبة والمتنازع، وهو إن كان ذكر نسبة بعض النصوص لشعراء آخرين، لكنه لم يعلِّق أو يُرجح النسبة لشاعره أو للآخرين. وهذا يعني ضمنًا أنها جميعًا بمرتبة واحدة في صحة النسبة للشاعر، وليس الأمر كذلك.

فإذا استعرضنا نسبة نصوصه للشاعر وجدنا الثابت الصحيح النسبة مما لم يُنسب

(1) راجع شعر عبد الله بن أيوب التيمي، ص (٢٣).

لغير الشاعر ١٤ نصًّا وهي النصوص (٢، ٣، ٦، ٩، ١٢–١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢–٢٤) وأما العشرة الباقية فنُسبت للشاعر وغيره، وينتظر أن يشير إلى ما يرجح نسبة هذه النصوص العشرة إلى شاعره التيمي، وذلك بنقدها من الخارج والداخل، معتمدًا على عدد المصادر أو قدمها في نسبتها للتيمي أو غيره، ومحاولة توثيق النسبة معتمدًا على لغة الشاعر ومعانيه، وهل هي من جنس لغته ومعانيه، وبالمعيار الأول يمكن ترجيح النص الخامس والثامن للتيمي لكثرة المصادر التي أثبتت النسبة له.

وحين لا يجد المحقِّق ما يرجح به نسبة النص للشاعر دون الآخرين، ينبغي أن يشير في الحد الأدنى خلال الدراسة إلى هذه الظاهرة لتنبيه القارئ إلى وجود صنفين في شعره: ما هو ثابت وصحيح النسبة، وما هو منسوب له ولغيره.

ونلاحظ أن بعضًا من هذه النصوص المنسوبة لغير الشاعر يصل عدد شعرائها إلى ثمانية، كالنص الثامن الذي يُنسب لخزاعي، ولحارثة الغداني، ولمسلم بن الوليد، ولقطرب، ولكثير، وللشمردل الليثي، ولأشجع السلمي، ولرجل.

أما النص الرابع فيُنسب إلى خمسة غير الشاعر وهم الحسن الإباضي، والحجاج التيمي، وحميد الهلالي، وأبو الفضل العجلي، ولبعض بني أسد. والنص الخامس ينسب لثلاثة وهم مسلم بن الوليد، وأبو موسى التيمي، وأبو سعد المخزومي.

والنص السابع يُنسب لاثنين آخرين هما الحجاج التيمي، وشاعر من أهل جُدَّة. أما النصوص الأخرى وهي: الأول والعاشر والحادي عشر، والسادس عشر والتاسع عشر فتُنسب لشاعر آخر.

وأخيرًا يمكن مراجعة نصين من نصوصه لزيادة مصادر تخريجها، وهما النص **الرابع، والواحد والعشرون** :

النص الرابع في خمسة أبيات أولها:

إذا كانت السبعون سنك لم يكن لدائك – إلا أن تموت – طبيب

خرّج النص منسوبًا للتيمي من البيان والتبيين (١٩٥/٣)، لكن الجاحظ نسب الأبيات الأربعة الأولى فقط للتيمي، ولم ينسب الخامس له فحقه إسقاطه من المجموع لأنه ورد منسوبًا لغير التيمي، وخرَّج البيت الأول والثاني من موضعين في مخطوطة الدر الفريد، وقد ورد الثالث في موضع ثالث من المخطوطة وهو(٢٦/٢)، ووردت الأبيات الثلاثة بتقديم الثالث على الأول والثاني في موضع رابع هو (٣٢١/١)، وورد الثاني بروايتين «قد عاش» و«وقد سار» لكن اسم الشاعر ورد محرَّفًا (التميمي) بدلاً من التيمي في الموضعين السابقين. وفي تخريجه ذكر خمسة شعراء آخرين نُسبت إليهم الأبيات أو بعضها.

وزيادة على تخريجه نذكر ما يأتي: البيتان (٥،٤) مع أبيات أخرى لصالح بن عبد القدوس (ت١٦٧هـ(في شعره ق٢٦ ص (١٣٣)، ولأبي نواس (ت١٩٨هـ(في ديوانه ص (٦١٥)، وللإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ(في مناقبه للبيهقي (١٠٨/٢)، وللرازي ص (١٩٦)، وطبقات الشافعية للأسنوي (١٤/١)، ولأبي العتاهية (ت٢١١هـ(في أشعاره وأخباره ق١٦ ص (٢١)، وللإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ(في حلية الأولياء (٢٢٠/٩)، وتاريخ بغداد (٢٠٥/٥) ومصادر أخرى، ولنصيح ابن منظور الفقعسي في أخلاق الوزيرين ص (٣٧٤). وهما دون عزو، فضلاً عن أمالي القالي في روضة العقلاء ص (١٣)، وبهجة المجالس (٢٠٥/٢)، وإحياء علوم الدين (٣٩٨/٤) وشرحه الإتحاف (٩٨/١٠) وحماسة الظرفاء (١٨٧/١)[1].

أما **النص الواحد والعشرون** وهو في ثلاثة أبيات فخرّجه منسوبًا للتيمي من

(1) راجع التخريج المفصَّل في «النصوص الشعرية المنسوبة إلى الشافعي وغيره»، المجلة الأحمدية، دبي، عدد٨، ص (٣١٧) .

الأغاني(٣٣٧/١٩)، ودون عزو من أدب الدنيا والدين وعين الأدب والسياسة، وزيادة على تخريجه نذكر ما يأتي:

للإمام عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ(في تاريخ دمشق (خ) ٢٦٠/٦ب، والأول فقط لأبي العتاهية (ت٢١١هـ(في أشعاره وأخباره ق٢٧٤ ص (٦٥٩) ولمحمود الوراق (ت٢٢٥هـ(في ديوانه ق ١٦٦ ص (١٢٦). ودون عزو في عيون الأخبار (١٨٨/٣)، ونثر النظم ص(٨٤)، والذخائر والأعلاق ص(١٨٨) ومصادر أخرى[1].

وقد رجع المحقِّق إلى مخطوطة الدر الفريد وخرّج منها النص الرابع، وفاته تخريج نصين آخرين من المخطوطة نفسها، وهما النصان التاسع والثاني عشر، فالتاسع في خمسة أبيات اقتصر في تخريجه على تاريخ بغداد، وهو مذكور في الدر الفريد (١٠٨/١)، والنص الثاني عشر في ثلاثة أبيات ورد في الدر الفريد أيضًا (١٧٥/٣) . ولا يبعد أن يجد المحقِّق نصوصًا أخرى إذا عنّى نفسه وجرد المجلدات الخمسة من المخطوط النفيس والعلق الثمين[2].

وبعد: فهذه ملاحظات لا تقلِّل من الجهد الكبير للمحقِّق في إخراج شعر عبد الله التيمي، والملاحظات والاستدراكات من شأن مجاميع الشعر، وإنما أردت بها إفادة الباحث الدكتور حمد الدخيل لاستدراكها وإضافتها – مع ما سيجدّ له –في الطبعة الثانية إن شاء الله، وكل أعمالنا يؤخذ منها ويُرد، ولا عصمة إلا لنبي، والحمد لله رب العالمين.

(1) راجع التخريج المفصَّل في ديوان الإمام عبد الله بن المبارك ق٢٩، ص (٩١)، ط٣، بتحقيقي دار الوفاء بالمنصورة ١٩٩٢.

(2) ورد بيتان في الدر الفريد (١٠٦/٣)، لعبد الله بن أيوب وقد يكون البيتان للتيمي؟!

حول تحقيق

«محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء»

للراغب الأصفهاني

د. عمر الساريسي

تقديم

حينما عُقد مؤتمر «تحقيق التراث العربي» في جامعة آل البيت، بالأردن، فيما بين ٢١- ٢٢ من شهر كانون الأول من عام ٢٠٠٤م، تعرَّفت إلى الدكتور رياض عبد الحميد مراد، وقد شارك في المؤتمر بكلمة حول جهود الدكتور شكري فيصل، رحمه الله، في تحقيق التراث، وشاركت بكلمة حول جهودي «في سبيل تحقيق تراث الراغب الأصفهاني».

ولقد تبيَّن من المناقشات في هذا المؤتمر أن الدكتور رياض قد أنجز، لتوّه، تحقيق كتاب «محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء» للراغب الأصفهاني، وقد سررتُ لهذا الإنجاز أيما سرور، فـ«خزانة الأدب والشعر والحكم والأمثال»، كما يقول جورجي زيدان[1]، حقيقة بكل جهد علمي عريض وهي خير ممثِّل لثقافة العصر الذي عايشه الراغب كما يقول عمر فروخ[2]، رحمه الله.

وبعد عودة الدكتور المحقِّق إلى دمشق، إثر انفضاض المؤتمر، تفضَّل بإهداء نسخة من تحقيقه لي، فاستحق مني الشكر والتقدير.

---

(1) تاريخ آداب اللغة العربية، ج٣- دار الهلال ص (٤٤).

(2) تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢١٤).

بين النشر والتحقيق

وكانت النفس تتوق إلى تحقيق هذا الأثر النفيس، ولكن انشغالي بغيره من المصنفات المخطوطة للراغب حال دون ذلك. فظفر به من تفرَّغ له وصبر عليه، فأخرجه في أربعة مجلدات وقعت في نحو من ثلاثة آلاف صفحة، فضلاً عن مجلد الفهارس، وصدرت عن دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

ذلك أن هذا الكتاب المحقَّق كان قد طُبع عدة مرات، دون جهد أكاديمي كاف للتحقيق والنشر:

فقد طُبع أولاً في مطبعة بولاق بمصر عام ١٢٨٤هـ.

وطُبع ثانية في المطبعة العثمانية عام ١٢٨٧هـ.

وطُبع ثالثة بمطبعة جمعية المعارف عام ١٣٠٥هـ.

وطُبع رابعة بالمطبعة الشرقية عام ١٣١٠هـ.

وطُبع خامسة بمطبعة السعادة عام ١٣٢٤هـ.

وطُبع سادسة بالمطبعة العامرة الشرقية عام ١٣٢٦هـ.

وطُبع سابعة في دار مكتبة الحياة في بيروت، عام ١٩٦٠م في أربعة أجزاء ومجلدين، وهي المشهورة[1]، بين الناس.

وقد نُشرت المحاضرات منقوصة مرتين:

الأولى نشرة إبراهيم زيدان عام ١٩٠٢ بمطبعة الهلال بمصر. وقد اكتفى الناشر باثني عشر بابًا من الكتاب.

والثانية الطبعة التي أشرف عليها أنور الجندي وأخرجتها وزارة الثقافة المصرية

(1) الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب، د. عمر الساريسي، ص (٨٧).

عام ١٩٦٠، وقصرت أبوابه علىاثني عشر بابًا[١].

فضل التحقيق

ولما كانت هذه الطبعة الوحيدة المحقَّقة من المحاضرات، استحقت منا، ومن كل مُنصِف، تقدير جهود المحقِّق الدكتور رياض مراد والثناء عليها.

فلقد صبر على هذا السفر مدة خمس سنوات حتى أنجز تحقيقه، وهو جهد قد يعجز عنه عدد من الرجال المتخصصين المتفرغين.

وقد اعتمد في تحقيقه على ثلاث نسخ مخطوطة للمحاضرات، الأولى من نسخ المكتبة الظاهرية بدمشق، والأخرى نسخة المتحف البريطاني، والثالثة نسخة من دار الكتب بالقاهرة[٢].

ملاحظات

على أن هذا الجهد الكبير تتراءى لنا عليه بعض الملاحظات، التي نرى أن الحق يقتضي رفع الصوت بها، لإعلاء صوت الحق، الذي يُعرف به الرجال.

وتنقسم هذه الملاحظات إلى طائفتين: الأولى تتصل بالجانب الأكاديمي المبذول في التحقيق والثانية ذات طابع شخصي، وهي دون سابقتها في العدد والأهمية.

أولاً– في الجانب الأكاديمي من التحقيق

١– ونبدأ **بالنسخ المخطوطة** التي ذكر الدكتور المحقِّق أنه اعتمد عليها في تحقيقه:

لقد كانت ثلاث نسخ كما تقدَّم. وذلك فضلاً عن النسختين المطبوعتين

(1) المصدر السابق والصفحة.

(2) ص (٢٢، ٢٣) من مقدمة التحقيق.

بمصر وبيروت، بعضها كاملة وأخرى منقوصة.

وربما يرى المدقِّق أن ثمة نسخًا أخرى من المحاضرات، لو أن المحقِّق اطلع عليها لزاد في قيمة جهده العلمي.

فلقد ذكر بروكلمان[1]، أن من هذه النسخ:

- أجزاء في برلين ٨٣٤٦- ٨٣٤٩.
- وفي مكتبة جمعية المستشرقين الألمان ١١٦ ورقة.
- وفي فينا ٣٦٩ - ٣٧٠.
- وفي لندن ٤٦٤.
- وفي تركيا - في مكتبة أياصوفيا ٤٢٥٤- ٤٢٥٥- ٤٢٥٨.
- في مكتبة كوبريللي ١٣٧١ رقم ١، ١٣٧٢، ١٣٧٣ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨.
- وفي القاهرة - ٣/ ٣٣٤ في مكتبة حميدية كتبخانة - نسختان من المحاضرات برقم ١١٨٨، ١١٨٩.
- مكتبة سليم آغا ٩٨٧.
- مكتبة دمشق عمومية ٨٦، ٥.

وفي مشهد - ١٥/ ٣٨، ١٠٣.

٢- وفيما يتصل **بتحديد عام وفاة الراغب**، فإن المحقِّق يميل مع القائلين بأنه عام ٥٠٢هـ، وبعضهم من أصحاب التراجم القدامى وآخرون من الباحثين المحدثين.

ويُذكر أن الراغب قد أورد شيئًا من شعر أبي العلاء المعري المتوفى عام

(1) ترجمة رمضان عبد التواب الجزء ٥ ط٢ عام ١٩٧٧، ص (٢٠).

٤٤٩هـ. ولشاعر آخر توفي عام ٤٦٨هـ[1].

وربما يرى المدقِّق أن اسم أبي العلاء المعري لم يدر على لسان الراغب قط، وإنما هو خلط في الأسماء. ويكشف عن ذلك النظر فيما قيل إنه ذكر للمعري في المحاضرات.

إن المحقِّق يذكر أن الراغب قد أورد اسم أبي العلاء المعري في مخطوطة المحاضرات مرتين: الأولى في المجلد الأول ص (٥٨) والثانية في المجلد الرابع ص (١٣). فلننظر في هذا الأمر بشيء من التأني والتثبت.

فعن الأولى نلاحظ أن اسم أبي العلاء المعري لم يُذكر في متن الصفحة الثامنة والخمسين من المجلد الأول – كما ذكر المحقِّق. إنه قد ذكر في الهامش السادس وليس في المتن كما ذكر! فهذه واحدة.

أما الثانية فالذي ورد في الهامش السادس هو نسبة بيت شعر لأبي تمام، وتوثيق لهذه النسبة، أنها في ديوانه (١/ ١٤٤) بشرح التبريزي. وهذا حق، ولكن يتبعه قول المحقِّق: «التبريزي الذي ينقل تعليق أبي العلاء المعري على هذا البيت وهو ...». فهل يُفهم من هذا أن الراغب قد ذكر أبا العلاء المعري؟. إن الذي ذكره هو الخطيب التبريزي، شارح ديوان أبي تمام وشارح حماسته وليس الراغب، وهو الذي قد توفي عام ٥٠٢هـ أي بعد وفاة أبي العلاء المعري (٤٤٩هـ(بنحو خمسين سنة[2]، والخلاصة أن الراغب لم يذكر شاعر المعرة الكبير.

---

(1) ص (٩)، ص (١٠) من مقدمة التحقيق.

(2) راجع ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٣٣)، وفي «دمية القصر» للباخرزي ص (٦٨).

أما الموضع الآخر الذي ذكر المحقِّق أن الراغب قد ذكر فيه اسم أبي العلاء المعري، وهو على الصفحة الثالثة عشرة من المجلد الرابع، فقد ورد على النحو التالي: «قال ابن أبي داود، وكان مضطرب الطيلسان، لا يحُسن لبسه: فقال له أبو العلاء المعري: لئن كنت لا تحُسن أن تلبس الطيلسان إنك لتحسن أن تلبس نعمك جماعة الأخوان» (وفي هذه الصياغة ما فيها من الحاجة إلى التثبُّت والتصويب).

إن المحقِّق يذكر في الهامش الرابع من هذه الصفحة (الثالثة عشرة من المجلد الرابع) تعليقه على اسم أبي العلاء المعري، الوارد في المتن: «م (أي النسخة التي سماها م من مخطوطات المحاضرات) المنقري، وفي نسخة ق المتعري»، ويضيف المحقِّق: وهما تحريفان، وفي ربيع الأبرار (وهو كتاب للزمخشري(٥٣٨هـ(– المهدي».

إن المحقِّق، فيما يبدو للمتأمل، قد رجَّح اسم أبي العلاء المعري على غيره، ولذلك أثبته في المتن، وهو كذلك في النسخة المطبوعة من المحاضرات (دار مكتبة الحياة)، وأورد سائر الروايات في الهامش على أساس أنها مرجوحة.

ويحسب الباحث أن الأمر لا يعدو التصحيف الواقع في المنقري والمتعري والمهدي. ولا أدري لماذا رجَّح المحقِّق اسم المعري على غيره؟ وكان ينبغي أن يكون من المرجوحين. إذ كيف يمكن أن يلتقي أبو بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى عام ٣١٦هـ[1]، وأبو العلاء المعري المتوفى عام ٤٤٩هـ، كيف يمكن أن يلتقيا؟؟ وبين وفاة الأول والآخر أكثر من مئة وثلاثين عامًا؟

(1) راجع ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢١٤/١) و«تاريخ ابن عساكر» (٤٣٩/٧) و«ميزان الاعتدال» (٤٣/٢).

ويذكر المحقِّق في مقدمة التحقيق ص(٩)، أن الراغب قد ذكر رجلاً آخر، مع المعري، حمله، أي المحقِّق، على أن يجعل وفاته، أي الراغب، بعيدة عن عام ٤٠٢هـ هو المشطب الهمذاني المتوفى عام ٤٦٨هـ.

ولقد راجعت المرجعين اللذين ذكر المحقِّق أنه أخذ منهما هذه المعلومة المتصلة بالمشطب الهمذاني، وهما: دمية القصر للباخرزي، بتحقيق الحلو، (١/ ٥٧٢)، ودمية القصر نفسه أيضًا للباخرزي ولكن بتحقيق العاني (١/ ٣٧٦)، فلم أجد فيهما ذكرًا للعام الذي توفي فيه هذا المشطب الهمذاني!.

كما أن المحقِّق يُورد خبرًا للراغب مفاده أنه تحدَّث مع أبي القاسم بن أبي العلاء في أمر استعارة كتاب [1]، وحينما يترجم لأبي القاسم هذا، في الهامش، يذكر أنه من رجال الصاحب بن عبَّاد المتوفى عام ٣٦٩هـ[2]. وما يغلب على الراغب أنه أيضًا من عصر الصاحب بن عباد. وقد كتبت في هذا الأمر كلمة نُشرت في مجمع اللغة العربية الأردني (١١- ١٢) (١٩٨١)، وأثبتّه في كتابي عن «جهود الراغب في اللغة والأدب» المنشور عام ١٩٨٧، ص(٤٥)، ووافقني عليه أولاً الدكتور إحسان عباس رحمه الله (في العددين ٢٢، ٢٣) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، وثانيًا الباحث الدمشقي في المخطوطات عدنان جوهرجي (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) (يناير ١٩٨٦، مجلد ٦١، ص١٩١).

أما الاعتماد على صاحب «سير أعلام النبلاء» بأن الراغب قد توفي

(1) الجزء الثاني ص (٥٣٢).

(2) الجزء السابق والصفحة.

عام ٤٤١ أو ٤٤٢هـ فليس داعمًا، فهو يقول عن الراغب: «فكان إن شاء الله في هذا الوقت حيًّا»، فهي صيغة تمريض واهية لا تقوّي شيئًا.

٣– مصنَّفات الراغب

ويبدو أن ثمة خلطًا في المصنفات التي أوردها المحقِّق للراغب:

أ– فـ«حلّ متشابهات القرآن» التي ذكرها في الرقم الرابع عشر من مصنفات الراغب هي نفسها «درة التنزيل وغرة التأويل» الواردة في الرقم الخامس عشر. وهي على الأغلب، «تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد»، رقم (٩).

ب– والاعتقادات رقم (٦) هو «تحقيق البيان في تأويل القرآن» المذكور في رقم (١٠).

ج– وتفسير الراغب رقم (١١) هو جامع التفاسير رقم (١٣) وأوله مقدمة التفسير رقم (٣٢).

د– وحينما يورد المحقِّق اسم مجمع البلاغة رقم (٢٧) يضيف «ويسمى أفانين البلاغة». وكان قد أورد اسم «أفانين البلاغة» لمصنف آخر للراغب برقم (٧).

هـ– يورد المحقق اسم «أطباق الذهب» رقم (٥) على أنه من مصنفات الراغب، وفي الحديث عنه يُورد ما يُثبت أنه ليس له!.

و– ذكر المحقِّق أن الراغب قد صنَّف «تفصيل النشأتين» – للوزير أبي العباس الضبي، دون أن يطلعنا على ما يُثبت ذلك.

ز– رقم مجموع رسائل الراغب هو في مصنفاته رقم (١٣) ورقم (١٤) هو (١٢٦٧) أما في رقم (٢٠) فهو (٢٦٧) فقط.

٤– شيوخ الراغب

يذكر المحقِّق أن الراغب قد ذكر اسم أحد شيوخه، في مصنف آخر غير الذي عُني بتحقيقه. إنه لم يذكره في المحاضرات ولكن في معجم المفردات. ففي مادة «دلو» في هذا المعجم يقول الراغب: «أدليت الدلو أي أخرجتها، وقيل يكون بمعنى أرسلتها قاله أبو منصور في الشامل».

ويقرر المحقِّق أن أبا منصور الشامل هذا هو أحد شيوخ الراغب! دون أن يدري القارئ سبب إطلاق هذا الحكم. وإذا طردنا هذا الرأي، على سائر الأعلام الذين ذكرهم الراغب في تصانيفه المخطوطة والمنشورة، لكان للراغب منهم شيوخ كثيرون. فهو يذكر، على سبيل المثال، أبا عمرو بن العلاء في مجمع البلاغة (١/ ١٣٤) وقد توفي عام ١٥٤هـ!!!.

ويحسب الباحث أن أبا القاسم الراغب لم يذكر اسم شيخ من شيوخه فيما ظهر له، حتى اليوم، من مصنفات.

٥– مراجع التحقيق

ويحسب الباحث أيضًا أن المحقِّق لم يرجع إلى المراجع المختصة بالقدْر الكافي، في تحقيق ما يعرض له من نصوص. أنا لا أقول هذا الكلام على إطلاقه، ولكنني أحس به إحساسًا حقيقيًا، فيما يتصل بتحقيق الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في المحاضرات، على وجه خاص.

إن المحقِّق يرجع في تحقيق أحاديث رسول الله ﷺ إلى كتب الأدب، لا إلى كتب الحديث النبوي كالكتب الستة أو كتب السند والمتون الأخرى. وهوامش الصفحة ٢٥٠، على سبيل المثال لا الحصر، فيها الإثبات. إنه يذكر في تحقيق الحديث الأول (في هامش رقم٢) أنه مُثبت في عيون الأخبار (٥/٢)

لابن قتيبة، وفي تحقيق الحديث الثاني (في هامش رقم٥) يذكر أنه مثبت في كتاب «أدب الدنيا والدين» (٤١٩) للماوردي، وفي الصفحة التالية ٢٥١ يذكر أن حديثًا لعمر بن الخطاب ﷺ، مُثبت في «معجم الأمثال العربية» الذي أخذ عن «مجمع الأمثال» (١/ ١٣).

٦– تخريج الأقوال

وفيما يتصل بالأقوال الواردة في المخطوطة يذكر أنه يتسقطها في كتب الأدب، أيضًا، «فإن تيسر لي تخريجها في أحد كتب الأدب فبها ونعمت، وإلا تركتها على حالها وضبطتها كما وردت في الأصول» [1]. أقول: ويمكن للمحقق أن يبحث عن الأقوال، بعد كتب الأدب، في كتب التاريخ أو اللغة أو الفكر أو الفلسفة أو التربية. وذلك تبعًا لميدان صاحب الأقوال وتخصصه.

ليس هذا فقط ما أريد أن أنبِّه عليه في تحقيق الأقوال، في هذا الكتاب، ولكنني أقف عند ما يسميه المحقِّق «بالإشكال المحيّر» في هذه الأقوال. ويوضِّح ذلك بقوله «وهو شيوع ألفاظ الفحش فيها وفي الأشعار». وهو يعني ما ورد في الباب السادس عشر من المخطوط من ذكر السوأتين وما إلى ذلك من مفردات المجون والسخف.

إنّ أدباء القرون الهجرية الثلاثة (الثالث والرابع والخامس) قد اعتادوا أن يذكروا بعض الألفاظ الدالة على مواضع حساسة من الجسد، وذلك بدافع

(1) ص (٢٥) من مقدمة التحقيق.

الاستقصاء العلمي لذكر هذه المسميات[١]، دون تحرُّج أو إحساس بالخطأ. كما نحسُّ به نحن في هذه الأيام.

وآية ذلك أنني حينما وقفت عند باب من أبواب من مخطوطة ((مجمع البلاغة))، وهي ذات علاقة عضوية مشابهة للمحاضرات – حذفت هذا الباب من تحقيق هذه المخطوطة، وحينما قدمتها للمناقشة عام ١٩٧٧، لم يعترض على ذلك أحد من لجنة الإشراف والمناقشة.

أما المحقِّق فقد أثبتها حفاظًا على الأمانة العلمية. وليس في ذلك غضاضة أو اعتراض، لكنه في نهاية الفقرة يقول: ((نسأل الله تعالى أن يغفر للراغب الأصفهاني ما سطَّرت يداه من مثل هذه الكلمات))!.

إن الراغب الأصفهاني مفسِّر القرآن الكريم وشارح مفرداته وأحد سدنة لغته – لم يقترف إثمًا في جنب الله تعالى. وإن تسمية بعض أجزاء جسم الإنسان بأسمائها في اللغة ليس فيها إثم مادامت بعيدة عن ذكر أسماء أشخاص بأعيانهم لهذه التسميات، إنها ليست قذف محصنات، كما يقول الفقيه السني المحقِّق ابن قتيبة الدينوري[٢].

٧– من أقوال الراغب

لكن ما يوقف الباحث أكثر في كلام المحقِّق عن بعض أقوال الراغب في

---

(1) من ذلك ما يقول به ابن قتيبة الدينوري في مقدمة كتابه ((عيون الأخبار))، وهو يتحدث عما سيورد في كتابه هذا، من مفردات قد يشعر بعض الناس إزاءها بالحرج: ((وأحببت أن تجري في القليل من هذا على عادة السلف الصالح وإرسال النفس على السجية، وفرغته بها عن لبسة الرياء والتصنع)).

(2) المصدر السابق والصفحة.

مخطوطة المحاضرات – «أن الراغب قد شتم الصحابة»[١]، ثم يذكر أي المحقِّق، أنه أورد هذه الشتائم كما هي، بدافع الأمانة العلمية.

لقد بحثت في الكتاب المحقَّق فلم أعثر على سبٍّ من المصنِّف للصحابة. وغاية ما ظفرت به، مما قد يُظن أنه كذلك، حوار جرى بين اثنين: «سأل أبو الحسن السيرافي أبا الحسن الرضى الموسوي، وهو صغير، فقال: إذا قلت رأيت عمرَ، فما علامة النصب فيه؟ فقال: بغضه لأمير المؤمنين علي ﷺ»[٢]، فهل ترى في هذا سبًا للصحابة؟ إنه حوار، أساسه في النحو وآخره إجابة من متشيّع. إن المصنف، فيما يبدو، لم يقترف إثم السب، ولكنه أورد الرواية التي قد تدل على بغض الصحابة بعضهم بعضًا. ولئن قيل إن في الاختيار موقفًا، قلنا هذا صحيح ولكنه لا يصل إلى درجة التصريح بالسب.

وفي مكان آخر نرى في المحاضرات خبرًا آخر يقول: «أول من أخذ البيعة لغيره أبو بكر لعمر[٣]. فهل ترى في هذا مسبة؟! أم في قوله: كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما شاعرين[٤]؟، وقد نجد في المخطوطة المحقَّقة أن عثمان بن عفان ﷺ، قد قرَّب بعض أقاربه[٥]، وأن معاوية بن أبي سفيان ﷺ، قد أخذ البيعة لابنه يزيد في حياته[٦]، كما نجد أقوالاً مشابهة لهذه الأقوال وردت في

(1) مقدمة التحقيق ص (٢٦).
(2) (١/ ١٣٨).
(3) (١/ ٣٣٧).
(4) (١/ ١٦٣).
(5) (١/ ٢٠١).
(6) (١/ ٥٨).

مخطوطة المحاضرات كما ترد في سائر كتب الأدب العباسي الأخرى مثل «أمالي أبي علي القالي» وغيرها. ومن الأصوب أن نعدَّها في باب الأحداث التاريخية التي تُعتبر مصادر ومراجع للتاريخ، وليست سبًا للصحابة، رضوان الله عليهم.

ولا أحسب أن الذي ينتقد المتشيعة لتطرفهم في حب علي وآل البيت، وينتقد الذين يشتمون الصحابة بعد ما قال الله تعالى فيهم بعد صلح الحديبية: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عن المؤمِنينَ إذْ يُبَايعُونَكَ تحتَ الشجَّرة ﴾ [سورة الفتح: ١٨]، وينتقد الفرق الأخرى لأسباب ذكرها، ويصرِّح بملء صوته: إنني أدين بدين الله على مذهب أهل السنة والجماعة[1]، لا أحسب أنه يُقدِم على شتم أحد من الصحابة.

٨– تخريج الأشعار

يقول المحقِّق في تخريجه لأشعار المخطوطة: «إذا كان الشاهد الشعري منسوبًا إلى صاحبه فأمر تخريجه هيِّن، سواء أكان الديوان مطبوعًا طبعة محققة أو غير محققة... وأما إذا كان مجهول النسبة فالعودة إلى كتب الأدب هي السبيل الوحيد إلى معرفة الشاعر.. [2].

أقول إن جهد المحقِّق في تخريج بيت شعر منسوب لصاحبه هو جهد المقل، ولو كانت الأشعار في المخطوط «تصل إلى الآلاف وعشرات الآلاف» كما يقول المحقِّق.

ولكن ما يستفز المحقِّق هو البيت المجهول النسبة. وههنا يكمن الجهد

(1) مخطوطة «رسالة في الاعتقاد» للراغب رقم (٣٨٢)، مكتبة سعيد علي باشا، السليمانية، إسطنبول.

(2) مقدمة التحقيق ص (٢٥).

العلمي المبارك المطلوب في معاناة البحث الطويل، ليس في كتب الأدب فحسب، كما يذكر المحقِّق، ولكن في دواوين الشعراء منذ عصر الجاهلية حتى عصر المصنف أيضًا. ﴿وفي ذَلكَ فَليتَنَافَس المتَنافِسُون﴾ [المطففين٢٦] كما قال تعالى. حتى إذا ما بذلت الجهود المضنية الصادقة وبقيت أبيات لم تُعرف أصحابها فإن المحقِّق حينئذ معذور. ومن تجربتي الخاصة في تحقيق مخطوطة «مجمع البلاغة»، وهي سِفر آخر من مصنفات الراغب الأدبية، أذكر أنني قد حقَّقت قدرًا مناسبًا من أشعارها، ونسبتها إلى قائليها، وبقيت أبيات كثيرة، بعد ذلك كله، دون نسبة إلى أحد، على الرغم من الجهود المتواضعة التي بذلت في هذا المجال.

إننا لا ننتقص من جهد المحقِّق، ولكننا نشير إلى صورة التحقيق الأكاديمية وإلى تخريج الأشعار بوجهٍ خاص منها.

ثانيًا – في الجانب الشخصي

كانت الملاحظات السابقة في نطاق العمل التحقيقي الأكاديمي من الجهة الفنية، أما الملاحظات الأخرى فربما كانت ذات طابع شخصي تتصل بشخصي الضعيف، وذلك لما سبق لي من جهود في خدمة تراث الراغب الأصفهاني، تحقيقًا ودراسة.

١- لم يُورد المحقِّق اسم كتابي الذي نُشر عام ١٩٨٧ عن «الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب». وقد نُشر مع «مجمع البلاغة» الذي حققته للراغب.

٢- لم يُورد المحقِّق ما كتبته عن تحقيق مقدمة تفسير الراغب للدكتور أحمد فرحات في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، خريف

١٩٨٨[1]، ولم يُورد المحقِّق ما كتبته عن تحقيق مفردات ألفاظ القرآن، الذي قام به رضوان صفوان الداوودي عام ١٩٩٦ ونُشر في مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا ص(٥٦).

٣- لم يذكر، حينما أورد رسائل الراغب الأربع من بين مصنفات الراغب أنني حققتها جميعًا، وبالتوثيق التالي:

أ- رسالة في تحقيق الواحد والأحد. وقد نُشرت عام ١٩٩٢ عن دار الفرقان بعمان.

ب- رسالة في تحقيق أدب الاختلاط بالناس. وقد نُشرت عام ١٩٩٨ عن دار البشير بعمان.

ج- رسالة في تحقيق أن فضيلة الناس بالعلوم. وقد نُشرت عام ٢٠٠١ في مجلة كلية الدراسات الإسلامية في دبي.

د- رسالة في تحقيق مراتب العلوم والأعمال الدنيوية. وقد نُشرت عام ٢٠٠٢ في مجلة «آفاق الثقافة والتراث» الصادرة عن مركز جمعة الماجد – دبي.

وقد نُشرت هذه الرسائل الأربع مجموعة في كتاب واحد عام ٢٠٠٥ باسم رسائل الراغب الأصفهاني عن دار عالم الكتب الحديث – إربد – الأردن.

٤- لم يذكر رأيي في وفاة الراغب وفي عصره، وهو يناقش الآراء التي تحدثت عن هذا الأمر. وقد ذُكر اسم المحقِّق عدنان جوهرجي – من دمشق – ولم يُذكر أنه أيَّد قولي في هذا الأمر. وأزعم أنني قد ناقشت هذا الموضوع مناقشة علمية غير مسبوقة. وقد توصَّلت إلى ترجيح رأي السيوطي الذي قال «بأن الراغب قد أدرك رأس المئة الخامسة للهجرة». أي أنه يمكن أن يكون قد

(1) ص (٣١٦).

عاش عقدًا، أو عقدًا ونصف عقد، أو عقدين على الأكثر، من القرن الخامس.

٥- بين المحاضرات ومجمع البلاغة:

ذكر المحقِّق أولاً أن «مجمع البلاغة» قد ذكرته أنا أولاً في مقالي عن عصر الراغب في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ثم ذكر أنه طُبع مؤخرًا في عمان.

ثم يناقش قولي في تحقيقي لمجمع البلاغة أنها مختصر لكتاب المحاضرات، ويحاول جاهدًا أن يثبت أنه مسوّدة للمحاضرات لا مختصر له.

وربما كان من الضروري معرفة أيهما الأسبق في مصنفات الراغب.

إنه لم يتحدث في إحداهما عن الأخرى. ولا أزال أميل أنه ألّف أولاً كتاب المحاضرات، ثم لخصه في مجمع البلاغة.

٦- أورد اسمي محرَّفًا إلى السريسي غير مرة.

وبعد فإنني لا أغض من جهد الدكتور رياض مراد، ففيه جهد علمي كبير ودأب وصبر ومثابرة لا تُتاح للكثيرين، ويكفي أنه أعطاه من عمره نحوًا من خمس سنوات طوال. ولكنني أحببت أن أشير إلى بعض الأمور التي درج الباحثون على القيام بها في نشر كتب التراث وتحقيقها.

والله من وراء القصد.

[١]

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ٢٠٠٥م (ذي القعدة ١٤٢٥هـ)

أ. الأعضاء

	تاريخ دخول المجمع		تاريخ دخول المجمع
الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١	الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
«رئيس المجمع»		الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥	الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦	الدكتورة ليلى الصباغ	٢٠٠٠
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦	الدكتور محمد الدالي	٢٠٠٠
الدكتور محمد إحسان النص	١٩٧٩	الدكتور محمد مكي الحسني	٢٠٠١
«نائب رئيس المجمع»		الدكتور محمود السيد	٢٠٠١
الدكتور محمد مروان المحاسني	١٩٧٩	الأستاذ شحادة الخوري	٢٠٠٢
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣	الدكتور موفق دعبول	٢٠٠٢
الدكتور عبد الله واثق شهيد	١٩٨٨	الدكتور محمد عزيز شكري	٢٠٠٣
«أمين المجمع»		الأستاذ محمد عاصم بيطار	٢٠٠٣

* * *

ب– الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

	تاريخ دخول المجمع
المملكة الأردنية الهاشمية	
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦
الدكتور نشأت حمارنة	٢٠٠٢
الدكتور عدنان بخيت	٢٠٠٢
الدكتور علي محافظة	٢٠٠٢
الجمهورية التونسية	
الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد السويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦
الأستاذ أبو القاسم محمد كرو	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم شبوح	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم بن مراد	١٩٩٣
الدكتور سليم عمار	١٩٩٣
الدكتور عبد الوهاب بوحديبة	٢٠٠٠
الدكتور صالح الجابري	٢٠٠٠

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد السلام المسدّي	٢٠٠٢
الدكتور عبد اللطيف عبيد	٢٠٠٢
الجمهورية الجزائرية	
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور أبو القاسم سعد الله	١٩٩٢
الدكتور عبد الملك مرتاض	٢٠٠٢
الدكتور العربي ولد خليفة	٢٠٠٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ حسن عبد الله القرشي	١٩٩٢
الأستاذ عبد الله بن خميس	١٩٩٢
الدكتور أحمد محمد الضبيب	٢٠٠٠
الدكتور عبد الله صالح العثيمين	٢٠٠٠
الدكتور عبد الله الغذامي	٢٠٠٠
الدكتور عوض القوزي	٢٠٠٠
جمهورية السودان	
الأستاذ سر الختم الخليفة	١٩٩٣
الأستاذ حسن فاتح قريب الله	١٩٩٣

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ دخول المجمع
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صلاح الدين المنجد	١٩٩٢
الدكتور عبد الله عبد الدايم	١٩٩٢
الأستاذ عبد المعين الملوحي	١٩٩٢
الدكتور عبد السلام العجيلي	١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتر	١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق	١٩٩٢
قداسة البطريرك مار اغناطيوس زكا الأول عيواص	٢٠٠٠
الدكتور محمود فاخوري	٢٠٠٠
الدكتور عدنان تكريتي	٢٠٠٠
الدكتور عدنان درويش	٢٠٠٠
الدكتور عدنان حموي	٢٠٠٠
الدكتور عمر موسى باشا	٢٠٠٠
الدكتور محمد مرايا تي	٢٠٠٠
الأستاذ مدحة عكاش	٢٠٠٠
الدكتور عبد السلام الترمانيني	٢٠٠٠
الدكتور أحمد دهمان	٢٠٠٠
الدكتور عبد الإله نبهان	٢٠٠٢
الدكتور يحيى مير علم	٢٠٠٢
الدكتور علي عقلة عرسان	٢٠٠٢
الدكتور صلاح كزارة	٢٠٠٢
الدكتور مازن المبارك	٢٠٠٢
الدكتور محمود الربداوي	٢٠٠٢
الدكتور رضوان الداية	٢٠٠٢
الأستاذ مروان البواب	٢٠٠٢
الدكتورة فاتن محجازي	٢٠٠٢
الدكتور محمد حسان الطيان	٢٠٠٢
الدكتور علي أبو زيد	٢٠٠٢
الدكتور عبد الكريم رافق	٢٠٠٢
الجمهورية العراقية	
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور حسين علي محفوظ	١٩٩٣
الدكتور ناجح الراوي	٢٠٠٠
الدكتور أحمد مطلوب	٢٠٠٠
الدكتور محمود حياوي حماش «رئيس المجمع»	٢٠٠٢
الدكتور هلال ناجي	٢٠٠٢
الدكتور بشار عواد معروف	٢٠٠٢

	تاريخ دخول المجمع
الكويت	
الدكتور عبد الله غنيم	١٩٩٣
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة	١٩٩٣
الدكتور علي الشملان	٢٠٠٠
الدكتور سليمان العسكري	٢٠٠٠
الدكتور سليمان الشطي	٢٠٠٠
الأستاذ عبد العزيز البابطين	٢٠٠٢
الجمهورية اللبنانية	
الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢
الدكتور محمد يوسف نجم	١٩٩٣
الدكتور عز الدين البدوي النجار	٢٠٠٠
الدكتور أحمد شفيق الخطيب	٢٠٠٢
الدكتور جورج عبد المسيح	٢٠٠٢
الدكتور نقولا زيادة	٢٠٠٢
الجماهيرية الليبية	
الدكتور علي فهمي خشيم	١٩٩٣
الدكتور محمد أحمد الشريف	١٩٩٣
جمهورية مصر العربية	
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦
الدكتور شوقي ضيف	١٩٩٢
الدكتور كمال بشر	١٩٩٢
الدكتور محمود علي مكي	١٩٩٣
الدكتور أمين علي السيد	١٩٩٣
الأستاذ مصطفى حجازي	١٩٩٣
الأستاذ محمود فهمي حجازي	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور محمود حافظ	٢٠٠٠
الدكتور عبد الحافظ حلمي	٢٠٠٠
الدكتور عز الدين إسماعيل	٢٠٠٠
الدكتور جابر عصفور	٢٠٠٠
الدكتور فاروق شوشة	٢٠٠٢
الدكتور حسين نصار	٢٠٠٢
الدكتورة وفاء كامل فايد	٢٠٠٢
المملكة المغربية	
الأستاذ أحمد الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦
الأستاذ محمد المكي الناصري	١٩٩٣
الأستاذ عبد الوهاب بن منصور	١٩٩٣
الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣
الدكتور عبد اللطيف بربيش	٢٠٠٠
الدكتور الشاهد البوشيخي	٢٠٠٢
الأستاذ عبد القادر زمامة	٢٠٠٢
الجمهورية العربية اليمنية	
الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥
الدكتور عبد العزيز مقالح	٢٠٠٠

ج- الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

	تاريخ دخول المجمع
الاتحاد السوفييتي «سابقاً»	
الدكتور غريغوري شرباتوف	١٩٨٦
أزبكستان	
الدكتور نعمة الله إبراهيموف	١٩٩٣
إسبانية	
الدكتور خيسوس ريو ساليدو	١٩٩٢
ألمانية	
الدكتور رودلف زلهايم	١٩٩٢
الدكتور فولف ديتريش فيشر	٢٠٠٢
إيران	
الدكتور فيروز حريرجي	١٩٨٦
الدكتور محمد باقر حجتي	١٩٨٦
الدكتور مهدي محقق	١٩٨٦
الدكتور محمد علي آذر شب	٢٠٠٢
الدكتور محمد مهدي الآصفي	٢٠٠٢
الدكتور هادي معرفت	٢٠٠٢
الدكتور محمد علي التسخيري	٢٠٠٢
باكستان	
الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي	١٩٨٦
الدكتور أحمد خان	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع
البوسنة والهرسك	
الدكتور محمد أرناؤوط	٢٠٠٢
الدكتور أسعد دراكوفيتش	٢٠٠٢
د. فتحي مهدي	٢٠٠٢
تركية	
الدكتور فؤاد سزكين	١٩٧٧
الدكتور إحسان أكمل الدين أوغلو	١٩٨٦
رومانية	
الدكتور نقولا دويرشيان	٢٠٠٢
الصين	
الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ	١٩٨٥
فرنسة	
الأستاذ أندره ميكيل	١٩٨٦
الأستاذ جورج بوهاس	١٩٩٣
الأستاذ جيرار تروبو	١٩٩٣
الأستاذ جاك لانغاد	١٩٩٣
الهند	
الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٥
الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي	٢٠٠٢

[٢]

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ– رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ – ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ – ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ – ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ – ١٩٨٦)

* * *

ب– أعضاء مجمع اللغة العربية الراحلون

١– الأعضاء

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ إلياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٣
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كرد علي «رئيس المجمع»	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الشيخ عبد القادر المغربي «نائب رئيس المجمع»	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك «رئيس المجمع»	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي «نائب رئيس المجمع»	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي «رئيس المجمع»	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني «أمين المجمع»	١٩٧٠
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجة البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦

	تاريخ الوفاة		تاريخ الوفاة
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩	الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠	الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠	الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١	الدكتور عدنان الخطيب	
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢	«أمين المجمع»	١٩٩٥
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥	الدكتور مسعود بوبو	١٩٩٩
الدكتور شكري فيصل		الدكتور محمد بديع الكسم	٢٠٠٠
«أمين المجمع»	١٩٨٥	الدكتور أمجد الطرابلسي	٢٠٠١
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦	الدكتور مختار هاشم	٢٠٠٢
الدكتور حسني سبح		الدكتور عبد الوهاب حومد	٢٠٠٢
«رئيس المجمع»	١٩٨٦	الدكتور عادل العوا	٢٠٠٢

* * *

٢- الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية(*)

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٩٩
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الدكتور سعد غراب	١٩٩٥
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
الأستاذ صالح الخرفي	١٩٩٨
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٣
الأستاذ حمد الجاسر	٢٠٠٠

	تاريخ الوفاة
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الدكتور محيي الدين صابر	٢٠٠٣
الدكتور عبد الله الطيب	٢٠٠٣
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سلمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوارد مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ الوفاة
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد «بدوي الجبل»	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠
الدكتور شاكر مصطفى	١٩٩٧
الدكتور قسطنطين زريق	٢٠٠٠
الدكتور خالد الماغوط	٢٠٠٠

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٩٢
الشيخ محمد بهجة الأثري	١٩٩٦
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٩٨
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٩٨
الدكتور إبراهيم السامرائي	٢٠٠١
الدكتور محمد تقي الحكيم	٢٠٠٢

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٩٦
الدكتور إحسان عباس	٢٠٠٣
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني	٢٠٠٣
الدكتور إدوارد سعيد	٢٠٠٣

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	١٩٤٨
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الأستاذ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري «الأخطل الصغير»	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧
الأستاذ عبد الله العلايلي	١٩٩٦

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥
الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٩٧
الأستاذ إبراهيم الترزي	٢٠٠٢
الدكتور عبد القادر القط	٢٠٠٣
الدكتور أحمد مختار عمر	٢٠٠٣

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٩١
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	٢٠٠١

٣- الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

	تاريخ الوفاة
الاتحاد السوفييتي	
«سابقاً»	
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوارد دو فيتش)	١٩٥٧
إسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٩٥
ألمانية	
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فبريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريتشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

	تاريخ الوفاة
إيران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
الدكتور محمد جواد مشكور	١٩٩٥
إيطالية	
الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نلّينو (كارلو)	١٩٣٨
الأستاذ غبرييلّي (فرنسيسكو)	١٩٩٦
باكستان	
الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨
الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي	١٩٩٦
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤
البرتغال	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢

	تاريخ الوفاة
بريطانية	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د.س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ.ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون أ.ر.)	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
تشكوسلوفاكية	
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤
الدانمرك	
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤
السويد	
الأستاذ سيترستين (ك.ف.)	١٩٥٣
الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٨٦

	تاريخ الوفاة
سويسرة	
الأستاذ مونتة (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح.ح)	١٩٤٩
فرنسة	
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبريل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣
الأستاذ نيكيتا إيلييسف	١٩٩٧
فنلندة	
الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	

	تاريخ الوفاة
المجر	
الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس)	١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩
النروج	
الأستاذ موبرج	
النمسا	
الدكتور اشتولز (كارل)	
الأستاذ جير (رودلف)	١٩٢٩
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٦١
الهند	
الحكيم محمد أجمل خان	١٩٢٧
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٩٩
الدكتور عبد الحليم الندوي	٢٠٠٥
هولاندة	
الأستاذ هورغرونج (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس)	١٩٤٣
الأستاذ ارانداونك (ك. فان)	١٩٤٧
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠
الولايات المتحدة الأمريكية	
الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١

* * *

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الرابع من عام ٢٠٠٤م

أ – الكتب العربية

أ. خير الله الشريف

- **أبيات ريفية**/ عبد الباسط الصوفي – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤– (سلسلة آفاق ثقافية ١١).
- **اتجاهات جديدة في التسويق**/ أوبري ويلسون، ترجمة: نيفين غراب – القاهرة: الدار الدولية للنشر، ١٩٩٥ .
- **الاتجاهات الفكرية المعاصرة من السلفية إلى الحداثة**/ محمد عزام – دمشق : وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – (سلسلة دراسات فكرية ٧٨).
- **٤٢ راكباً ونصف**/ فارس زرزور – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة آفاق ثقافية ٨).
- **الإجراءات القضائية في أمريكا**/ روبرت. أ. كارب، رونالد ستيدهام، ترجمة: د. علا أبو زيد – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، ١٩٩٧.
- **اختيارات من زهر الآداب وثمر الألباب**/ القيرواني، اختارها: د. شوقي المعري – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – ٢مج – (سلسلة المختار من التراث العربي ١٢٨، ١٢٩).
- **الإدارة عبر الحدود: الحلول بين القطرية**/ كريستوفر أ. بارتلت،

سومنيرا جوشال، ترجمة: سعاد الطنبولي – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، ١٩٩٤ .

- **الأسواق أم الحكومات**/ تشارلز وولف الابن، ترجمة: د. علي حسين حجاج، مراجعة: د. غسان أومت – عمان: دار البشير، ١٩٩٦.
- **أزمة المياه**/ بول سيمون، ترجمة: أمجد عبد الرزاق – عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- **الأعراس، اللوز والثريا**/ محمود مفلح البكر، دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة من الشعر العربي ١٢٩).
- **الأعمال الكاملة: المجموعات القصصية، الروايات** / أديب النحوي – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – ٢ج – (سلسلة قصص عربية ٤٠).
- **أفراح مؤجلة**/ عوض سعود عوض – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – (سلسلة قصص عربية ٣٥).
- **أفكار جديدة من اقتصاديين راحلين**/ تودج. بوشهولز، ترجمة: نزيرة الأفندي، عزة الحسيني – القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦.
- **الالتزام واستراتيجية اتخاذ القرارات الإدارية**/ بنكاج جيماوات، ترجمة: سعاد الطنبولي – القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.
- **الانتخابات الحرة والنزيهة: القانون الدولي والممارسة العملية** / جاي. س. جودوين، ترجمة: أحمد منيب، فايزة الحكيم – القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٠.
- **إنقاذ الكوكب** / لستر ر. براون، كريستوفر فلافين، ساندرا بوستل، ترجمة: سيد رمضان هدارة – القاهرة: الدار العربية للنشر، ١٩٩٥.

- **الأنهار الضائعة: قصائد كتبها أطفال**/ ترجمة: أنطوانيت القس – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.
- **الأوراق: مقالات مختارة في الأدب والفن والاجتماع**/ د. إبراهيم الكيلاني – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة آفاق ثقافية ٧).
- **أوراق من حياتي** / سليمان العيسى، نقلتها إلى الفرنسية: د. ملكة أبيض – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.
- **أوهام ضائعة**/ بلزاك، ترجمة ميشيل خوري – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – الرواية الثالثة: آلام المبتكر – (سلسلة روايات بلزاك٣٧).
- **بابلونيرودا**/ ألبيرتوكوستي، ترجمة: صالح علماني – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة آفاق ثقافية ٥).
- **بعض ماجرى للمغترب غريب**... / أُبَيّ حسن – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة مسرحيات عربية ٢٥).
- **البيئة من حولنا: دليل لفهم التلوث وآثاره**/ ترافس واجنر، ترجمة: د. محمد صابر – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، ١٩٩٧.
- **بيل كلينتون: من أركانسو إلى البيت الأبيض**/ تشارلز ف ألن، جوناثان بورتيس، ترجمة: كمال عبد الرؤوف – القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
- **تاريخ الكتابة العربية وتطورها وأصول الإملاء العربي** / محمود حاج حسين – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – ٢ج.
- **تطور الهوية الأمريكية العربية** / إيرنست ماك كاروس، ترجمة: أمل الشرقي، مراجعة: د. فؤاد شعبان – عمان: دار النسر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ .

- **تعليم الديموقراطية: مذكرات أستاذ جامعي**/ جون إيه ميناهان، ترجمة: شحدة فارع، مراجعة: فاروق جرار — عمان: دار البشير، ١٩٩٥.
- **تغيير المسار**/ ستيفن شميدهايني، ترجمة: د. علي حسين حجاج، مراجعة: د. موفق الصقار – عمان: دار البشير، ١٩٩٦.
- **التيارات المتناوبة**/ وفيق يوسف – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة قصص عربية: ٣٧).
- **الثروة الطبيعية للأمم** .../ دافيد مالين رودمان، ترجمة: حسني تمام – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ١٩٩٩.
- **ثقافة تنظيم العمل** / بريجيت بيرجر، ترجمة: محمد مصطفى غنيم – القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
- **ثلاث قصص: الوقواق، الغراب والوطن، الهدهد**/ مريم خير بك – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.
- **ثورة في عالم الإدارة**../ توم بيترز، ترجمة: محمد الحديدي — القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥ – ٢ج.
- **حزن معصوم عن الخطأ**/ عادل محمود – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة من الشعر العربي ١٣٦).
- **حضارة الطين** / شاكر مصطفى – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – (سلسلة آفاق ثقافية: ١٠).
- **الدب الطماع: مسرحية للأطفال**/ نور الدين الهاشمي – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.
- **ديوان فايز خضور**/ فايز خضور – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.

- **رأسمالية القرن ٢١**/ روبرت هيلبرونر، ترجمة: كمال السيد – ط١ – القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٥.
- **الرز المر**/ جوسيبي دي لورنيتس، ترجمة: إيليا قجميني – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – (سلسلة الفن السابع ٦٩).
- **ساه كما الدموع**/ أحمد الخير – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة من الشعر العربي ١٣٢).
- **السكان وكوكب الأرض**/ ليستر ر. براون، هال كين، ترجمة: ليلى زيدان – القاهرة: الجمعية المصرية للنشر، ١٩٩٥.
- **سورية: دراسة في الجغرافية السياسية** / د. صفوح خير – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.
- **السيطرة على الفساد**/ روبرت كليتجارد، ترجمة: د. علي حسين حجاج، مراجعة: فاروق جرار – عمان: دار البشير، ١٩٩٤.
- **الشفاء من الإدمان**/ باربرا كوتمان بكنل، ترجمة: د. زكريا عبد العزيز حليم، د. سعاد موسى – القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.
- **الصخرة والصفصاف** / ميلدريد لي، ترجمة: نبيل مرشة – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – (سلسلة روايات عالمية: ٩٧).
- **الصورة الكلية مفهوم وإنجاز**/ فائز الشرع – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.
- **طاقة الرياح: نقطة تحول** / كريستوفر فلافين، ترجمة: د. سيد رمضان هدارة – ط١ – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة، ١٩٩٣.
- **الطريق إلى العبودية** / ف. أ. هايك، ترجمة: محمد مصطفى غنيم – ط١– القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٤.

- **العجز المكتسب**/ د. مطاع بركات – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – (سلسلة دراسات نفسية ٥٢).
- **عمر أبو ريشة: آثار مجهولة**/ هاشم عثمان – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.
- **العلاقات الحيوية**/ لستر. ر. براون، ترجمة: سيد رمضان هدارة – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، ١٩٩٦.
- **فتاوى كبار الكتاب والأدباء**/ مجموعة من الكتاب – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة آفاق ثقافية ٤).
- **الفصول: دراسة في القصة القصيرة**/ أحمد المعلم – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.
- **فكر فيّ غداً أثناء المعركة**/ خابيير مارياس، ترجمة: علي إبراهيم أشقر – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة روايات عالمية ٩٨).
- **في هزيم الريح**/ ثائر زين الدين – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة من الشعر العربي ١٣٣).
- **قصة الاستبداد**../ د. فاضل الأنصاري – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤.
- **القوة الرئاسية والرؤساء المعاصرون**/ ريتشارد إي نويشتات، ترجمة: عبد القادر عثمان، مراجعة: د: فاروق منصور – ط١ – عمان: دار عمار، ١٩٩٥.
- **كتاب الشهوات: شعر**/ علي سليمان – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.
- **كيف تنقذ بيئة المجتمعات الحضرية** / ماريتزا بيك، ترجمة: د. سيد رمضان هدارة – ط١ – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، ١٩٩٥.

- **للحب أحوال كثيرة** / فؤاد نعيسة – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة من الشعر العربي١٣٧).
- **اللغة العربية** / تحرير: محمد كامل الخطيب – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – ٤ أقسام – (سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠).
- **ماوراء الأرقام: قراءات في السكان والاستهلاك والبيئة**/ لوري آن مازور، ترجمة: د. سيد رمضان هدارة، نادية حافظ خيري – ط١ – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، ١٩٩٤.
- **مختارات**/ عمر أبو ريشة – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة آفاق ثقافية ٦).
- **مختارات من شعر أبي الشمقمق**/ دراسة وتحقيق: كارين صادر – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣– (سلسلة المختار من التراث العربي: ١٢٤).
- **المختار من المزهر في علوم اللغة وأنواعها**/ السيوطي، اختاره: د. شوقي المعري – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – ٢ج – (سلسلة المختار من التراث العربي: ١٢٢، ١٢٣).
- **مشاركات استثمارية من أجل الرخاء**/ جوردان د. لويس، ترجمة: سعاد الطنبولي – القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- **مشروع ترميم حصن بالتيت وتطوير كريم أباد**/ ترجمة: هزار مديح عمران – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة العلم والترميم: ٣).
- **مشكلات التعليم المطور**.../ ف. ف. دافيدوف، ترجمة: د. بدر الدين عامود – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة دراسات نفسية ٥٣).

- **مفاهيم الأحزاب السياسية للديمقراطية الأمريكية** / جيرالد. م. بومبر، ترجمة: محمد نجار، مراجعة: د. فيصل الرفوع – عمان: دار النسر للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- **مقالات ودراسات مهداة إلى الدكتور صلاح الدين المنجد**/ مجموعة من الأساتذة – لندن: مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٢ – (سلسلة منشورات مؤسسة الفرقان ٧٠).
- **المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ**/ جوزيف س. ناي الابن، ترجمة: د. أحمد أمين الجمل، مجدي كامل – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، ١٩٩٧.
- **المنطق والأبستيمولوجيا**/ د. هاني يحيى نصري – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة دراسات فلسفية: ٥١).
- **من يدفع الثمن؟...**/ باربرا روز جونستون، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، مراجعة: د. عودة الجيوسي – ط١ – عمان: دار الفارس، ١٩٩٨.
- **من يَسْحق من؟...**/ لورا داندريا تايسون، ترجمة: د. عبد الحميد محبوب، مراجعة: فايزة حكيم – القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- **موت آدم**/ سمير السعيدي – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – (سلسلة من الشعر العربي: ١٤٠).
- **ناي الأوجاع القصب**/ انتصار سليمان — دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة من الشعر العربي: ١٣٤).
- **النمو مع المساواة...**/ مارتن نيل بايلي ورفيقاه، ترجمة: د. محمد فتحي صقر – القاهرة مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٦.

- **نهايات**/ طارق عبد الواحد – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة من الشعر العربي ١٣١).
- **النهج الأمثل لتحرير الاقتصاد**.../ رونالد ماكينون، ترجمة: د. صليب بطرس، سعاد الطنبولي – القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة، ١٩٩٦.
- **الهجرة إلى القمر الأخضر**/ د. قاسم عزاوي – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٣ – (سلسلة من الشعر العربي ١٣٨).
- **ياليل** / خير الدين الأسدي – دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤ – (سلسلة آفاق ثقافية ٩).

ب- المجلات العربية

أ.ماجد الفندي

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
١ – الأسبوع الأدبي	٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢	٢٠٠٤م	سورية
٢ – البطريركية	(٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦)	٢٠٠٤م	سورية
٣ – الحياة التشكيلية	العدد (٦٨)	٢٠٠٤م	سورية
٤ – المعلم العربي	العدد (١)	٢٠٠٤م	سورية
٥ – الشريعة	العدد (٤٦٤)	٢٠٠٤م	الأردن
٦ – الأمن والحياة	العدد (٢٦٣)	٢٠٠٤م	السعودية
٧- عالم الكتب	العدد (٥، ٦)	٢٠٠٤م	السعودية
٨ – المجلة العربية	العدد (٣٢٨، ٣٢٩)	٢٠٠٤م	السعودية
٩ – البيان	العدد (٤٠١)	٢٠٠٤م	الكويت
٩ – صوت الأمة	العدد (٩) المجلد (٣٦)	٢٠٠٤م	الهند

ج– الكتب والمجلات الأجنبية

طهران صارم

1- Books:

- The adventures of philip / by: William Makepeac Thackeray.
- A Literrary History of Persia / by: Edward G. Brown.
- Auden / by: Barbara Everett.
- The Awakening of Europe/ by: philippe Wolff
- The Comedy of Manners / by: Kenneth Muir.
- European Literature/ by: Anthony Thorlby.
- The Function of Literature / by: David N. Margolies.
- Gerard Manley Hopkins / by: W. H. Gardner.
- Ivan Ivanoveich/ by: Antonina Koptayeva.
- An introduction to the English Novel/ by: Arnold Kettle.
- King Henry VI / by: Shakespear.
- King Henry VIII/ by: Shakespear.
- King Henry V/ by: Shakespear.
- King John / by: Shakespear.
- The Languages of Criticism and the Structure of Poetry / by: R. S. Crane.
- The Modern Novel / by: Paul West.
- The New Poetry / by: A. Avarez.
- Sophoclean Tragedy / by: Sir Maurice Bowra.

2 – Periodicals:

- Acta Orientalia, Vol. 58, No. 1, 2005.
- A R S Orientalis, Vol. 33, 2005.
- Deutschland, No. (1-2-3-4), 2005.

- East Asian Review, No. 2, 2005.
- Family planning perspectives, Vol. 31, No. (1-2).
- Hamdard Islamicus, Vol. XXVII, No.(2, 3), 2004.
- IBLa, No. 195, 2005, Tunis.
- Journal of Asian and African Studies, No. 68, 2004. Tokyo.
- Korea and World Affairs, Vol. XXVIII, No.2, 2004.
- Le Musèon, Tome, 117- 118, Fasc. 3-4, 2004 .
- The Muslim World, Vol. 95, No. 2, 2005 .
- Orient, Vol. XL. 2005, Japan.
- Population and Development Review, Vol. 31, No. 1, 2005.
- Self – Realization, Fall, 2005 .

فهرس الجزء الأول

من المجلد الثمانين

(المقالات)

نظرات في الشعر الجاهلي (الشاعر الجاهلي في مواجهة الموت)	د. إحسان النص	٣
تعريب تدريس العلوم في الوطن العربي	أ. شحادة الخوري	١٥
ابن جبارة المقدسي، وكتابه (المفيد في شرح القصيد)	أ. خير الله الشريف	٣١
بقية أشعار بني سلول	د . محمد وليد سراقبي	٧١
الانحراف اللغوي (القسم الأول)	د. فاتن محجازي	٩١
مفهوم الغرض في الشعر العربي	د. محمد أمين المؤدب	١٠٩
فهرس موضوعات مجلة اللسان العربي من العدد (١-٤٧)(ق٥) إعداد: أ. عدنان عبد ربه		١٣١
معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير (ق ٢١)	د. وفاء تقي الدين	١٦١

(التعريف والنقد)

تعريف بكتاب: في عصور حضارتنا وتوصيفها	د. مروان محاسني	١٨٩
عبد الله بن أيوب التيمي	د. مجاهد مصطفى بهجت	١٩٣
حول تحقيق ((محاضرات الأدباء)) للراغب الأصفهاني	د. عمر الساريسي	٢٠١

(آراء وأنباء)

أسماء أعضاء المجمع في مطلع عام ٢٠٠٥م	٢١٧
الكتب والمجلات المهداة في الربع الرابع من عام ٢٠٠٤	٢٣٢
فهرس الجزء	٢٤٤